

این کتاب در راستای نشر معارف مذهب حقه شیعه توسط مجمع جهانی اهل بیت علیهم السلام بصورت الکترونیکی تهیه شده، و نشر و نسخه برداری از آن آزاد است.

إنّ هذا الكتاب تم إعداده من قبل المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام) بصورة الكترونية و ذلك من أجل نشر معارف المذهب الشيعي الحق، و إنّ نشر و إستنساخ ذلك لا مانع فيه.

**This book is electronically published by the Ahl-ul-Bait (A.S.) World Assembly to promulgate the just sect of Shi'a teachings. Reproduction and copy making is authorized.**

## بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١ الجزء التاسع و الستون

تتمة كتاب الإيمان و الكفر

تتمة أبواب مكارم الأخلاق

باب ٩٤ - فضل الفقر و الفقراء و جبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم الآيات الكهف و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه و لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان أمره فُرطاً الفرقان تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار و يجعل لك قصوراً الزخرف و لو لا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لئبوتهم سقفاً من فضة و معارج عليها يظهرون و لئبوتهم أبواباً و سرراً عليها يتكئون و زخرفاً و إن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا و الآخرة عند ربك للمتقين الفجر فاما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه و نعمه فيقول ربّي أكرمن و أما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربّي أهانن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢

تفسير و اصبر نفسك أي احبسها و ثبتها قال الطبرسي رحمه الله في نزولها إنها نزلت في سلمان و أبي ذر و صهيب و عمار و خباب و

غيرهم من فقراء أصحاب النبي ص و ذلك أن المؤلفلة قلوبهم جاءوا إلى رسول الله ص عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس و ذووهم

فقالوا يا رسول الله إن جلست في صدر المجلس و نحيت عنا هؤلاء و روائح صنانهم و كانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن إليك و

أخذنا عنك فما يمنعنا من الدخول عليك إلا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي ص يلتمسهم فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم الحيا و معكم الممات مع الذين يدعون إلخ أي يداومون على الصلوات و الدعاء عند الصباح و المساء لا شغل لهم غيره فيستفتحون يومهم بالدعاء يختمونه بالدعاء يريدون وجهه أي رضوانه و قيل يريدون تعظيمه و القربة إليه دون الرناء و السمعة و لا تعد عينك عنهم أي و لا تتجاوز عينك عنهم بالنظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا تريد زينة الحياة الدنيا تريد في موضع الحال أي مريدا مجالسة أهل الشرف و الغناء و كان النبي ص حريصا على إيمان العظماء من المشركين طمعا في إيمان أتباعهم و لم يمل إلى الدنيا و زينتها قط و لا إلى أهلها و إنما كان يلين في بعض الأحيان للرؤساء طمعا في إيمانهم فعوتب بهذه الآية و أمر بالإقبال على فقراء المؤمنين بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣

و أن لا يرفع بصره عنهم إلى مجالسة الأشراف. و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قيل فيه أقوال أحدها أن معناه و لا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا بتعريضه للغفلة و لهذا قال و أتبع هواه و مثله فلما زاعوا أزع الله قلوبهم و ثانيها نسبنا قلبه إلى الغفلة كما يقال أكفره إذا نسبه إلى الكفر و ثالثها صادفناه غافلا و رابعها جعلناه غافلا لم نسبه بسمة قلوب المؤمنين و لم نعلم فيه علامة لتعرفه الملائكة بتلك السمعة و خامسها تركنا قلبه و خذلناه و خيلنا بينه و بين الشيطان بتركه أمرنا و أتبع هواه أي في شهواته و أفعاله و كان أمره فرطاً أي سرفاً و إفراطاً و تجاوزاً عن الحد أو ضياعاً و هلاكاً. و أقول فيها مدح عظيم للفقراء و حث على

مصاحبتهم و مجالستهم إذا كانوا زاهدين في الدنيا مواطنين على ذكر الله و الصلوات و منع عن مجالسة الأغنياء المتكبرين اللاهين عن الله. قوله تعالى تبارك أي تقدس الذي إن شاء جعل لك أي في الدنيا خيراً من ذلك أي مما قالوا و يجعل لك قصوراً في الدنيا أو في الآخرة على القراءتين و معلوم من السياق أن الآخرة خير من الدنيا و اختارها الله لأحب خلقه. و لو لا أن يكون الناس قد مر تفسيره مرارا. قوله سبحانه فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه أي اختبره و امتحنه بالنعمة فأكرمه بالمال و نعمة بما وسع عليه من أنواع الإفضال فيقول ربّي أكرمن أي فيفرح بذلك و يسر

١- المؤمن، بإسناده عن الأصمغ قال كنت عند أمير المؤمنين ع قاعدا فجاء رجل فقال يا أمير المؤمنين و الله إني لأحبك في الله فقال صدقت إن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤

طينتنا مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم ع فاتخذ للفقير جلبابا فإني سمعت رسول الله ص يقول و الله يا علي إن الفقر لأسرع إلى محييك من السيل إلى بطن الوادي

٢- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن أبان بن عبد الملك قال حدثني بكر الأرقط عن أبي عبد

الله ع أو عن شعيب عن أبي عبد الله ع أنه دخل عليه واحد فقال له أصلحك الله إني رجل منقطع إليكم بمودتي و قد أصابني حاجة

شديدة و قد تقربت بذلك إلى أهل بيتي و قومي فلم يزدني بذلك منهم إلا بعدا قال فما آتاك الله خير مما أخذ منك قال جعلت فداك ادع الله أن يغنيني عن خلقه قال إن الله قسم رزق من شاء على يدي من شاء و لكن اسأل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرك إلى

لثام خلقه

بيان أصلحك الله مشتمل على سوء أدب إلا أن يكون المراد إصلاح أحوالهم في الدنيا و تمكينهم في الأرض و دفع أعدائهم أو أنه جرى ذلك على لسانهم لإلفهم به فيما يجري بينهم من غير تحقيق لمعناه و مورده إني رجل منقطع إليكم كأنه ضمن الانقطاع معنى التوجه أي منقطع عن الخلق متوجها إليكم بسبب مودتي لكم أو مودتي مختصة بكم و قد تقربت بذلك الإشارة إما إلى مصدر أصابني

أو إلى الحاجة و المستتر في قوله فلم يزدني راجع إلى مصدر تقربت و مرجع الإشارة ما تقدم و قوله إلا بعدا استثناء مفرغ و هو مفعول لم يزدني أي لم يزدني التقرب منهم بسبب فقري شيئا إلا بعدا منهم.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٥

فما آتاك الله قيل الفاء للتفريع على قوله إني رجل منقطع إليكم فقوله ما آتاك الله المودة و قيل هو الفقر و الأول أظهر مما أخذ منك أي المال إلى لثام خلقه اللثام جمع اللثيم و في المصباح لؤم بضم الهمزة لؤما فهو لثيم يقال ذلك للشحيح و الدني النفس و المهين و نحوهم لأن اللؤم ضد الكرم و يومي الحديث إلى أن الفقر المذموم ما يصير سببا لذلك و غيره ممدوح و ذمه لأن اللثيم لا يقضي حاجة أحد و ربما يلومه في رفع الحاجة إليه و إذا قضاها لا يخلو من منة و يمكن أن يشمل الظالم و الفاسق المعلن بفسقه و في كثير من الأدعية اللهم لا تجعل لظالم و لا فاسق علي يدا و لا منة و ذلك لأن القلب مجبول على حب من أحسن إليه و في حب الظالم معاصي كثيرة كما قال تعالى وَ لَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ

٣- كـ، [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال الفقر الموت الأحمر فقلت لأبي عبد

الله ع الفقر من الدينار و الدرهم فقال لا و لكن من الدين

بيان قال في النهاية و فيه تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أي شديد

و منه حديث علي ع كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص

أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقاية و قيل أراد إذا اضطرت نار الحرب و تسعرت كما يقال في الشر بين القوم

اضطرت نارهم تشبيها بجمرة النار و كثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة. و لكن من الدين نظيره قول أمير المؤمنين ع الفقر و الغنى بعد العرض على الله و المعنى أنهما يظهران بعد الحساب و هو ما أشار إليه رسول الله ص

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦

بقوله أتدرون ما المفلس فقيل المفلس فينا من لا درهم له و لا متاع له فقال المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة و صيام و زكاة و يأتي قد شتم و قذف هذا و أكل مال هذا و سفك دم هذا و ضرب هذا فيعطى هذا من حسناته و هذا من حسناته فإن فنيته حسناته

قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار بل قد يقال إن المفلس حقيقة هو هذا. و يحتمل أن يراد بقوله

ع و لكن من الدين الفقر القلبي و ضده الغنى القلبي فالفقير على هذا من ليس له في الدين معرفة و علم بأحكامه و لا تقوى و لا ورع و

غيرها من الصفات الحسنة كذا قيل و أقول يحتمل أن يكون المعنى الذي يضر بالدين و لا يصبر عليه و يتوسل بالظالمين و الفاسقين كما مر

٤- كا، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن سنان عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال

إن فقراء المؤمنين يتقبلون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ثم قال سأضرب لك مثل ذلك إنما مثل ذلك مثل سفيتين مر بهما على عاشر فنظر في إحدهما فلم ير فيها شيئا فقال أسربوها و نظر في الأخرى فإذا هي موقرة فقال احبسوها بيان في القاموس تقلب في الأمور تصرف كيف شاء و قال في النهاية فيه فقراء أهتي يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف و الشتاء و يريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة فإذا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنة انتهى.

و روي في معاني الأخبار بإسناده عن أبي جعفر ع قال إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا و الخريف سبعون سنة إلى آخر الخبر و فسره صاحب المعالم بأكثر من ذلك و في بعض الروايات أنه ألف عام و العام ألف سنة و قيل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٧

إن التفاوت بهذه المدة إذا كان الأغنياء من أهل الصلاح و السداد و أدوا الحقوق الواجبة و لم يكتسبوا من وجه الحرام فيكون جسهم بمجرد خروجهم عن عهدة الحساب و السؤال عن مكسب المال و مخرجه و إلا فهم على خطر عظيم. مر بهما على بناء الجهول و الباء للتعدية و الظرف نائب الفاعل و العاشر من يأخذ العشر على الطريق في الصباح عشرت المال عشرا من باب قتل و عشورا أخذت عشرة و اسم الفاعل عاشر و عشار فقال أسربوها على بناء الإفعال أي أرسلوها و خلوها تذهب و السارب الذاهب على

وجهه في الأرض فإذا هي موقرة بفتح القاف أو كسرهما في القاموس الوقر بالكسر الحمل الثقيل أو أعم و أوقر الدابة إيقارا و قره و دابة و قرى موقرة و رجل موقر ذو وقر و نخلة موقرة و موقرة و موقر و موقرة. فقال احبسوها بالأمر من باب ضرب و التشبيه في غاية

الحسن و الكمال و الحديث يدل على أن الفقر أفضل من الغنى و من الكفاف للصابر و ما وقع في بعض الروايات من استعادتهم ع من

الفقر يمكن حمله على الاستعادة من الفقر الذي لا يكون معه صبر و لا ورع يحجزه عما لا يليق بأهل الدين أو على فقر القلب أو على

فقر الآخرة و قد صرح به بعض العلماء و دل عليه بعض الروايات. و للعامة في تفضيل الفقر على الغنى و الكفاف أو العكس أربعة أقوال ثالثها الكفاف أفضل و رابعها الوقف و معنى الكفاف أن لا يحتاج و لا يفضل و لا ريب أن الفقر أسلم و أحسن بالنسبة إلى أكثر

الناس و الغنى أحسن بالنسبة إلى بعضهم فينبغي أن يكون المؤمن راضيا بكل ما أعطاه الله و علم صلاحه فيه و سؤال الفقر لم يرد في الأدعية بل ورد في أكثرها الاستعادة عن الفقر الذي يشقى به و عن الغنى الذي يصير سببا لطغيانه

٥- كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن سعدان قال قال

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨

أبو عبد الله ع المصائب منح من الله و الفقر مخزون عند الله

بيان منح من الله المنح بكسر الميم و فتح النون جمع منحة بالكسر و هي العطية في القاموس منحه كمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحة بالكسر و أقول الخبر يحتمل وجهين. أحدهما أن ثواب المصائب منح و عطايا يبذلها الله في الدنيا و ثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه إلا في الآخرة لعظمه و شرافته و الدنيا لا يصلح أن يكون عوضا عنه. و ثانيهما أن المصائب عطايا من الله عز و جل يعطيها من يشاء من عباده و الفقر من جهلتها مخزون عنده عزيز لا يعطيه إلا من خصه بمزيد العناية و لا يعترض أحد بكثرة الفقراء و ذلك لأن الفقير هنا من لا يجد إلا القوت من التعفف و لا يوجد من هذه صفته في ألف ألف واحد. أقول أو المراد به الفقر الذي يصير

سببا لشدة الافتقار إلى الله و لا يتوسل معه إلى المخلوقين و يكون معه أعلى مراتب الرضا و فيه تنبيه على أنه ينبغي أن يفرح صاحب المصيبة بها كما يفرح صاحب العطية بها

٦- كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي رفعه إلى أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا علي إن الله جعل الفقر أمانة عند خلقه فمن سره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم و من أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله أما إنه ما قتله بسيف و لا رمح و

لكنه قتله بما نكى من قلبه

بيان فقد قتله أي قتل المستول السائل و العكس كما زعم بعيد جدا في المصباح نكأت القرحة أنكؤها مهموز بفتحيتين قشرتها و نكيت في العدو نكأ من باب نفع أيضا لغة في نكيت فيه من أنكى من باب رمى و الاسم النكاية بالكسر إذا قتلت و أنتخت

٧- كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن داود الحذاء

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩

عن محمد بن صغير عن جده شعيب عن مفضل قال قال أبو عبد الله ع كلما ازداد العبد إيمانا ازداد ضيقا في معيشته و بإسناده قال قال أبو عبد الله ع لو لا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أصيب منها بيان الازدياد هنا لازم بمعنى الزيادة و إيمانا و ضيقا تميزان و في المصباح ازداد الشيء زاد و ازدادت مالا زدته لنفسه زيادة على ما كان و يؤيده ما نسب إلى أمير المؤمنين ع.

و كم من أديب عالم فطن مستكمل العقل مقل عديم و كم من جهول يكثر ماله ذاك تقدير العزيز العليم.

و السر ما مر من فوائد الابتلاء من المتوبات التي ليس لها انتهاء و أيضا الإكثار موجب للتكبر و الخيلاء و احتقار الفقراء و الحشونة و القسوة و الجفاء و الغفلة عن الله سبحانه بسبب اشتغالهم بحفظ أموالهم و تمتيتها مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي قل من يؤديها و بذلك يتعرضون لسخط الله تعالى و الفقراء مبرءون من ذلك مع توسلهم بربهم و تضرعهم إليه و توكلهم عليه و قربهم

عنده بذلك مع سائر الخلال الحميدة التي لا تنفك عن الفقر إذا صبر على الشدائد التي هي من قواصم الظهر

٨- كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله ع ما أعطي عبد من الدنيا إلا اعتبارا و لا زوي عنه

إلا اعتبارا

بيان إلا اعتبارا مفعول له و كذا اعتبارا و كان المعنى لا يعطيه إلا ليعتبر به غيره فيعلم أنه لا خير فيه لما يظهر للناس من مفسده

الدنيوية والأخروية أو ليعتبر بحال الفقراء فيشكر الله على الغنى و يعين الفقراء كما مر في حديث آدم ع حيث سأل عن سبب اختلاف ذريته فقال تعالى في سياق جوابه و ينظر الغني إلى الفقير فيحمدني و يشكرني و ينظر الفقير إلى الغني فيدعوني و يسألني بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠

لكن الأول في هذا المقام أنسب. و قوله إلا اختاراً في بعض النسخ بالياء المشاة التحتانية أي لأنه اختاره و فضله و أكرمه بذلك و في بعضها بالوحدة أي امتحانا فإذا صبر كان خيرا له و الابتلاء و الاختبار في حقه تعالى مجاز باعتبار أن فعل ذلك مع عباده ليترتب عليه الجزاء شبيه بفعل المختبر منا مع صاحبه و إلا فهو سبحانه عالم بما يصدر عن العباد قبل صدورهم و زوي على بناء الجهول في القاموس زواه زيا و زويا نحاه فانزوى و سره عنه طواه و الشيء جمعه و قبضه و أقول نائب الفاعل ضمير الدنيا و قيل هذا مخصوص بزمان دولة الباطل لئلا ينافي ما سيأتي من الأخبار في كتاب المعيشة

٩- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الأشعري عن بعض مشايخه عن إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله ع قال

قال النبي ص يا علي الحاجة أمانة الله عند خلقه فمن كتبها على نفسه أعطاه الله ثواب من صلى و من كشفها إلى من يقدر أن يفرج عنه و لم يفعل فقد قتله أما إنه لم يقتله بسيف و لا سنان و لا سهم و لكن قتله بما نكا من قلبه بيان من صلى أي في الليل كله أو واظب عليها

١٠- كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن نوح بن شعيب و أبي إسحاق الخفاف عن رجل عن أبي عبد الله ع قال ليس لمصاص شيعتنا

في دولة الباطل إلا القوت شرقوا إن شتمت أو غربوا لم ترزقوا إلا القوت

بيان قال الجوهري المصاص خالص كل شيء يقال فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسبا يستوي فيه الواحد و الاثنان و الجمع و المؤنث و في النهاية و منه الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أي بقدر ما يمكس الرمق من المطعم و في المصباح القوت ما يؤكل ليمسك الرمق قاله ابن فارس و الأزهري انتهى و قيل هو البلغة يعني قدر ما يتبلغ به من العيش و يسمى ذلك أيضا كفافا لأنه بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١

قدر يكفه عن الناس و يغنيه عن سؤاهم ثم بالغ ع في أن نصيهم القوت بقوله شرقوا إلخ و هو كناية عن الجد في الطلب و السير في أطراف الأرض

١١- كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أحمد بن علي بن الحكم عن سعدان قال قال أبو عبد الله ع إن الله عز و جل يلتفت يوم

القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيها بالمتعذر إليهم فيقول و عزتي و جلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي و لترون ما أصنع بكم اليوم فمن زود أحدا منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فأدخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء و لبسوا الثياب اللينة و أكلوا الطعام و سكنوا الدور و ركبوا المشهور من الدواب فأعطني مثل ما أعطيتهم فيقول تبارك و تعالى لك و لكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفا بيان و لترون بسكون الواو و تخفيف النون أو بضم الواو و تشديد النون المؤكدة ما أصنع ما موصولة أو استفهامية فمن زود علي بناء التفعيل أي أعطى الزاد للسفر كما ذكره الأكثر أو مطلقا فيشمل الحضر في المصباح زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره و تزود لسفره و زودته أعطيته زادا و نحوه قال الجوهري و غيره لكن قال الراغب الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت منكم أي أحدا منكم كما في بعض النسخ و قيل من هنا اسم بمعنى البعض و قيل معروفا صفة للمفعول المطلق الخدوف أي تزويدا معروفا و

في النهاية التنافس من المنافسة و هي الرغبة في الشيء و الانفراد به و هو من الشيء النفس الجيد في نوعه و نافست في الشيء منافسة و نفاسا إذا رغبت فيه و نفس بالضم نفاسة أي صار مرغوبا فيه و نفست به بالكسر أي بجلت و نفست عليه الشيء نفاسة إذا

لم تره له أهلا. و المشهور من الدواب التي اشتهرت بالنفاسة و الحسن في القاموس المشهور

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢

المعروف المكان المذكور و النبيه و في النهاية فيه الضعف في المعاد أي مثلي الأجر يقال إن أعطيتني درهما فلك ضعفه أي درهما و ربما قالوا تلك ضعفاه و قيل ضعف الشيء مثله و ضعفاه مثلاه و قال الأزهري الضعف في كلام العرب المثل فما زاد و ليس بمقصود على مثلين فأقل الضعف محصور في الواحد و أكثره غير محصور

١٢- ك، [الكافي] عن العدة عن سهل عن إبراهيم بن عقبة عن إسماعيل بن سهل و إسماعيل بن عباد جميعا يرفعا عنه إلى أبي عبد الله

ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا و لا كافر إلا غنيا حتى جاء إبراهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء أموالا و حاجة و في هؤلاء أموالا و حاجة

بيان ربنا لا تجعلنا أقول هذا تنمة قول إبراهيم حيث قال في سورة المتحنة قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم و الذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برؤا منكم و مما تعدون من دون الله كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله و وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك و ما أم لك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا و إليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا و اغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم. قال في مجمع البيان معناه لا تعذبنا بأيديهم و لا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما أصابهم هذا البلاء و قيل معناه لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينك و قيل معناه أطف لنا حتى نصبر على أذاهم و لا تتبعهم فصير فتنة لهم و قيل معناه اعصمنا من موالة الكفار فإنا إذا واليناهم ظنوا أنا

صوبناهم و قيل معناه لا نخذلنا إذا حاربناهم فلو خذلنا لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما خذلوا انتهى.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣

و أقول المعنى المستفاد من الخبر قريب من المعنى الأول لأن الفقر أيضا بلاء يصير سببا لافتتان الكفار إما بأن يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم أو بأن يفروا من الإسلام خوفا من الفقر في هؤلاء. أموالا و حاجة أي صار بعضهم ذوي مال و بعضهم محتاجين مفتاقين و لا ينافي هذا كون الأموال في الكفار أو غير الخالص من المؤمنين أكثر و الفاقة في خالص المؤمنين أو كلهم أكثر و أشد

١٣- ك، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله ع قال جاء رجل موسر إلى رسول الله ص نقي

الثوب فجلس إلى رسول الله ص فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه فقال له رسول الله ص أخفت أن يمسك من فقره شيء قال لا قال فخفت أن يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت أن يوسخ ثيابك قال لا قال

فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله إن لي قرينا يزين لي كل قبيح و يقبح لي كل حسن و قد جعلت له نصف مالي فقال رسول

الله ص للمعسر أ تقبل قال لا فقال له الرجل لم قال أخاف أن يدخلني ما دخلك

بيان فجلس إلى رسول الله ص قال الشيخ البهائي قدس سره إلى إما بمعنى مع كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَوْ بِمَعْنَى عِنْدَ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَضْمَنَ جَلَسَ مَعْنَى تَوَجَّهَ أَوْ نَحْوَهُ دَرَنَ الثُّوبَ بَفَتْحِ الدَّالِ وَ كَسْرِ الرَّاءِ صِفَةً مَشْبَهَةً مِنَ الدَّرَنِ بَفَتْحِهَا وَ هُوَ الْوَسْخُ وَ أَقُولُ فِي الْمَصْبَاحِ دَرَنَ الثُّوبِ دَرْنَا فَهُوَ دَرَنٌ مِثْلُ وَسْخٍ وَ سَخَا

فهو وسخ وزنا و معنى. فقبض الموسر ثيابه قيل أي أطراف ثوبه من تحت فخذه كان الظاهر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤

إرجاع ضمير فخذه إلى المعسر و لو كان راجعا إلى الموسر لما كان لجمع الطرف الآخر وجه إلا أن يكون موافقة الطرف الآخر و فيه تكلفات آخر. و قال الشيخ المتقدم رحمه الله ضمير فخذه يعود إلى الموسر أي جمع الموسر ثيابه و ضمها تحت فخذي نفسه لنلا تلاصق ثياب المعسر و يحتمل عوده إلى المعسر و من على الأول إما بمعنى في أو زائدة على القول بجواز زيادتها في الإثبات و على الثاني لابتداء الغاية و العود إلى الموسر أولى كما يرشد إليه قوله ع فخفت أن يوسخ ثيابك لأن قوله ع فخفت أن يوسخ ثيابك الغرض منه مجرد التقرير للموسر كما هو الغرض من التقريرين السابقين أعني قوله خفت أن يمسك من فقره شيء خفت أن يصيبه من

غناك شيء و هذه التقريرات الثلاث منخرطة في سلك واحد و لو كان ثياب الموسر تحت فخذي المعسر لا يمكن أن يكون قبضها من تحت فخذه خوفا من أن يوسخها. أقول ما ذكره قدس سره و إن كان التقرير فيه أظهر و بالأولين أنسب لكن لا يصير هذا مجوزا لارتكاب بعض التكاليف إذ يمكن أن يكون التقرير لأن سراية الوسخ في الملاصقة في المدة القليلة نادرة أو لأن هذه مفسدة قليلة لا يحسن لأجلها ارتكاب إيذاء المؤمن. إن لي قرينا يزين لي كل قبيح قال رحمه الله أي إن لي شيطانا يغوييني و يجعل القبيح حسنا و الحسن قبيحا و هذا الفعل الشيع الذي صدر مني من جملة إغوائه لي. أقول و يمكن أيضا أن يراد بالقرين النفس الأمانة التي طغت و

بغت بالمال أو المال أو الأعم كما قال تعالى إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى وَ قَالَ فِي النَّهْيَةِ وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ كَلَّ بِهِ قَرِينَهُ أَيْ مَصَاحِبَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ الشَّيَاطِينِ وَ كُلُّ إِنْسَانٍ فَإِنَّ مَعَهُ قَرِينًا مِنْهُمَا فَكَرِينَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَ يَحْتَنِي عَلَيْهِ وَ قَرِينَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَ يَحْتَنِي عَلَيْهِ.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥

و جعلت له نصف مالي أي في مقابلة ما صدر مني إليه من كسر قلبه و زجرا للنفس عن العود إلى مثل هذه الزلة قال أخاف أن يدخلني ما

دخلك أي مما ذكرت أو من الكبر و الغرور و الترفع على الناس و احتقارهم و سائر الأخلاق الذميمة التي هي من لوازم التمول و الغنى

١٤- ك، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث

عن أبي عبد الله ع قال في مناجاة موسى ع يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته

بيان الشعار بالكسر ما ولي الجسد من الثياب لأنه يلي شعره و يستعار للصفات المختصة و في حديث الأنصار أنتم الشعار دون



الدثار و الشعار أيضا علامة يتعارفون بها في الحرب و الفقر من خصائص الصالحين و مرحبا أي لقيت رحبا و سعة و قيل معناه رجب

الله بك مرحبا و القول كناية عن غاية الرضا و التسليم. ذنب عجلت عقوبته أي أذنبت ذنبا صار سببا لأن أخرجني الله من أوليائه و اتصفت بصفات أعدائه أو ابتلاني بالمشقة التي ابتلى بها أصحاب الأموال كما قال تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا و ما قيل من أن الذنب من الغنى فهو بعيد جدا

١٥- ك، [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال النبي ص طوبى للمساكين بالصبر و هم

الذين يرون ملكوت السماوات و الأرض

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦

بيان قد مر تفسير طوبى و قوله بالصبر إما للسببية أي طوبى لهم بسبب الصبر أو للملاسة فيكون حالا عن المساكين و لا يبعد أن يقرأ المساكين بالتشديد للمبالغة أي المتمسكين كثيرا بالصبر. و رؤية ملكوت السماوات و الأرض للكامل منهم و هم الأنبياء و الأوصياء و من يقرب منهم من الأولياء و يمكن أن يكون لرؤية ملكوت السماوات و الأرض مراتب يحصل لكل منهم مرتبة يليق بهم

فمنهم من يتفكر في خلق السماوات و الأرض و نظام العالم فيعلم بذلك قدرته تعالى و حكمته و أنه لم يخلقها عبثا بل خلقها لأمر عظيم و هو عبادة الله سبحانه و معرفته كما قال تعالى يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا و منهم من يتفكر في أن خالق السماوات و الأرض لا يكون عاجزا و لا بخيلا فلم يفرهم و يحوجهم إلا لمصلحة عظيمة فيصبر على بلاء الله و يرضى بقضائه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧

و كان تفسير المساكين هنا بالأنبياء و الأوصياء ع أظهر و قد ورد في بعض الأخبار تفسيره بهم ع فإن المسكنة الخضوع و الخشوع و التوسل بجناب الحق سبحانه و الإعراض عن غيره قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر المسكين و المساكين و المسكنة و التمسكن و كلها يدور معناها على الخضوع و الذلة و قلة المال و الحال السيئة و استكان إذا خضع و المسكنة فقر النفس و تمسكن إذا تشبه بالمساكين و هو جمع المسكين و هو الذي لا شيء له و قيل هو الذي له بعض الشيء و قد تقع المسكنة على الضعف و منه حديث قليلة صدقت المسكنة أراد الضعف و لم يرد الفقر و فيه اللهم أحيني مسكينا و أمتني مسكينا و احشرنى في زمرة المساكين أراد

به التواضع و الإخبات و أن لا يكون من الجبارين المتكبرين و فيه أنه قال للمصلي تبأس و تمسكن أي تذلل و تخضع و هو تفعل من السكون

١٦- ك، [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا معشر المساكين طيبوا

نفسا و أعطوا الله الرضا من قلوبكم يثكم الله عز و جل على فقركم فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم بيان نفسا تمييز و يدل على أن الثواب إنما هو على الرضا بالفقر لا على أصل الفقر و حمل على أصول المتكلمين و هي أن الثواب هو

الجزاء الدائم في الآخرة و هو لا يكون إلا على الفعل الاختياري و أما ما يعطيه الله على الآلام التي يوردها على العبد في الدنيا بغير

اختياره وإنما هو الجزء المنقطع في الدنيا أو في الآخرة أيضا على قول بعضهم حيث جوزوا أن يكون انقطاعها على وجه لا يشعر به فلا يصير سببا لألمه و منهم من جوز كون العوض دائما في الآخرة. قال العلامة قدس الله روحه في الباب الحادي عشر السادسة في أنه تعالى يجب عليه فعل عوض الآلام الصادرة عنه و معنى العوض هو النفع المستحق الخالي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٨

عن التعظيم و الإجلال و إلا لكان ظالما تعالى الله عن ذلك و يجب زيادته على الآلام و إلا لكان عبثا. و قال بعض الأفاضل في شرحه

الألم الحاصل للحيوان إما أن يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يصدر عنا خاصة أو لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا و قد ذكر

الحسن

الألم و جوه الأول كونه مستحقا الثاني كونه مشتقيا على النفع الزائد الثالث كونه مشتقيا على دفع الضرر الزائد عنه الرابع كونه بمجرد العادة الخامس كونه متصلا على وجه الدفع و ذلك الحسن قد يكون صادرا عنه تعالى و قد يكون صادرا عنا. فأما ما كان صادرا

عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه أمران أحدهما العوض و إلا لكان ظالما تعالى الله عنه و يجب أن يكون زائدا على الألم إلى حد يرضى عنه كل عاقل لأنه يقبح في الشاهد إيلا م شخص لتعويضه ألمه من غير زيادة لاشتماله على العبث و ثانيهما اشتماله على اللطف إما للمتألم أو لغيره ليخرج عن العبث فأما ما كان صادرا عنا فما فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه تعالى الانتصاف للمتألم من المؤلم لعدله و لدلالة الأدلة السمعية عليه و يكون العوض هنا مساويا للألم و إلا لكان ظلما. و هنا فوائد الأولى العوض هو النفع المستحق الخالي عن تعظيم و إجلال فبقيد المستحق خرج التفضل و بقيد الخلو عن تعظيم خرج الثواب. الثانية لا يجب دوام العوض لأنه يحسن في الشاهد ركوب الأهوال العظيمة لنفع منقطع قليل. الثالثة العوض لا يجب حصوله في الدنيا لجواز أن يعلم الله تعالى المصلحة في تأخره بل قد يكون حاصلًا في الدنيا و قد لا يكون. الرابعة الذي يصل إليه عوض ألمه في الآخرة إما أن يكون من أهل الثواب أو من أهل العقاب فإن كان من أهل الثواب فيكفيه إيصال أعواضه إليه بأن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٩

يفرقها الله على الأوقات أو يتفضل الله عليه بمثلها و إن كان من أهل العقاب أسقط بها جزءا من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بأن

يفرق القدر على الأوقات. الخامسة الألم الصادر عنا بأمره أو إباحته و الصادر عن غير العاقل كالعجماءات و كذا ما يصدر عنه تعالى

من تفويت المنفعة لمصلحة الغير و إنزال الغموم الحاصلة من غير فعل العبد عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله و كرمه. و أقول كون أعواض الآلام الغير الاختيارية منقطعة مما لم يدل عليه برهان قاطع و بعض الروايات تدل على خلافه كالروايات الدالة على أن حتى ليلة تعدل عبادة سنة و أن من مات له ولد يدخله الله الجنة صبر أم لم يصبر جزع أم لم يجزع و أن من سلب الله كريمته و جبت له الجنة و أمثال ذلك كثيرة و إن أمكن تأويل بعضها مع الحاجة إليه. و قيل للفقير ثلاثة أحوال أحدها الرضا بالفقر و الفرح به

و هو شأن الأصفياء و ثانيها الرضا به دون الفرح و له أيضا ثواب دون الأول و ثالثها عدم الرضا به و الكراهة في القسمة و هذا مما لا

ثواب له أصلاً. و هو كلام على التشهي لكن روى السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة أنه قال أمير المؤمنين ع لبعض أصحابه

في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه و لكنه يحط السيئات و يحتها حت الأوراق و إنما الأجر في القول باللسان و العمل بالأيدي و الأقدام و إن الله سبحانه يدخل بصدق النية و السريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة. ثم قال السيد رحمه الله و أقول صدق ع أن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجري مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان في مقابلة

فعل العبد فيبينهما فرق قد بينه ع كما

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠

يقضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب انتهى. و قوله ع اعتلها أي اعتل بها و الشكوى المرض و الحط الوضع و الحذر من علو إلى سفلى

و حت الورق كمد سقطت فأنحت و تحتت و حت فلان الشيء أي حطة يتعدى و لا يتعدى و السريرة ما يكتم كالسر و لو كانت الرواية صحيحة يؤيد مذهب القوم في الجملة. و قال قطب الدين الراوندي في شرحه على النهج قول السيد إن المرض لا أجر له ليس ذلك على الإطلاق و ذلك لأن المريض إذا احتمل المشقة التي حملها الله عليه احتساباً كان له أجر الثواب على ذلك و العوض على المرض فعلى فعل العبد إذا كان مشروعاً الثواب و على فعل الله إذا كان ألماً على سبيل الاختيار العوض. و قال ابن أبي الحديد ينبغي أن يحمل كلام أمير المؤمنين ع في هذا الفصل على تأويل يطابق ما يدل عليه العقول و أن لا يحمل على ظاهره و ذلك لأن المرض إذا استحق عليه الإنسان العوض لم يجز أن يقال العوض يحط السيئات بنفسه لا على قول أصحابنا و لا على قول الإمامية. أما الإمامية فإنهم مرجئة لا يذهبون إلى التحابط و أما أصحابنا فإنهم لا تحابط عندهم إلا في الثواب و العقاب فأما العقاب و العوض فلا تحابط بينهما لأن التحابط بين الثواب و العقاب إنما كان باعتبار التنافي بينهما من حيث كان أحدهما يتضمن الإجلال و الإعظام و الآخر يتضمن الاستخفاف و الإهانة و محال أن يكون الإنسان الواحد مهاناً معظماً في حال واحد و لما كان العوض لا يتضمن إجلالاً و

إعظاماً و إنما هو نفع خالص فقط لم يكن منافياً للعقاب و جاز أن يجتمع للإنسان الواحد في الوقت الواحد كونه مستحقاً للعقاب و العوض إما بأن يوفر العوض عليه في الدار الدنيا و إما بأن يخفف عنه بعض عقابه و يجعل ذلك بدلاً من العوض الذي كان سبيله أن يوصل إليه.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١

و إذا ثبت ذلك و جب أن يحمل كلام أمير المؤمنين ع على تأويل صحيح و هو الذي أراده ع لأنه كان أعرف الناس بهذه المعاني و منه

تعلم المتكلمون علم الكلام و هو أن المرض و الألم يحط الله تعالى عن الإنسان المبتلى به ما يستحقه من العقاب على معاصيه السالفة تفضلاً منه سبحانه فلما كان إسقاطه للعقاب متعقبا للمرض و واقعا بعده بلا فصل جاز أن يطلق اللفظ بأن المرض يحط السيئات و يحتها حت الورق كما جاز أن يطلق اللفظ بأن الجماع يحبل المرأة و بأن سقي البذر الماء ينبتة و إن كان الولد و الزرع عند المتكلمين واقعا من الله تعالى على سبيل الاختيار لا على سبيل الإيجاب و لكنه أجرى العادة بأن يفعل ذلك عقيب الجماع و عقيب سقي البذر الماء. فإن قلت يجوز أن يقال إن الله تعالى يمرض الإنسان المستحق للعقاب و يكون إنما أمرضه ليسقط عنه

العقاب لا غير . قلت لا لأنه قادر على أن يسقط عنه العقاب ابتداءً ولا يجوز إنزال الأثم إلا حيث لا يمكن اقتناص العوض المجزي به إليه إلا بطريق الأثم و إلا كان فعل الأثم عبثاً لا ترى أنه لا يجوز أن يستحق زيد على عمرو ألف درهم فيضربه و يقول إنما أضربه لأجعل ما يناله من أثم الضرب مسقطاً لما أستحقه من الدراهم عليه و يذمه العقلاء و يسفهونه و يقولون له فهلا وهبتها له و أسقطتها عنه من غير حاجة إلى أن تضربه و أيضاً فإن الآلام قد تنزل بالأنبياء و ليسوا ذوي ذنوب و معاص ليقال إنه يحطها عنهم . فأما قوله

ع  
و إنما الأجر في القول إلى آخر الفصل فإنه ع قسم أسباب الثواب أقساماً فقال لما كان المرض لا يقتضي الثواب لأنه ليس من فعل المكلف إنما يستحق المكلف الثواب على ما كان من فعله و جب أن نبين ما الذي يستحق به المكلف الثواب . الذي يستحق المكلف به ذلك أن يفعل فعلاً إما من أفعال الجوارح و إما من أفعال القلوب فأفعال الجوارح إما قول باللسان أو عمل ببعض الجوارح و عبر بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٢

عن سائر الجوارح عدا اللسان بالأيدي و الأقدام لأن أكثر ما يفعل بها و إن كان قد يفعل بغيرها نحو مجامعة الرجل زوجته إذا قصد به تحصينها و تحصينه عن الزنا و نحو أن ينحي حجراً ثقيلاً برأسه عن صدر إنسان قد كاد يقتله و غير ذلك . و أما أفعال القلوب فهي

العزوم و الإرادات و النظر و العلوم و الظنون و الندم فبرع عن جميع ذلك بصدق النية و السريرة الصالحة و اكتفى بذلك عن تعديد هذه الأجناس . فإن قلت فإن الإنسان قد يستحق الثواب على أن لا يفعل القبيح و هذا يخزم الحصر الذي حصره أمير المؤمنين ع . قلت يجوز أن يكون يذهب مذهب أبي علي في أن القادر بقدرته لا يخلو عن الفعل و الترك انتهى . قال ابن ميثم قدس سره دعاع لصاحبه بما هو ممكن و هو حط السيئات بسبب المرض و لم يدع له بالأجر عليه مع ذلك بقوله فإن المرض لا أجر فيه و السر فيه أن الأجر و الثواب إنما يستحق بالأفعال المعدة له كما أشار إليه بقوله و إنما الأجر في القول إلى قوله بالأقدام و كنى بالأقدام عن القيام بالعبادة و كذلك ما يكون كالفعل من عدمات الملكات كالصوم و نحوه فأما المرض فليس هو بفعل العبد و لا عدم فعل من شأنه أن يفعله . فأما حطه للسيئات فباعتبار أمرين أحدهما أن المريض تنكسر شهوته و غضبه اللذين هما مبداء الذنوب و المعاصي و مادتهما الثاني أن من شأن المرض أن يرجع الإنسان فيه إلى ربه بالتوبة و الندم على المعصية و العزم على ترك مثلها كما قال تعالى و إذا مسَّ الإنسان الضرُّ دَعَا لِحَبِيئِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا آيَةً . فما كان من السيئات حالات غير متمكنة من جوهر النفس فإنه يسرع زوالها منها و ما صار ملكة فربما يزول على طول المرض و دوام الإنابة إلى الله تعالى بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣

و استعار لزوالها لفظ الحت و شبهه في قوة الزوال و المفارقة بحت الأوراق . ثم نبه ع بقوله و إن الله إلى آخره على أن العبد إذا احتسب المشقة في مرضه لله بصدق نيته مع صلاح سريره فقد يكون ذلك معداً لإفاضة الأجر و الثواب عليه و دخوله الجنة و يدخل

ذلك في أعدام الملكات المقرونة بنية القربة إلى الله و كلام السيد رحمه الله مقتضى مذهب المعتزلة انتهى . و قال الكيدري نور الله ضريحه المرض لا أجر فيه للمريض بمجرد الأثم بل فيه العوض و إذا احتمل المريض ما حمل احتساباً أتىب على ذلك انتهى و أقول إذا اطلعت على ما ذكره المخالف و المؤلف في هذا الباب فاعلم أنهم جروا في ذلك على ما نسجوه من قواعدهم الكلامية نسج العنكبوت و لا طائل في الخوض فيها لكن لا بد من الخوض في الآيات و الأخبار الواردة في ذلك و الجمع بينهما . و الذي يظهر منها أن الله تعالى بلطفه و رحمته يتبلي المؤمنين في الدنيا بأنواع البلايا على قدر إيمانهم و سبب ذلك إما إصلاح نفوسهم و ردعها عن الشهوات أو تعريضهم بالصبر عليها لأجل الثوابات أو لخط ما صدر عنهم من السيئات إذا علم أن صلاحهم في العفو بعد الابتلاء

ليكون رادعا لهم عن ارتكاب مثلها و مع ذلك يعوضهم أو يشبههم بأنواع الأعواض و الثوبات. و لو صح قولهم إن العوض لا يكون دائما يمكن أن يقال دخوهم الجنة و تعميمهم بنعيمه الدائم إنما هو بالإيمان و الأعمال الصالحة لكن لما كانت معاصيهم حائلة بينهم و بين دخوهم الجنة ابتداء قد يتلبيهم في الدنيا ليظهرهم من لوثها و قد يؤخرهم إلى سكرات الموت أو عذاب البرزخ أو في القيامة ليدخلوا الجنة مطهرين من لوث المعاصي و كل ذلك بحسب ما علم من صلاحهم في ذلك. ثم إن جميع ذلك في غير الأنبياء و الأوصياء

و الأولياء ع و أما فيهم ع فليس إلا لرفع الدرجات و تكثير الثوبات كما عرفت مما سبق من الروايات بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤

فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين و لا تصغ إلى شبهات المضلين و قد سبق منا بعض القول فيه

١٧- ك، [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن عيسى الفراء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إذا كان يوم

القيامة أمر الله تبارك و تعالى مناديا ينادي بين يديه أين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول إني لم أفقركم هوان بكم علي و لكن إنما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا و جوه الناس فمن صنع إليكم معروفا لم يصنعه إلا في فكافوه عني بالجنة

بيان كان تحمل التامة و الناقصة كما مر بين يديه أي قدام عرشه و قيل أي يصل نداؤه إلى كل أحد كما أنه حاضر عند كل أحد و في

النهاية فيه يخرج عنق من النار أي طائفة و قال عنق من الناس أي جماعة هوان بكم علي أي لمذلة و هوان علي كان بكم و لكن إنما اخترتكم أي اصطفتيكم لمثل هذا اليوم أي لهذا اليوم فكلمة مثل زائدة نحو قولهم مثلك لا يبخل أو لهذا اليوم و مثله لأتبيكم قال في المصباح المثل يستعمل على ثلاثة أوجه بمعنى التشبيه و بمعنى نفس الشيء و زائدة و قال صفحت الكتاب قلبت صفحاته و هي و جوه الأوراق و تصفحته كذلك و صفحت القوم صفحا رأيت صفحات و جوههم لم يصنعه إلا في الجملة جزاء الشرط أو صفة لقوله

معروفا أي معروفا يكون خالصا و الأول أظهر و يومئ إليه قوله فكافوه عني

١٨- ك، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب عن المفضل

قال قال أبو عبد الله ع لو لا إلحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى ما هو أضيح بيان هذه الشيعة أي الإمامية فإن الشيعة أعم منهم أو إشارة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥

إلى غير الخالص منهم فإنهم لا يلحون و كأن الإشارة على الأول لبيان الاختصاص و على الثاني للتحقير

١٩- ك، [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز عن أبي عبد الله

ع قال قال لي أما تدخل السوق أما ترى الفاكهة تباع و الشيء مما تشتهيها فقلت بلى فقال أما إن لك بكل ما تراه فلا تقدر على شراه

حسنة

بيان و الشيء مما تشتهييه أي من غير الفاكهة أعم من المأكول و الملبوس و غيرهما و الظاهر من الحسنة المثوية الأخروية و حمل على العوض أو على أن الحسنة للصبر و الرضا بالقضاء على الأصل المتقدم

٢٠ - كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن علي بن عثمان عن مفضل بن عمر عن أبي عبد

الله ع قال إن الله جل ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن الخوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول و عزتي و جلالي ما أحوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضني

بيان ليعتذر كأنه مجاز كما يومئ إليه ما مر في التاسع شبيها بالاعتذر و الخوج يحتمل كسر الواو و فتحها في المصباح أحوج وزان أكرم من الحاجة و يستعمل أيضا متعديا يقال أوجه الله إلى كذا و في القاموس السجف و يكسر و ككتاب الست ما ضرني ما

نافية ما منعتني ما مصدرية مع ما عوضني ما موصولة و تحتمل المصدرية أيضا  
٢١ - كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة قام عنق من

الناس حتى يأتوا باب الجنة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٦

فيضربوا باب الجنة فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم أ قبل الحساب فيقولون ما أعطيتونا شيئا نحاسبونا عليه فيقول الله عز و جل صدقوا ادخلوا الجنة

بيان أ قبل الحساب أي أ تدخلون الجنة قبل الحساب على التعجب أو الإنكار ما أعطيتونا أي ما أعطانا الله شيئا و إضافته إلى الملائكة لأنهم مقربوا جنابه بمنزلة و كلاته نحاسبونا قيل يجوز فيه تشديد النون كما قرئ في سورة الزمر تأمرؤني بالتخفيف و بالتشديد و بالنون و المخاطب في صدقوا الملائكة و في ادخلوا الفقراء إذا قرئ على بناء مجرد كما هو الظاهر و أمرهم بالدخول يستلزم أمر الملائكة بفتح الباب و يمكن أن يقرأ على بناء الإفعال فالمخاطب الملائكة أيضا و قيل هو من قبيل ذكر اللازم و إرادة الملزوم أي افتحوا الباب و لذا حذف المفعول بناء على أن فتح الباب سبب لدخول كل من يستحقه و إن كان الباعث الفقراء و كان

هذا مبني على ما سيأتي من أن الله تعالى لا يحاسب المؤمنين على ما أكلوا و لبسوا و نكحوا و أمثال ذلك إذا كان من حلال  
٢٢ - كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن مبارك غلام شعيب قال سمعت أبا الحسن موسى ع يقول إن الله عز و

جل يقول إني لم أغن الغني لكرامة به علي و لم أفقر الفقير لهوان به علي و هو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء و لو لا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة

بيان و هو مما ابتليت به الأغنياء كان ضمير هو راجع إلى التفاوت المفهوم من الكلام السابق أقول إذا كان من للتبعض يدل على أن ابتلاء الناس بعضهم ببعض يكون على وجوه شتى منها ابتلاؤهم بالفقر و الغنى و يحتمل أن يكون من للتعليل و لو لا الفقراء كان المعنى أن عمدة عبادة الأغنياء إعانة الفقراء أو أنه يلزم الغنى أحوال لا يمكن تداركها إلا برعاية الفقراء فتأمل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧

٢٣- كا، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن إسحاق بن عيسى عن إسحاق بن عمار و المفضل بن عمر قالوا

قال أبو عبد الله ع مياسير شيعتنا أماناؤنا على محابيجهم فاحفظونا فيهم يحفظكم الله بيان المياسير و المحابيج جمعاً الموسر و الخوج لكن على غير القياس لأن القياس جمع مفعال على مفاعيل قال الفيروزآبادي أيسر إيسارا و يسرا صار ذا غنى فهو موسر و الجمع مياسير و قال صاحب مصباح اللغة أحوج وزان أكرم من الحاجة فهو محوج و قياس جمعه بالواو و النون لأنه صفة عاقل و الناس يقولون محابيج مثل مفاطير و مفاليس و بعضهم ينكره و يقول غير مسموع انتهى. و أقول وروده في الحديث يدل على مجيئه لكن قال بعضهم إنهما جمعاً ميسار و محواج اسمي آلة استعمالاً في الموسر و الخوج للمبالغة. أماناؤنا على محابيجهم كونهم أماناءهم ع إما مبني على ما ذكره الكليني رحمه الله في آخر كتاب الحجة أن الأموال كلها للإمام و إنما رخص لشيعتهم التصرف فيها فتصرفهم مشروط برعاية فقراء الشيعة و ضعفائهم أو على أنهم خلفاء الله و

يلزمهم أخذ حقوق الله من الأغنياء و صرفها في مصارفها و لما لم يمكنهم في أزمنة التقية و الغيبة أخذها منهم و صرفها في مصارفها و أمروا الأغنياء بذلك فهم أماناؤهم على ذلك أو على أنه لما كان الخمس و سائر أموالهم من الفياء و الأنفال بأيديهم و لم يمكنهم إيصالها إليهم ع فهم أماناؤهم في إيصال ذلك إلى فقراء الشيعة فيدل على وجوب صرف حصة الإمام من الخمس و ميراث من لا وارث

له و غير ذلك من أموال الإمام إلى فقراء الشيعة و لا يخلو من قوة و الأحوط صرفها إلى الفقيه المحدث العادل ليصرفها في مصارفها نيابة عنهم ع و الله يعلم. فاحفظونا فيهم أي ارعوا حقنا فيهم لكونهم شيعتنا و بمنزلة عيالنا يحفظكم الله أي يحفظكم الله في أنفسكم و أموالكم في الدنيا و من عذابه في الآخرة و يحتمل بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨

أن تكون جملة دعائية و قيل يدل على أن الأغنياء إذا لم يرعوا الفقراء سلبت عنهم النعمة لأنه إذا ظهرت الحيانة من الأمين يؤخذ ما في يده

كما قال أمير المؤمنين ع إن الله تعالى عباداً يخصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوا فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم

٢٤- كا، [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع الفقر أزين للمؤمنين من العذار على خد الفرس

بيان أزين للمؤمنين اللام للتعدي و في النهاية فيه الفقر أزين للمؤمن من عذار حسن على خد فرس العذاران من الفرس كالعارضين من

وجه الإنسان ثم سمي به السير الذي يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه انتهى. و أقول يمكن أن يقال لتكميل التشبيه إن الفقر يمنع الإنسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن العصيان. و قال بعض شراح العامة لأن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته إلى مكروه فطلبها شين و القلة زين

٢٥- كا، [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن

الحسين ع عن قول الله عز و جل وَ لَوْ لَا أَنَّ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً قَال عني بذلك أمة محمد ص أن يكونوا على دين واحد كفارا

كلهم لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ لَوْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأَمَةِ مُحَمَّدٍ لَحَزَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ غَمَّهُمْ ذَلِكَ وَ لَمْ يَنَاحَوْهُمْ وَ لَمْ يُوَارِثُوهُمْ

بيان قد مر تفسير الآية و أما تأويله ع ففعل المعنى أن المراد بالناس

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩

أمة محمد ص بعد وفاته بقريئة المضارع في يكون و يكفر و المراد بمن يكفر بالرحمن المخالفون المنكرون للإمامة و النص على الإمام و لذا عبر بالرحمن إشعاراً بأن رحمانية الله تقتضي عدم إهمالهم في أمور دينهم أو المراد أن المنكر للإمام كافر برحمانية الملك العلام. و الحاصل أنه لو لا أنه كان يصير سببا لكفر المؤمنين لحزنهم و غمهم و انكسار قلبهم فيستولي عليهم الشيطان فيكفرون و يلحقون بالمخالفين إلا شاذ منهم لا يكفي وجودهم لنصرة الإمام أو يهلكون غما و حزنا و أيضا لو كان جميع المخالفين بهذه الدرجة من الغناء و الثروة و جميع المؤمنين في غاية الفقر و المهانة و المذلة لم يناكحهم أي المخالفون المؤمنين بأن يعطوهم بناتهم أو يأخذوا منهم بناتهم فلم يكن يحصل فيهم نسب يصير سببا للتوارث فبذلك ينقطع نسل المؤمنين و يصير سببا لانقراضهم أو لمزيد غمهم الموجب لارتدادهم و بتلك الأسباب يصير أمة محمد ص كلهم كفرة و مخالفين فيكونوا أمة واحدة كفرة إما

مطلقا أو إلا من شذ منهم ممن محض الإيمان محضا فعبّر بالناس عن الأكثرين لقلّة المؤمنين فكانهم ليسوا منهم. فالمراد بالأمة في قوله عنى بذلك أمة محمد ص أعم من أمة الدعوة و الإجابة قاطبة أو الأعم من المؤمنين و المنافقين و المخالفين و ذلك إشارة إلى الناس و المراد بالأمة في قوله و لو فعل ذلك بأمة محمد المنافقون و المخالفون أو الأعم منهم و من سائر الكفار و الأول أظهر بقريئة و لم يناكحهم فإن غيرهم من الكفار لا يناكحون الآن أيضا و الضمير المرفوع راجع إلى المخالفين و المنصوب إلى المؤمنين و كذا و لم يوارثوهم

٢٦- لي، [الأمالى للصدوق] عن الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن

الصادق ع قال كاد الفقر أن يكون كفرا و كاد الحسد أن يغلب القدر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠

ل، [الخصال] عن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق ع آياته ع عن النبي ص مثله كتاب الإمامة و التبصرة عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آياته

ع عن النبي ص مثله

توضيح هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة و العامة و فيها ذم عظيم للفقر و يعارضها الأخبار السابقة و ما روي عن النبي ص الفقر فخري و به افتخر

و قوله ص اللهم أحيني مسكينا و أمتني مسكينا و احشرنني في زمرة المساكين

و يؤيد هذه الرواية ما رواه العامة عنه ص الفقر سواد الوجه في الدارين

و قد قيل في الجمع بينها وجوه. قال الراغب في المفردات الفقر يستعمل على أربعة أوجه الأول وجود الحاجة الضرورية و ذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها و على هذا قوله عز و جل يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ و إلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الإنسان ما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام. و الثاني عدم المقتنيات و هو



المذكور في قوله لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ. الثالث فقر النفس و هو الشره المعني بقوله ص كاد الفقر أن يكون كفرا بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣١

و هو المقابل بقوله الغنى غنى النفس و المعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى. الرابع الفقر إلى الله المشار إليه بقوله اللهم أغني بالافتقار إليك و لا تفقرني بالاستغناء عنك و إياه عنى تعالى بقوله رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ و بهذا ألم الشاعر فقال.

و يعجبي فقري إليك و لم يكن ليعجبي لو لا محبتك الفقر

. و يقال افتقر فهو مفتقر و فقير و لا يكاد يقال فقر و إن كان القياس يقتضيه و أصل الفقير هو المكسور الفقار انتهى. و هذا أحسن ما

قيل في هذا المقام و منهم من حمل سواد الوجه على المدح أي أنه كالحال الذي على وجه المحبوب فإنه يزينه و لا يشينه و قيل المراد بالوجه ذات الممكن و من الفقر احتياجه في وجوده و سائر كمالاته إلى الغير و كون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه

لذاته بحيث لا ينفك كما لا ينفك السواد عن محله و لا يخفى بعدهما و الأظهر حملهما مع صحته على الفقر المذموم كما مر. و قال الغزالي في شرح هذا الخبر إذ الفقر مع الاضطرار إلى ما لا بد منه قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء و الحسد يأكل الحسنات و على التذلل لهم بما يندس به عرضه و يتسلم به دينه و على عدم الرضا بالقضاء و تسخط الرزق و ذلك إن لم يكن كفرا فهو جار إليه و لذلك استعاذ المصطفى من الفقر. و قال بعضهم لأن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلي من

فقر يوم و ذل في سؤال الناس و و الله ما أدري ما ذا يقع مني لو ابتليت ببلية من فقر أو مرض فلعلي أكفر و لا أشعر فلذلك قال كاد

الفقر أن يكون كفرا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢

لأنه يحمل المرء على كل صعب و ذلول و ربما يؤديه إلى الاعتراض على الله و التصرف في ملكه و الفقر نعمة من الله داع إلى الإنابة و الالتجاء إليه و الطلب منه و هو حلية الأنبياء و زينة الأولياء و زي الصلحاء و من ثم ورد خبر إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار

الصالحين فهو نعمة جليلة بيد أنه مو لم شديد التحمل. قال الغزالي هذا الحديث ثناء على المال و لا تقف على وجه الجمع بين المدح و الذم إلا بأن تعرف حكمة المال و مقصوده و فوائده و غوائله حتى ينكشف لك أنه خير من وجه شر من وجه و ليس بخير محض و لا بشر محض بل هو سبب للأمرين معا يمدح مرة و يذم مرة و البصير المميز يدرك أن الممدوح منه غير المذموم. و قال بعض أصحابنا في الدعاء نعوذ بك من الفقر و القلة قيل الفقر المستعاذ منه إنما هو فقر النفس الذي يفضي بصاحبه إلى كفران نعم الله و نسيان ذكره و يدعوه إلى سد الخلة بما يتدس به عرضه و يتسلم به دينه و القلة تحمل على قلة الصبر أو قلة العدد. و في الخبر أنه ص نعوذ من الفقر

و قال الفقر فخري و به أفتخر على سائر الأنبياء

و قد جمع بين القولين بأن الفقر الذي نعوذ منه ص الفقر إلى الناس و الذي دون الكفاف و الذي افتخر به الفقر إلى الله تعالى و إنما

كان هذا فخرا له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده و اتصاله بالحضرة الإلهية و انقطاعه إليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلو ففقره إليه كان أمم و أكمل من فقر سائر الأنبياء و قال الكرمانى في شرح البخارى في قوله ص أعود بك من الفقر

استدل به على تفضيل الغنى و بقوله تعالى **إِنْ تَرَكَ خَيْرًا** أي مالا و بأنه ص توفي على أكمل حالاته و هو موسر بما أفاء الله عليه و بأن

الغنى وصف للحق و حديث أكثر أهل الجنة الفقراء إخبار عن الواقع كما يقال أكثر أهل الدنيا الفقراء و أما تركه الطيبات فلأنه لم يرض أن يستعجل من الطيبات.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٣

و أجاب الآخرون بأنه إيماء إلى أن علة الدخول الفقر و تركه الطيبات يدل على فضل الفقر و استعادته من الفقر معارض باستعادته من

الغنى و لا نزاع في كون المال خيرا بل في الأفضل و كان عند وفاته ص درعه مرهونا و غنى الله تعالى بمعنى آخر انتهى. و ذهب أكثرهم إلى أن الكفاف أفضل من الغنى و الفقر فإنه سالم من آفاتهما و ليس ببعيد و قال بعضهم هذا كله صحيح لكن لا يدفع أصل السؤال في أيهما أفضل الغنى أو الفقر لأن النزاع إنما ورد في حق من اتصف بأحد الوصفين أيهما في حقه أفضل و قيل إن السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لأحدهما من العمل الصالح ما ليس للآخر فيكون أفضل و إنما يقع السؤال عنهما إذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر فتعلم أيهما أفضل عند الله و لذا قيل صورة الاختلاف في فقير ليس بحريص و غني ليس بممسك إذ لا يخفى أن الفقير القانع أفضل من الغني البخيل و أن الغني المنفق أفضل من الفقير الحريص قال و كل ما يراد لغيره و لا يراد لعينه ينبغي أن يضاف إلى مقصوده فيه ليظهر فضله فماله ليس محذورا لعينه بل لكونه قد يعوق عن الله و كذا العكس فكم من غني لم يشغله غناه عن الله و كم من فقير شغله فقره عن الله. إلى أن قال و إن أخذت بالأكثر فالفقير عن الخطر

أبعد لأن فتنة الغنى أشد من فتنة الفقر و قال بعضهم كلام الناس في أصل المسألة يختلف فمنهم من فضل الفقر و منهم من فضل الغنى

و منهم من فضل الكفاف و كل ذلك خارج عن محل الخلاف أي الحالين أفضل عند الله للعبد حتى يتكسب ذلك و يتخلق به هل النقل

من المال أفضل ليتفرغ قلبه عن الشواغل و ينال لذة المناجاة و لا ينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر من القرب من البر و الصلة لما في ذلك من النفع المتعدي. قال و إذا كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي ص و جمهور أصحابه من التقلل في الدنيا و البعد عن زهرتها و يبقى النظر فيمن حصل له شيء من الدنيا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٤

بغير تكسب منه كالميراث و سهم الغنيمة هل الأفضل أن يبادر إلى إخراجها في وجوه البر حتى لا يبقى منه شيء أو يتشاغل بتشميره ليستكثر من نفعه المتعدي. قال و هو على القسمين الأولين و قال ابن حجر مقتضى ذلك أن يبذل إلى أن يبقى في حالة الكفاف و لا يضر ما يتجدد من ذلك إذا سلك هذه الطريقة. و دعوى أن جمهور الصحابة كانوا على التقلل و الزهد ممنوعة فإن المشهور من أحوالهم أنهم كانوا على قسمين بعد أن فتحت عليهم الفتوح فمنهم من أبقى ما بيده مع التقرب إلى ربه بالبر و الصلة و المواساة مع الاتصاف بغنى النفس و منهم من استمر على ما كان عليه قبل ذلك و كان لا يبقى شيئا مما فتح عليه و هم قليل و الأخبار في ذلك

متعارضة و من المواضع التي وقع فيها التردد من لا شيء له فالأولى في حقه أن يستكسب للصون عن ذل السؤال أو يتك و ينتظر ما يفتح عليه بغير مسألة انتهى. و أقول مقتضى الجمع بين أخبارنا أن الفقر و الغنى كل منهما نعمة من نعم الله تعالى يعطي كلا منهما من شاء من عبادته بحسب ما يعلم من مصالحه الكاملة و على العبد أن يصبر على الفقر بل يشكره و يشكر الغنى إن أعطاه و يعمل بمقتضاه فمع عمل كل منهما بما تقتضيه حاله فالغالب أن الفقير الصابر أكثر ثوابا من الغني الشاكر لكن مراتب أحوالهما مختلفة غاية الاختلاف و لا يمكن الحكم الكلي من أحد الطرفين و الظاهر أن الكفاف أسلم و أقل خطرا من الجانبين و لذا ورد في أكثر الأدعية طلبه و سأله النبي ص لآله و عترته و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب إن شاء الله. و أما قوله ص كاد الحسد أن يغلب القدر فقد شرحناه في كتاب السماء و العالم و حملة أكثر المحققين على تأثير العين فإنه ينشأ غالبا من حسد العائن و هذا هو الظاهر و هو مبالغة في تأثير العين بأنه يقرب أن يغلب قضاء الله و قدره. و هذا الحديث مروى في شهاب الأخبار عن أنس بن مالك عنه ص

و  
قال

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٥

الراوندي في الضوء المعنى أن للحسد تأثيرا قويا في النظر في إزالة النعمة من المحسود أو التمني لذلك فإنه ربما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاك ماله و إبطال معاشه فكأنه سعى في غلبة المقدور لأن الله تعالى قد قدر للمحسود الخير و النعمة و هو يسعى في إزالة ذلك عنه و قيل الحسد يأكل الجسد انتهى. و قال بعض المخالفين أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها إنما صارت إليه بقدر الله و قضائه فلا تزول إلا بقضائه و قدره و غرض الحاسد زوال

نعمة المحسود و لو تحقق القدر لم يحسده و استسلم و علم أن الكل مقدر

٢٧- لي، [الأمالى للصدوق] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن ابن هاشم عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن موسى بن بكر عن أبي الحسن

الأول عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لا تستخفوا بفقراء شيعة علي و عترته من بعده فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة و مضر

بيان ربيعة و مضر قبيلتان عظيمتان يضرب المثل بهما في الكثرة

٢٨- لي، [الأمالى للصدوق] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن إسحاق

بن عمار عن الصادق جعفر بن محمد ع قال إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير في الدنيا و

غني في الدنيا فيقول الفقير يارب على ما أوقف فو عزتك إنك لتعلم أنك لم تولني ولاية فأعدل فيها أو أجور و لم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٦

ترزقني مالا فأؤدي منه حقا أو أمتع و لا كان رزقي يأتي مني إلا كفافا على ما علمت و قدرت لي فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا

عنه يدخل الجنة و يبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم أسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز و جل منه برحمة و

أخفني بالتائبين فمن أنت فيقول أنا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي بيان وقف على بناء المعلوم أو المجهول فإنه جاء لازما ومتعديا والثاني أظهر لما سيأتي ولعل تصديق الله تعالى العبد لسعة لطفه وكرمه وإلا فنعمة الله على كل عبد أكثر من أن تحصى بل نعمة الفقر أيضا من أعظم النعم عليه أو التصديق معناه أنه صدق أي لا أحاسب العبد على تلك النعم لسعة رحمتي و في القاموس قال آنفا كصاحب و كتف و قرئ بهما أي مذ ساعة أي في أول وقت يقرب منا

انتهى و لعل هذا نظرا إلى أيام الآخرة و ساعاتها

٢٩- لي، [الأمالي للصدوق] عن الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرو

بن أبي سلمة عن أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ص قال رب أشعث أغبر ذي طمرين

مدفع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره

توضيح قال في النهاية الشعث أي بالتحريك انتشار الأمر و منه قولهم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٧

لم الله شعته و منه حديث الدعاء أسألك رحمة تلم بها شعثي أي تجمع بها ما تفوق من أمري و منه حديث رب أشعث أغبر ذي طمرين لا

يؤبه له لو أقسم على الله لأبره و قال الطمر أي بالكسر الثوب الخلق و قال فيه قال للنساء إنكن إذا جعتن دقعتن الدقع الخضوع في طلب الحاجة مأخوذ من الدعاء و هو التراب أي لصقتن به و منه الحديث لا تحل المسألة إلا لذي فقر مدقع أي شديد يفضين بصاحبه إلى الدعاء و قيل هو سوء احتمال الفقر و في القاموس أبر اليمين أمضاها على الصدق. و أقول يدل على جواز السؤال عند شدة الحاجة و كأن المراد بالشعث تفرق الشعر و تداخله و عدم تسريحه و إصلاحه و كذا المراد بالغبرة عدم تنظيف الجسد و ظهور آثار الفقر و ذلك إما لشدة الفقر أو كثرة الأشغال بالعبادة و قد مر الكلام فيه. و أقول روي هذا الحديث في المشكاة عن أبي هريرة عنه ص رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره

و قال الطيبي في شرحه قال البيضاوي الأشعث هو المغبر الرأس المتفرق الشعور و الصواب مدفوع بالدال أي يدفع عند الدخول على الأعيان و الحضور في المحافل و لا يترك أن يلج الباب فضلا عن أن يحضر معهم و يجلس فيما بينهم لو أقسم على الله لأبره أي لو سأل الله شيئا و أقسم عليه أن يفعله لفعله فشبهه إجابة المبر المقسم على غيره بوفاء الحالف يمينه و بره فيها و قيل معناه لو حلف أن الله يفعله أو لا يفعله صدقه في يمينه و أبره فيها بما يوافقها. ثم قال الطيبي و مما يزيد الأول لفظة على الله لأنه أراد به المسمى و لو أريد به اللفظ لقليل بالله و أما معنى الإبرار فعلى ما ذهب إليه القاضي من باب الاستعارة و يجوز أن يكون من باب المشاكلة المعنوية

٣٠- لي، [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ص قال ص ألا و من استخف

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٨

بفقر مسلم فقد استخف بحق الله و الله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب و قال ص من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة و هو عنه راض

٣١- لي، [الأمالي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن أحمد المدائني عن فضل بن كثير عن

الرضاع قال من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان  
٣٢- فس، [تفسير القمي] [وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ

حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزْوِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَوْمَ فَقَرَاءٍ مُؤْمِنُونَ يَسْمُونَ أَصْحَابَ الصِّفَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِمْ فِي صِفَةِ يَأْوُونَ إِلَيْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَرَبَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَكَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيَقْرِبُهُمْ وَيَقْعُدُ مَعَهُمْ وَيؤْنَسُهُمْ وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءَ وَالْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَنْكُرُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ وَيَقُولُوا لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْمًا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ أَصْحَابِ الصِّفَةِ

قد لُزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدِثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبَعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَدَّمَ فَلِمَ يَفْعَلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزُقَ فَقَرَهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَيِ اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغَنِيِّ لِنَنْظُرَ كَيْفَ مَوَاسَاتَهُمُ لِلْفُقَرَاءِ وَكَيْفَ يَخْرُجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ هُمْ وَاخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٩

لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبَرَهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَعَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَيِ الْفُقَرَاءِ هَؤُلَاءِ الْأَغْنِيَاءُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ

٣٣- ل، [الخصال] الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن عبد العزيز عن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمرو بن

قتادة عن محمود بن لييد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيطان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب

٣٤- ل، [الخصال] محمد بن أحمد القضاعي عن إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه عن الحسين بن

علي ع قال قال أمير المؤمنين ع أهلك الناس اثنان خوف الفقر و طلب الفخر

٣٥- ل، [الخصال] [فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي ع يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله و يطاع أمره و زوجته يحفظها زوجها و هي تخونه و فقر لا يجد صاحبه له مداويا و جار سوء في دار مقام

٣٦- مع، [معاني الأخبار] [أبي عن سعد عن البرقي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن العرقوفي قال قلت لأبي عبد الله ع شيء

يروى عن أبي ذر رحمه الله أنه كان يقول ثلاثة يبغضها الناس و أنا أحبها أحب الموت و أحب الفقر و أحب البلاء فقال إن هذا ليس على ما تروون إنما عنى الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله و الفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنى في معصية الله و البلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله

جاء، [المجالس للمفيد] [أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤٠

مهزيار عن ابن فضال مثله

٣٧- مع، [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس و محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن منصور عن أحمد بن خالد

عن أحمد بن المبارك قال قال رجل لأبي عبد الله ع حديث يروى أن رجلا قال لأمر المؤمنين ع إني أحبك فقال له أعد للفقير جلبابا فقال ليس هكذا قال إنما قال له أعددت لفاقتك جلبابا يعني يوم القيامة

٣٨- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن حارث بن الحسن الطحان عن إبراهيم بن عبد الله عن فضيل

بن يسار عن أبي جعفر ع قال لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال يكون الموت أحب إليه من الحياة و الفقر أحب إليه من الغنى و المرض أحب إليه من الصحة قلنا و من يكون كذلك قال كلكم ثم قال أيما أحب إلى أحدكم يموت في حيننا أو يعيش في بغضنا فقلت يموت و الله في حبكم أحب إلينا قال و كذلك الفقر و الغنى و المرض و الصحة قلت إي و الله

٣٩- مع، [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن صفوان بن يحيى عن ذريح المخاربي عن أبي عبد الله ع قال الفقر

الموت الأحر فقيل الفقر من الدنانير و الدراهم قال لا و لكن من الدين

٤٠- مع، [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن عبد الحميد عن حدثه قال مات رجل من آل أبي طالب لم

يكن حضره أبو الحسن ع فجاءه قوم فلما جلس أمسك القوم كأن على رؤوسهم الطير فكانوا في ذكر الفقراء و الموت فلما جلس ع

قال ابتداء منه قال رسول الله ص ما بين

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤١

الستين إلى السبعين معترك المنايا ثم قال الفقراء محسن الإسلام

٤١- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن البرقي عن التفليسي عن البقباق عن أبي عبد الله ع قال يا فضيل لا ترهدوا في فقراء شيعتنا فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة و مضر

أقول سيأتي في وصايا رسول الله ص لأبي ذر أنه قال أوصاني رسول الله أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقني و أوصاني بحب المساكين و الدنو منهم

و في خبر آخر عنه قال قال لي رسول الله ص أحبب المساكين و مجالستهم

و في خبر آخر عنه قال قال لي رسول الله ص عليك بحب المساكين و مجالستهم

٤٢- فس، [تفسير القمي] [و لا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رَزَقْنَاكَ خَيْرًا وَ أَبْتَلَى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ص جَالِسًا ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ يَعْزْزِ بِعِزِّ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسْرَاتٍ وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصْرَهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَ لَمْ يَشْفِ غَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ وَ مَشْرَبٍ قَصَرَ أَجَلُهُ وَ

دنا عذابه

٤٣- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين ع عند وفاته أوصيك بحب المساكين و مجالستهم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤٢

٤٤- ع، [علل الشرائع] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله ع لحران يا حران انظر إلى من هو دونك و لا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإن ذلك أفنع لك بما قسم لك و أخرى أن تستوجب الزيادة من ربك الخير

٤٥- ل، [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين الفخر هو الموت الأكبر و قال ع لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم

يجمع الله عز و جل بينهما في الجنة إلا أن يتوب

٤٦- ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله ع أنه قال لبعض أصحابه أما تدخل السوق أما ترى الفاكهة تباع و الشيء مما تشتهي فقلت بلى و الله فقال أما إن لك بكل ما تراه و لا تقدر على شرائه و تصبر عليه حسنة

٤٧- ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة أمر الله عز و جل

مناديا فينادي أين الفقراء فيقوم عنق من الناس فيؤمر بهم إلى الجنة فيأتون باب الجنة فيقول لهم خزنة الجنة قبل الحساب فيقولون أعطيتونا شيئا فتحاسبونا عليه فيقول الله عز و جل صدقوا عبادي ما أفقرتكم هوأنا بكم و لكن ادخرت هذا لكم لهذا اليوم ثم يقول لهم انظروا و تصفحوا و جوه الناس فمن أتى إليكم معروفا فخذوا بيده و أدخلوه الجنة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤٣

جع، [جامع الأخبار] مثله

٤٨- ثو، [ثواب الأعمال] حمزة العلوي عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع قال قال رسول الله ص يا

معشر المساكين طيبوا نفسا و أعطوا الرضا من قلوبكم يشكم الله على فقركم فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم أقول قد أوردنا بعض الأخبار في باب من أذل مؤمنا في كتاب العشرة

٤٩- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن أبي جعفر ع قال قال الله تعالى لموسى يا موسى لا تستذل الفقير و لا تغبط الغني بالشيء اليسير

٥٠- ير، [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن ابن طريف عن ابن نباتة قال جاء رجل إلى

أمير المؤمنين ع فقال إني لأدين الله بولايتك و إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية فقال له صدقت طينتك من تلك الطينة و على ولايتنا أخذ ميتاقتك و إن روحك من أرواح المؤمنين فاتخذ للفقير جلبابا فو الذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ص يقول إن الفقير إلى محبينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله

ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال كنت مع أمير

المؤمنين ع و ذكر مثله

٥١- ير، [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم عن سعد الخفاف عن

أبي جعفر ع قال بينا أمير المؤمنين

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤٤

ع يوما جالس في المسجد و أصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته فقال يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أني أدبته بحبك في السر كما أدبته بحبك في العلانية و أتولاك في السر كما أتولاك في العلانية فقال أمير المؤمنين صدقت أما فاتخذ للفقير جلبابا فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي

٥٢- صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آباءه ع قال قال رسول الله ص من استذل مؤمنا أو مؤمنة أو حقره لفقره أو قلة

ذات يده شهروه الله تعالى يوم القيامة ثم يفضحه

و بإسناده قال قال رسول الله ص ما كان و لا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلا و له جار يؤذيه

٥٣- يج، [الخرائج و الجرائح] روى سعيد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شنون قال كتبت إليه ع أشكو الفقر ثم قلت في نفسي أليس قال أبو عبد الله ع الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا و القتل معنا خير من الحياة مع غيرنا فرجع الجواب إن الله محص أوليائه إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر و قد يعفو عن كثير و هو كما حدثت نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا و نحن كهف لمن التجأ

و نور لمن استضاء بنا و عصمة لمن اعتصم من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى و من انحرف عنا فإلى النار قال أبو عبد الله ع تشهدون على عدوكم بالنار و لا تشهدون لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك إلا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤٥

الضعف

كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن محمد بن الحسن بن شنون مثله

كش، [رجال الكشي] أحمد بن علي بن كلثوم عن إسحاق بن محمد عن محمد بن الحسن بن شنون مثله

٥٤- شي، [تفسير العياشي] عن عمرو بن جميع رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال الفقر الموت الأكبر

٥٥- جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي جعفر ع قال إن فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ثم قال سأضرب لك مثال ذلك إنما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في إحداهما فلم يجد فيها شيئا فقال أسربوها و نظر في الأخرى فإذا هي موقرة فقال احبسوها

٥٦- كش، [رجال الكشي] خلف بن حماد عن سهل عن أحمد بن عمر الحلبي قال دخلت على الرضا ع بمنى فقلت له جعلت فداك كنا

أهل بيت عطية و سرور و نعمة و إن الله تعالى قد أذهب بذلك كله حتى احتجت إلى من كان يحتاج إلينا فقال لي يا أحمد ما أحسن حالك يا أحمد بن عمر فقلت له جعلت فداك حالي ما أخبرتك فقال لي يا أحمد أيسرك أنك على بعض ما عليه هؤلاء الجبارون و لك

الدنيا ملوثة ذهبا فقلت لا و الله يا ابن رسول الله فضحك ثم قال ترجع من هاهنا إلى خلف فمن أحسن حالا منك و بيدك صناعة لا تبيعها بملء الأرض ذهبا



بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤٦

أ لا أبشرك قلت نعم فقد سرنى الله بك و بآبائك فقال لي أبو جعفر ع في قول الله عز و جل وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ

مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح و من يرى الدنيا و تغيرها بأهلها كيف يركن إليها و ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطنى الله في رزقه و لا يتهمه في قضائه ثم قال رضيت يا أحمد قال قلت عن

الله تعالى و عنكم أهل البيت

٥٧- ضه، [روضه الواعظين] قال أبو الحسن موسى ع إن الأنبياء و أولاد الأنبياء و أتباع الأنبياء خصوا بثلاث خصال السقم في الأبدان و خوف السلطان و الفقر

و قال أمير المؤمنين ع الفقر يخرس الفطن عن حجته و المقل غريب في بلده طوبى لمن ذكر المعاد و عمل للحساب و قنع بالكفاف الغنى في العربة و طن و الفقر في الوطن غربة القناعة مال لا ينفد الفقر الموت الأكبر ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله و أحسن منه تبه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله

و قال رسول الله ص من استذل مؤمنا أو مؤمنة أو حقره لفقره و قلة ذات يده شهروه الله يوم القيامة ثم يفضحه و قال ص اللهم أحيني مسكينا و أمتني مسكينا و احشوني في زمرة المساكين

و قال ص إذا أحب الله عبدا في دار الدنيا يرجعه قالوا يا رسول الله و كيف يرجعه قال في موضع الطعام الرخيص و الخير الكثير ولي الله لا يجد الطعام ما يملأ به بطنه

و قال ص أبواب الجنة مفتحة على الفقراء و الرحمة نازلة على الرحماء و الله راض عن الأسخياء

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤٧

و قال ص الفقر فقران فقر الدنيا و فقر الآخرة فققر الدنيا غنى الآخرة و غنى الدنيا فقر الآخرة و ذلك المهلاك و قال ص ما أوحى إلي أن أجمع المال و كن من التاجرين و لكن أوحى إلي أن فسح بحمدي ربك و كن من الساجدين و اعبد ربك حتى يأتيك اليقين

و قال لقمان لابنه يا بني لا تحقرن أحدا بخلقان ثيابه فإن ربك و ربه واحد

٥٨- جمع، [جامع الأخبار] سئل عن النبي ص ما الفقر فقال خزانة من خزائن الله قيل ثانيا يا رسول الله ما الفقر فقال كرامة من الله

قيل ثالثا ما الفقر فقال ص شيء لا يعطيه الله إلا نبيا مرسلا أو مؤمنا كريما على الله تعالى

و قال النبي ص الفقر أشد من القتل

قال النبي ص أوحى الله تعالى إلى إبراهيم ع فقال يا إبراهيم خلقتك و ابتليتك بنار عمود فلو ابتليتك بالفقر و رفعت عنك الصبر فما تصنع قال إبراهيم يا رب الفقر أشد إلي من نار عمود قال الله فبعزتي و جلالي ما خلقت في السماء و الأرض أشد من الفقر قال يا رب

من أطعم جائعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران و إن كان ذنوبه يملأ ما بين السماء و الأرض

و قال ص لو لا رحمة ربي على فقراء أمتي كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر

على فقره قال إن في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر أهل الجنة إليها كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخل فيها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير

قال أمير المؤمنين ع للحسن ع لا تلم إنسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثر خطاياها يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه و لا يعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا و لو كان زاهدا يسمونه جاهلا يا بني من ابتلي بالفقر بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤٨

ابتلي بأربع خصال بالضعف في يقينه و النقصان في عقله و الرقة في دينه و قلة الحياء في وجهه فنعوذ بالله من الفقر و قال ع الفقر محزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتیه الله من يشاء

عن النبي ص من توفر حظ في الدنيا انتقص حظ في الآخرة و إن كان كريما

و قال الفقراء لرسول الله إن الأغنياء ذهبوا بالجنة يحجون و يعتمرون و يتصدقون و لا نقدر عليه فقال ع إن من صبر و احتسب منكم تكن له ثلاث خصال ليس للأغنياء أحدها أن في الجنة غرفا ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخلها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير و ثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسائة عام و ثالثها إذا قال الغني سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و قال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير و إن أنفق فيها عشرة آلاف درهم و كذلك أعمال البر كلها فقالوا رضينا

عن أنس بن مالك عن النبي ص يقوم فقراء أمتي يوم القيامة و ثيابهم خضر و شعورهم منسوجة بالدر و الياقوت و بأيديهم قضبان من

نور يخطبون على المنابر فيمر عليهم الأنبياء فيقولون هؤلاء من الملائكة و تقول الملائكة هؤلاء من الأنبياء فيقولون نحن لا ملائكة و لا أنبياء بل نفر من فقراء أمة محمد ص فيقولون بما نلتهم هذه الكرامة فيقولون لم يكن أعمالنا شديدا و لم نصم الدهر و لم نعم الليل و لكن أقمنا على الصلوات الخمس و إذا سمعنا ذكر محمد ص فاضت دموعنا على خدودنا عن أبي هريرة قال رسول الله ص كلمني ربي فقال يا محمد إذا أحببت عبدا أجعل معه ثلاثة أشياء قلبه حزينا و بدنه سقيما و يده خالية عن حطام الدنيا و إذا أبغضت عبدا أجعل معه ثلاثة أشياء قلبه مسرورا و بدنه صحيحا و يده مملوءة من حطام الدنيا بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٤٩

قال النبي ص من جاع أو احتاج فكنمه الناس و أفشاه إلى الله كان حقا على الله أن يرزقه رزق سنة من الحلال و قال ص اللهم أحيني مسكينا و أمّني مسكينا و احشرنني في زمرة المساكين و قال ع الفقراء ملوك أهل الجنة و الناس كلهم مشتاقون إلى الجنة و الجنة مشتاقاة إلى الفقراء و قال ص الفقر فخري

قال النبي ص من استذل مؤمنا أو مؤمنة أو حقره لفقره و قلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه

قال أبو الحسن موسى ع إن الأنبياء و أولاد الأنبياء و أتباع الأنبياء خصوا بثلاث خصال السقم في الأبدان و خوف السلطان و الفقر

روي أن أحدا من الصحابة شكوا إلى النبي ص عن الفقر و السقم قال النبي ص فإذا أصبحت و أمسيت فقل لا حول و لا قوة إلا بالله

توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك قال فو الله ما قلته إلا أياما حتى أذهب عني الفقر و السقم

و قال ع الفقر شين عند الناس و زين عند الله يوم القيامة

عن عبيد البصري يرفعه إلى أبي عبد الله ع أنه قال قال رسول الله ص يا علي إن الله جعل الفقر أمانة عند خلقه فمن ستره كان كالصائم القائم و من أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله أما إنه ما قتله بسيف و لا رمح و لكن بما أنكى من قلبه

٥٩- محص، [التمحيص] عن الفضل قال قال أبو عبد الله ع كلما ازداد العبد إيمانا ازداد ضيقا في معيشته

٦٠- محص، [التمحيص] عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله أكرم ما يكون

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٥٠

العبد إلى الله أن يطلب درهما فلا يقدر عليه قال عبد الله بن سنان قال أبو عبد الله ع هذا الكلام و عندي مائة ألف و أنا اليوم ما أملك درهما

٦١- محص، [التمحيص] عن عباد بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول قال الله تعالى لو لا أنني أستحي من عبيد

المؤمن ما

تركت له خرقه يتوارى بها إلا أن العبد إذا تكامل فيه الإيمان ابتليته في قوته فإن جزع رددت عليه قوته و إن صبر باهيت به ملائكتي فذاك الذي تشير إليه الملائكة بالأصابع

٦٢- محص، [التمحيص] عن أمير المؤمنين ع قال وكل الرزق بالحرق و وكل الحرمان بالعقل و وكل البلاء بالصبر

٦٣- محص، [التمحيص] عن محمد بن سليمان قال قال أبو عبد الله ع من استذل مؤمنا لقلته ذات يده شهره الله يوم القيامة على

رءوس الخلائق لا محالة

٦٤- محص، [التمحيص] عن ابن مسلم عن أبي عبد الله ع قال المصائب منح من الله و الفقر عند الله مثل الشهادة و لا يعطيه

من

عباده إلا من أحب

٦٥- محص، [التمحيص] عن علي بن عفان عن أبي عبد الله ع قال إن الله ليتعذر إلى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر

الأخ إلى أخيه فيقول لا و عزتي ما أفقرت لك هوان بك علي فإرفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله

من الدنيا فيقول ما يضرني ما منعتني مع ما عوضني

٦٦- محص، [التمحيص] عن محمد بن خالد البرقي عن أبي عبد الله ع قال و الله ما اعتذر إلى ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا إلى

فقراء

شيعتنا قيل له و كيف يعتذر إليهم قال ينادي مناد أين فقراء المؤمنين فيقوم عنق من الناس فيتجلى لهم الرب فيقول و عزتي و جلالي

و علوي و آلائي و ارتفاع مكاني ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا هوانا بكم علي و لكن ذخرت لكم لهذا اليوم أ ما ترى

قوله ما

حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا اعتذارا قوموا اليوم و تصفحوا و جوه خلانقي فمن وجدتم له عليكم منة بشربة من ماء فكافوه

عني بالجنة

و عن أبي عبد الله ع قال قل لمصاص شيعتنا غربوا أو شرقوا لن ترزقوا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٥١

إلا القوت

٦٧- محص، [التمحيص] عن مبارك عن أبي عبد الله ع قال قال الله إني لم أغن الغني لكرامة به علي و لم أفقر الفقير لهوان به علي

و

هو لما ابتليت به الأغنياء بالفقراء و لو لا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة

٦٨- محص، [التمحيص] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى أفعل كذا و كذا

من

البر و وجوه الخير فإذا علم الله ذلك منه كتب له من الأجر مثل ما يكتبه لو عمله إن الله واسع كريم

٦٩- محص، [التمحيص] عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز و جل لو لا عبيدي المؤمن لعصبت رأس الكافر

بعضابة من جوهر

٧٠- محص، [التمحيص] عن أمير المؤمنين ع قال من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن أن ذلك حسن نظر من الله له فقد ضيع

مأمولا و

من وسع عليه في ذات يده فلم يظن أن ذلك استدراج من الله فقد أمن مخوفا

٧١- محص، [التمحيص] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إنا نحب المال و أن لا نؤتي منه خير لنا إن علينا أمير المؤمنين ع

كان يقول أنا يعسوب المؤمنين و أمير المؤمنين و إن أكثر المال عدو للمؤمنين و يعسوب المنافقين

٧٢- محص، [التمحيص] عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال إن رجلا من الأنصار أهدى إلى رسول الله ص صاعا من

رطب فقال

رسول الله ص للخادم التي جاءت به ادخلي فانظري هل تجددين في البيت قصعة أو طبقا فتأتيني به فدخلت ثم خرجت إليه فقالت ما

أصبت قصعة و لا طبقا فكس رسول الله ص بثوبه مكانا من الأرض ثم قال لها ضعيه هاهنا على الحضيض ثم قال و الذي نفسي

بيده لو

كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما أعطى كافرا و لا منافقا منها شيئا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٥٢

٧٣- محص، [التمحيص] عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز و جل يا دنيا تمرري على عبيدي المؤمن

بأنواع البلاء و ضيقي عليه في المعيشة و لا تحلولي فيركن إليك

٧٤- محص، [التمحيص] عن ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع قال لو لا كثرة إلحاح المؤمن في الرزق لضيق عليه من الرزق

أكثر مما

هو فيه

٧٥- محص، [التمحيص] عن المفضل قال قال أبو عبد الله ع لو لا إلحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال

التي

هم عليها إلى ما هو أضيق

٧٦- محص، [التمحيص] عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع الفقر أزين على المؤمن من العذار على خد الفرس و إن

آخر

الأنبياء دخولا إلى الجنة سليمان و ذلك لما أعطي من الدنيا

٧٧- محص، [التمحيص] عن ابن دراج عن أبي عبد الله ع قال ما سد الله على مؤمن باب رزق إلا فتح الله له خيرا منه قال ابن أبي

عمير ليس يعني بخير منه أكثر منه و لكن يعني إن كان أقل فهو خير له

٧٨- محص، [التمحيص] عن أبي عبد الله ع قال من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتنا حتى يرجع عن محقرته إياه

٧٩- محص، [التمحيص] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إن الله ليعطي الدنيا من يحب و يبغض و لا يعطي الآخرة إلا من

يحب و إن المؤمن ليسأل ربه موضع سوط في الدنيا فلا يعطيه و يسأله الآخرة فيعطيه ما شاء و يعطي الكافر في الدنيا قبل أن

يسأله ما شاء و يسأله موضع سوط في الآخرة فلا يعطيه شيئا

٨٠- محص، [التمحيص] عن حمزان عن أبي جعفر ع قال إن هذه الدنيا يعطاها البر و الفاجر و إن هذا الدين دين لا يعطيه الله إلا

خاصته

٨١- محص، [التمحيص] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن الفقر مخزون عند الله لا يتلي به إلا من أحب من

المؤمنين

ثم قال إن الله يعطي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٥٣

الدنيا من أحب و من أبغض و لا يعطي دينه إلا من أحب

٨٢- دعوات الراوندي، قال النبي ص لو لا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء المرض و الموت و الفقر و كلهن فيه و إنه لمعهن لوثاب

٨٣- نهج، [نهج البلاغة] قال ع الغنى في الغربة و وطن و الفقر في الوطن غربة

و قال ع الفقر يخرس الفطن عن حجته و المقل غريب في بلده

و قال ع الفقر الموت الأكبر

و قال ع لابنه محمد يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعد بالله منه فإن الفقر منقصة للدين و مدهشة للعقل داعية للمقت

و قال ع العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى

و قال ع ألا و إن من البلاء الفاقة و أشد من الفاقة مرض البدن و أشد من مرض البدن مرض القلب ألا و إن من النعم سعة المال و

أفضل من سعة المال صحة البدن و أفضل من صحة البدن تقوى القلب

و قال ع الغنى و الفقر بعد العرض على الله سبحانه

٨٤- كنز الكراجكي، قال لقمان لابنه اعلم أي بني إني قد ذقت الصبر و أنواع المر فلم أر أمر من الفقر فإن افتقرت يوما فاجعل

فقرك

بينك و بين الله

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٥٤

و لا تحدث الناس بفقرك فتتهون عليهم ثم سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه أو سأله فلم يعطه

٨٥- عدة الداعي قال أمير المؤمنين ع الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران و جور السلطان و تملق الإخوان

و روى حسان بن يحيى عن أبي عبد الله ع قال إن رجلا فقيرا أتى رسول الله ص و عنده رجل غني فكف ثيابه و تباعد عنه فقال له رسول الله ما حملك على ما صنعت أ خشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به فقال يا رسول الله أما إذا قلت هذا فله نصف مالي قال

النبي ص للفقير أتقبل منه قال لا قال و لم قال أخاف أن يدخلني ما دخله و عنه ع قال في الإنجيل أن عيسى ع قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير و عشية رغيفا من شعير و لا ترزقني فوق ذلك فأطعني و عن الصادقين ع من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد حسرته عند فراغها و قال أمير المؤمنين ع تحففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم و تحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له علام تأسفك يا أبا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا و لكن رسول الله ص عهد إلينا و قال ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب و أخاف أن

نكون قد جاوزنا أمره و حولي هذه الأساود و أشار إلى ما في بيته و قال هو دست و سيف و جفنة و قال أبو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخائفون الحاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس إلى الجنة قال لا و لكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فو الله ما ملكنا فنحور و نعدل و لا أفيض علينا فنقبض

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٥٥

و نبسط و لكن عبدنا ربنا حتى أتانا اليقين

و فيما أوحى الله إلى موسى ع إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته و قال عيسى ع خادمي يداي و دابتي رجلاي و فراشي الأرض و وسادي الحجر و دفني في الشتاء مشارق الأرض و سراجي بالليل القمر و إدامي الجوع و شعاري الخوف و لباسي الصوف و فاكهتي و ريحاني ما أنبتت الأرض للوحوش و الأنعام أبيت و ليس لي شيء و أصبح

و ليس لي شيء و ليس على وجه الأرض أحد أغنى مني

و قال الصادق ع إن الله عز و جل ليعتذر إلى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول و عزتي ما أفقرتك هوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز و جل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما

زويت عني مع ما عوضني

و قال الله عز و جل لعيسى ع إني وهبت لك المساكين و رحمتهم تحبهم و يحبونك يرضون بك إماما و قائدا و ترضى بهم صحابة و تبعاء و هما خلقان من لقيني بهما لقيني بأزكى الأعمال و أحبها إلي

و قال النبي ص الفقر فخري و به أفتخر

و قال عيسى ع بحق أقول لكم إن أكناف السماء لخالية من الأغنياء و لدخول جمل في سم الخياط أيسر من دخول غني الجنة و عن النبي ص اطلعت على الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء و المساكين

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٥٦

و إذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء و النساء

٨٦- كتاب الإمامة و التبصرة، عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي

عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه ع قال قال رسول الله ص سائلوا العلماء و خاطبوا الحكماء و جالسوا الفقهاء و منه عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن

آبائه ع قال قال رسول الله ص طوبى للمساكين بالصبر هم الذين يرون ملكوت السماوات و منه عن محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن آباءه ع قال قال رسول الله ص الفقر خير من الغنى

إلا من حمل في مغرم و أعطى في نائبة

و قال ص الفقر فقر القلب

و قال ص الفقر راحة

باب ٩٥- الغنى و الكفاف

الآيات المؤمنون أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَ نُسَارِعٍ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ العلقِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ أَلَّا يَشْكُرَ استغنى إن إلى ربك الرجعى التكاثر أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ لَتَسْتَأْذِنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٥٧

تفسير أَيْحَسِبُونَ في الجمع معناه أ يظن هؤلاء الكفار أن ما نعطيهم و نزيدهم في الأموال و الأولاد إنما نعطيهم ثوابا و مجازاة لهم على أعمالهم أو لرضانا عنهم و لكرامتهم علينا ليس الأمر كما يظنون بل ذلك إملاء لهم و استدراج لوانهم علينا و للابتلاء في التعذيب لهم.

و روى السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آباءه ع قال قال رسول الله ص إن الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن إذا قرت عليه شيئا من هذه الدنيا و ذلك أقرب له مني و يفرح إذا بسطت له في الدنيا و ذلك أبعد له مني ثم تلا هذه الآية إلى قوله بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ثم

قال إن ذلك فتنه لهم

و معنى نُسَارِعٍ نسرع و تتعجل و تقديره نسارع لهم به في الخيرات و الخيرات المنافع التي يعظم شأنها و نقيضها الشرور و هي المضار التي يشتد أمرها و الشعور العلم الذي يدق معلومه و فهمه على صاحبه كدقة الشعر و قيل هو العلم من جهة المشاعر و هي الخواس و لهذا لا يوصف القديم سبحانه به. و قال البيضاوي أي بل هم كالبهائم لا فطنة بهم و لا شعور لهم ليتأملوا فيعلموا أن ذلك الإمداد استدراج لا مسارعة في الخير

١- كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن غير واحد عن عاصم بن حميد عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر ع يقول قال رسول الله

ص قال الله عز و جل إن من أغبط أوليائي عندي رجل خفيف الحال ذا حظ من صلاة أحسن عبادة ربه بالغيب و كان غامضا في الناس

جعل رزقه كفافا فصر عليه عجلت منيته فقل تراثه و قلت بواكيه

بيان الأغبط مأخوذ من العبطة بالكسر و هي حسن الحال و المسرة خفيف

الحال في بعض النسخ بالحاء المهملة و في بعضها بالمعجمة فعلى الثاني أي قليل المال و الحظ من الدنيا و الأول أيضا قريب منه قال في النهاية فيه أنه ص لم يشبع من طعام إلا على حفف الحفف الضيق و قلة المعيشة يقال أصابه حفف و حفف الأرض إذا

ييس نباتها أي لم يشبع إلا و الحال عنده خلاف الرخاء و الخصب و منه حديث قال له وفد العراق إن أمير المؤمنين بلغ منا و هو حاف

المطعم أي يابس و قحله و منه رأيت أبا عبيدة حفوا أي ضيق عيش و منه إن عبد الله بن جعفر حفف و جهد أي قل ماله انتهى . ذا حظ

من صلاة أي صاحب نصيب حسن وافر من الصلاة فرضا و نفلا كما و كيفا و يحتمل أن يكون من للتعليل أي ذا حظ عظيم من القرب أو

الثواب أو العفة و ترك المحرمات أو الأعم بسبب الصلاة لأنها تنهى عن الفحشاء و المنكر و هي قربان كل تقى . أحسن عبادة ربه بالغيب أي غائبا عن الناس و التخصيص لأنه أخلص و أبعد من الرئاء أو بسبب إيمانه بموعد غائب عن حواسه كما قال تعالى يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ أَوْ الْبَاءِ لِلآلَةِ أَوْ إِحْسَانِ عِبَادَتِهِمْ بِالْقَلْبِ لَا بِالْجَوَارِحِ الظاهرة فقط و الأول أظهر . و كان غامضا في الناس في النهاية أي مغمورا غير مشهور و أقول إما للتقية أو المعنى أنه ليس طالبا للشهرة و رفعة الذكر بين الناس جعل على بناء المفعول رزقه كفافا أي بقدر الحاجة و بقدر ما يكفه عن السؤال قال في النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء و يكون بقدر الحاجة إليه و منه لا تلام على كفاف أي إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم على أن لا تعطي أحدا و في المصباح قوته كفاف

بافتح أي مقدار حاجته من غير زيادة و لا نقص سمي بذلك لأنه يكف عن سؤال الناس و يغني عنهم . عجلت منيته كأن ذكر تعجيل

المية لأنه من المصائب التي ترد عليه و علم الله صلاحه في ذلك خلاصه من أيدي الظلمة أو بذله نفسه لله بالشهادة و قيل كأن المراد بعجلة منيته زهده في مشتبهات الدنيا و عدم افتقاره إلى شيء منها كأنه ميت و قد ورد في الحديث المشهور موتوا قبل أن تموتوا أو المراد أنه مهما قرب موته قل تراثه و قلت بواكيه لانسلاله متدرجا عن أمواله و أولاده و أقول سيأتي نقلا عن مشكاة الأنوار مات فقل تراثه . و قال في الصحاح التراث أصل التاء فيه واو و قلة البواكي لقلة عياله و أولاده و غموضه و عدم اشتهاره و لأنه ليس له مال ينفق في تعزيبته فيجتمع عليه الناس

٢- كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافا

بيان قال في النهاية فيه فطوبى للغرباء طوبى اسم الجنة و قيل هي شجرة فيها و أصلها فعلى من الطيب فلما ضمت التاء انقلبت الباء واوا و في القاموس العيش الحياة عاش يعيش عيشا و معاشا و معيشا و معيشة و عيشة بالكسر و الطعام و ما يعاش به و الحبز ٣- كا، [الكافي] بالإسناد عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اللهم ارزق محمدا و آل محمد و من أحب محمدا و

آل محمد العفاف و الكفاف و ارزق من أبغض محمدا و آل محمد المال و الولد



تبيان العفاف بالفتح عفة البطن و الفرج أو التعفف عن السؤال من الخلق أو الأعم ثم إن هذه الأخبار تدل على ذم كثرة الأموال و الأولاد

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦٠

و الأخبار في ذلك مختلفة و ورد في كثير من الأدعية طلب الغنى و كثرة الأموال و الأولاد و ورد في كثير منها ذم الفقر و الاستعانة منه و

الجمع بينها لا يخلو من إشكال. و يمكن الجمع بينها بأن الغنى المدوح ما يكون وسيلة إلى تحصيل الآخرة و لا يكون مانعا من الاشتغال بالطاعات كما ورد نعم المال الصالح للعبد الصالح و هو نادر و الفقر المذموم هو ما لا يصبر عليه و يكون سببا للمذلة و الافتقار إلى الناس و ربما يحمل الفقر و الغنى المدوحان على الكفاف فإنه غنى بحسب الواقع و يعده أكثر الناس فقرا و لا ريب في أن كثرة الأموال و الأولاد و الخدم ملهية غالبا عن ذكر الله و الآخرة كما قال سبحانه إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ و قَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ و أما إذا لم تكن حصول هذه الأشياء مانعة عن تحصيل الآخرة و كان الغرض فيها طاعة الله و كثرة العابدين لله فهي من نعم الله على من علم الله صلاحه فيه و كان هذه الأخبار محمولة على الغالب و مضمون هذا الحديث مروي في طرق العامة أيضا

ففي صحيح مسلم عن النبي ص أنه قال اللهم اجعل رزق محمد قوتا

و عنه أيضا اللهم اجعل رزق محمد كفافا

و في رواية أخرى اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا

قال عياض لا خلاف في فضيلة ذلك لقلة الحساب عليه و إنما اختلف أيهما أفضل الفقر أو الغنى و احتج من فضل الفقر بدخول الفقراء

الجنة قبل الأغنياء قال القرطبي القوت ما يقوت الأبدان و يكف عن الحاجة و هذا الحديث حجة لمن قال إن الكفاف أفضل لأنه ص إنما يدعو بالأرجح و أيضا فإن الكفاف حالة متوسطة بين الفقر و الغنى و خير الأمور أوسطها و أيضا فإنه حالة يسلم معها من آفات الفقر و آفات الغنى.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦١

و قال الآبي في إكمال الإكمال في المسألة خلاف و المنحصل فيها أربعة أقوال قيل الغنى أفضل و قيل الفقر أفضل و قيل الكفاف أفضل و قيل بالوقف و قال المراد بالرزق المذكور ما ينتفع به ص في نفسه و في أهل بيته و ليس المراد به الكسب لأنه كسب من خير و غيرها فوق القوت انتهى

٤- ك، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن يعقوب بن يزيد عن إبراهيم بن محمد النوفلي رفعه إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال مر رسول الله ص براعي إبل فبعث يستسقيه فقال أما ما في ضروعها فصبوح الحى و أما ما في آيتها فغبوقهم فقال رسول

الله ص اللهم أكثر ماله و ولده ثم مر براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها و أكفأ ما في إناثه في إناث رسول الله ص

و بعث إليه بشاة و قال هذا ما عندنا و إن أحببت أن نزيدك زدناك قال فقال رسول الله ص اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض أصحابه

يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نجبه و دعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله ص إن ما قل و كفى

خير مما كثر و ألهي اللهم ارزق محمدا و آل محمد الكفاف

توضيح الصبح بالفتح شرب الغداة أو ما حلب أول النهار و الغبوق بالفتح أيضا الشرب بالعشي أو ما حلب آخر النهار و في القاموس

كفاه كمنعه صرفه و كبه و قلبه كأكفأه و قال الجوهري كفأت الإناء كبيته و قلبته فهو مكفوء و زعم ابن الأعرابي أن أكفأته لغة و قال

الكسائي كفأت الإناء كبيته و أكفأته أملته و قال أسعفت الرجل بحاجته إذا قضيتها له

٥- كا، [الكافي] عن العدة عن أبيه عن أبي البخزري عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز و جل يقول يحزن عبدي المؤمن إن قرت عليه

و ذلك أقرب له مني و يفرح عبدي المؤمن إن وسعت عليه و ذلك أبعد له مني

بيان الحزن بالضم المهم و حزن كفرح لازم و حزن كنصر متعد يقال

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦٢

حزنه الأمر حزنا و أحزنه و هنا يحتمل الوجهين بأن يكون يحزن بفتح الزاي و عبدي فاعله و إن بالكسر حرف شرط أو يحزن بالضم و

عبدي مفعوله و أن بالفتح مصدرية في محل الفاعل و التفتير التضييق و كذا قوله يفرح يحتمل بناء مجرد و رفع عبدي و كسر إن أو بناء التفعيل و نصب عبدي و فتح أن و اللام في له في الموضعين للتعدية

٦- كا، [الكافي] عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله ع قال قال الله عز و جل إن من

أعبط أوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه و عبد الله في السريرة و كان غامضا في الناس فلم يشر إليه بالأصابع

و كان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المية فقل ترائه و قلت بواكيه

بيان السر و السريرة ما يكتم أي عبد الله خفية فهو يؤيد الغيب بالمعنى الأول أو في القلب عند حضور المخالفين فيؤيد الأخير و الأول أظهر فلم يشر على بناء المجهول كناية عن عدم الشهرة تأكيدا و تفريعا على الفقرة السابقة و قد مر مضمونة في الحديث الأول

و لله در من نظم الحديثين فقال.

أخص الناس بالإيمان عبد خفيف الحال مسكنه القفار

له في الليل حظ من صلاة و من صوم إذا طلع النهار

و قوت النفس يأتي من كفاف و كان له على ذاك اصطبار

و فيه عفة و به حمول إليه بالأصابع لا يشار

و قل الباقيات عليه لما قضى نجبا و ليس له يسار

فذاك قد نجا من كل شر و لم تمسه يوم البعث نار

٧- ل، [الخصال] عن علي بن عبد الله الأسواري عن أحمد بن محمد بن قيس عن أبي يعقوب عن علي بن خشرم عن عيسى عن ابن

عبدة عن محمد بن كعب

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦٣

قال قال رسول الله ص إنما أتخوف على أمي من بعدي ثلاث خلال أن يتأولوا القرآن على غير تأويله أو يبتغوا زلة العالم أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا و يبظروا و سأنبتكم المخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه و أما العالم فانتظروا فينته و لا تبتغوا زلته و أما المال فإن المخرج منه شكر النعمة و أداء حقه

٨- فس، [تفسير القمي] مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ يَعْنِي ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا

لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ الْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرْثَ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ

حَرْثَ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ

٩- ع، [علل الشرائع] [أبي عن محمد العطار عن المقرئ الخراساني عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه ع قال أوحى

الله عز و جل إلى موسى ع يا موسى لا تفرح بكثرة المال و لا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال تنسي الذنوب و إن ترك ذكري

يقسي القلوب

١٠- ع، [علل الشرائع] [أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إبراهيم الجازي عن أبي بصير قال ذكرنا عند أبي جعفر

ع من الأغنياء من الشيعة فكأنه كره ما سمع منا فيهم قال يا با محمد إذا كان المؤمن غنيا رحيمًا و صولا له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق في البر أجره موتين ضعفين لأن الله عز و جل يقول في كتابه و مَا أَمْوَالِكُمْ و لَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُفَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُفْنَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ و عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفُ بِمَا عَمِلُوا و هُمْ فِي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦٤

الغُرُفَاتِ آمِنُونَ

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] [البيهقي عن الصولي عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن العباس قال حدثني علي بن

موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد أنه قال إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته محاسن غيره و إذا أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه

١٢- لي، [الأمالي للصدوق] [ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن مزار عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع

قال خمس

من لم تكن فيه لم يتهن بالعيش الصحة و الأمن و الغنى و القناعة و الأيس الموافق

١٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] [بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص أتاني ملك فقال يا

محمد إن

ربك يقرئك السلام و يقول إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً قال فرفع رأسه إلى السماء فقال يا رب أشبع يوماً فأحمدك و أجوع

يوماً فأسألك

١٤- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن المظفر عن محمد بن عبد ربه عن عصام بن يوسف عن أبي بكر بن عياش عن عبد

الله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص اللهم من أحبني فارزقه الكفاف و العفاف و من أبغضني فأكثر ماله و ولده

١٥- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي خليفة عن ابن مقبل عن عبد الله بن شبيب عن إسحاق بن محمد القروي عن سعيد

بن مسلم عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع قال قال رسول الله ص من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦٥

الله منه بالقليل من العمل

١٦- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عمر عن أبيه عن النضر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله ع عن

معنى الحديث من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل قال يطيعه في بعض و يعصيه في بعض

١٧- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق عن محمد بن أحمد بن علي الأسدي عن عبد الله بن سليمان و عبد الله بن

محمد الدهني و أحمد بن عمير و محمد بن أبي أيوب جميعاً عن عبد الله بن هاني بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمه إبراهيم ابن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ص من أصبح معافاً في جسده آمناً في سريره عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا يا ابن

جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك و وارى عورتك و إن يكن بيت يكنك فذاك و إن يكن دابة تركبها فيخ بيخ و إلا فالخيز و ما بعد ذلك

حساب عليك أو عذاب

١٨- ب، [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله ع قال إن من أعطى أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح أحسن عبادة

ربه و عبد الله في السيرة و كان غامضاً في الناس فلم يشر إليه بالأصابع و كان رزقه كفافاً فصبر عليه تعجلت به المنية فقل تراثه و قلت بواكيه ثلاثاً

١٩- ل، [الحصائل] حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال إن

الله عز و جل يبغض الغني الظلوم و الشيخ الفاجر و الصعلوك المختال ثم قال أ تدري ما الصعلوك بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦٦

المختال قال فقلنا القليل المال قال لا هو الذي لا يتقرب إلى الله عز و جل بشيء من ماله

٢٠- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] [أروي عن العالم ع أنه قال يقول الله عز و جل إن أغبط عبادي يوم القيامة عبد رزق حظا من

صلاحه قترت في رزقه فصير حتى إذا حضرت وفاته قل ترائه و قل بواكيه  
و نروي أن رسول الله ص قال اللهم ارزق محمدا و آل محمد و من أحبهم العفاف و الكفاف و ارزق من أبغض محمدا و آل محمد  
المال

و الولد  
و روي أن قيما كان لأبي ذر الغفاري في غنمه فقال قد كثر الغنم و ولدت فقال تبشرني بكثرة ما قل و كفى منها أحب إلي مما  
كثر و  
أهني

و روي طوبى لمن آمن و كان عيشه كفافا

٢١- سر، [السرائر] [من كتاب ابن تغلب عن ابن الوليد عن يونس بن يعقوب عن عطية أخي أبي العرام قال سمعت أبا جعفر ع  
يقول إنا

لنحب الدنيا و لا نؤتاها و هو خير لنا و ما أوتي عبد منها شيئا إلا كان أنقص لحظه في الآخرة و ليس من شيعتنا من له مائة ألف و  
لا

خمسون ألفا و لا أربعون ألفا و لو شئت أن أقول ثلاثون ألفا لقلت و ما جمع رجل قط عشرة آلاف من حلها

٢٢- محص، [التمحيص] [عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الفقر خير للمؤمن من الغنى إلا من حمل كلا و أعطى في نائبة  
قال

و قال رسول الله ص ما أحد يوم القيامة غني و لا فقير إلا يود أنه لم يؤت منها إلا القوت

٢٣- محص، [التمحيص] [عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله ع قال ما أعطى الله عبدا ثلاثين ألفا و هو يريد به خيرا و قال ما  
جمع

رجل قط عشرة آلاف من حل و قد جمعهما الله لأقوام إذا أعطوا القريب و رزقوا العمل الصالح و قد جمع الله لقوم  
بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦٧

الدنيا و الآخرة

٢٤- محص، [التمحيص] [عن الفضل عن أبي عبد الله ع قال المال أربعة آلاف و اثنا عشر ألف كنز و لم يجتمع عشرون ألفا من  
حلال

و صاحب الثلاثين ألفا هالك و ليس من شيعتنا من يملك مائة ألف

٢٥- محص، [التمحيص] [عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من أعطى في هذه الدنيا شيئا كثيرا ثم دخل الجنة  
كان

أقل لحظه فيها

٢٦- محص، [التمحيص] [عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله ع قال إن الله يعطي المال البار و الفاجر و لا يعطي الإيمان إلا من  
أحب

٢٧- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ما قرب عبد من سلطان إلا تباعد من الله تعالى و

لا كثر ماله إلا اشتد حسابه و لا كثر تبعه إلا كثر شياطينه

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافا و قوله سدادا و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص اللهم ارزق محمدا و آل محمد و من أحب محمدا و آل محمد العفاف و الكفاف و ارزق من أبغض

محمدا و آل محمد كثرة المال و الولد

٢٨- نهج، [نهج البلاغة] قال ع المال مادة الشهوات

و قال ع العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦٨

و قال ع إذا كثرت المقدره قلت الشهوة

و قال ع لا ينبغي للعبد أن يتق بخصلتين العافية و الغنى بينما تراه معافى إذ سقم و بينما تراه غنيا إذ افتقر

و قال ع الدنيا دار منى لها الفناء و لأهلها منها الجلاء و هي حلوة خضرة قد عجلت للطالب و التبتت بقلب الناظر فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد و لا تسألوا فيها فوق الكفاف و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ

٢٩- كتاب الإمامة و التبصرة، عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن

جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافا و قوله سدادا

و منه بهذا الإسناد قال طوبى لمن رزق الكفاف ثم صبر عليه

و منه عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن

محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص الغنى في القلب و الفقر في القلب

و قال ص الغنى عقوبة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٦٩

باب ٩٦- ترك الراحة

١- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق ع لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله و ما سوى ذلك ففي أربعة أشياء صمت تعرف

به حال قلبك و نفسك فيما يكون بينك و بين بارئك و خلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا و باطنا و جوع تقيت به الشهوات و

الوسواس و الوسواس و سهر تنور به قلبك و تنقي به طبعك و تركي به روحك

قال النبي ص من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه و عنده قوت يومه فإنه حيزت له الدنيا بحذافيرها

و قال وهب بن منبه في كتب الأولين مكتوب يا قناعة العز و الغنى معك قرب من قاربك

قال أبو درداء ما قسم الله لي لا يفوتني و لو كان في جناح ربيح

و قال أبو ذر هتك ستر من لا يتق بربه و لو كان محبوسا في الصم الصياخيد فليس أحد أحسر و أخذل و أنزل ممن لا يصدق ربه فيما

ضمن له و تكفل به من قبل أن خلقه له و هو مع ذلك يعتمد على قوته و تدبيره و سعيه و جهده و يتعدى حدود ربه بأسباب قد أغناه

الله عنها

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٧٠

باب ٩٧ - الحزن

١- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق ع الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم و طول مباهاتهم تحت تستر

الكبرياء و الحزون ظاهره قبض و باطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى و مع الله عيش القربى و الحزون غير المتفكر لأن المتفكر متكلف و الحزون مطبوع و الحزن يبدو من الباطن و التفكير يبدو من رؤية المحدثات و بينهما فرق قال الله عز و جل في قصة يعقوب ع إنما أشكوا بني و حزني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون فيسب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين

و قيل لربيع بن خثيم ما لك متهم قال لأنني مطلوب و يمين الحزن الابتلاء و شماله الصمت و الحزن يختص به العارفون لله و التفكير يشترك فيه الخاص و العام و لو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا و لو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن أول ثابته الأمن و البشارة و التفكير ثان أوله تصحيح الإيمان بالله و ثالثه الافتقار إلى الله عز و جل بطلب النجاة و الحزين متفكر و المتفكر معتبر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٧١

و لكل واحد منهما حال و علم و طريق و علم يشرق

٢- جا، [المجالس للمفيد] الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي

عبد الله ع قال أوحى الله إلى عيسى ابن مريم ع يا عيسى هب لي من عينيك الدموع و من قلبك الخشوع و اكحل عينك بميل الحزن

إذا ضحك البطالون و قم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم و قل إني لاحق بهم في اللاحقين ٣- محص، [التمحيص] عن رفاعة عن جعفر ع قال قرأت في كتاب علي ع إن المؤمن يمسي و يصبح حزينا و لا يصلح له إلا ذلك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٧٤

أبواب الكفر و مساوي الأخلاق

أقول سيجيء في أبواب كتاب العشرة و كتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهي ما يتعلق بهذه الأبواب من الأخبار فانتظره باب ٩٨ - الكفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرك

الآيات البقرة إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذرتهم لا يؤمنون حتم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم و قال تعالى و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون و قال

تعالى فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٧٥

بِنَسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبِأَبْوَاحٍ مَغْضُوبٍ عَلَى غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُلُونَا بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ يُقْتَلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاثُوا وَ هُمْ كَفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يُدَلِّ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ آلِ عِمْرَانَ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ قَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ قَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٧٦

حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَ قَالَ تَعَالَى فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَ قَالَ تَعَالَى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيَّاتِ أَرْبَابًا أَيْ أَمْرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَنْ نُقْبِلَ تَوْبَتَهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاثُوا وَ هُمْ كَفَّارٌ فَلَنْ يُغْفَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلٌ مَا يَنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنَّ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لِيَمِحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمَحِّقَ الْكَافِرِينَ وَ قَالَ تَعَالَى سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ مَا وَاهُمُ النَّارُ وَ نَسَى مَثْوَى الظَّالِمِينَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٧٧

وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَا يَخْرُجُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصُرُوا اللَّهُ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنْ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَصُرُوا اللَّهُ شَيْئًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ النِّسَاءُ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا وَ قَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا وَ قَالَ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا وَ قَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنَا



لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٧٨

المائدة وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُفِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَقَالَ تَعَالَى قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ وَقَالَ تَعَالَى لِيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ الْأَنْعَامِ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَقَدْ اسْتَهْرَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ وَ لَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٧٩

إلى قوله تعالى قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَ مَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَ ذُرِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَ لَهْوًا وَ غَرْتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ ذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لَا شَفِيعٌ وَقَالَ تَعَالَى وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهْوٌ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَ لِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ وَ قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْتٌ حَجَرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَ أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَجَزَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلذَّكُورِ وَ مُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَ إِنْ يَكُنْ مِيتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَ صَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨٠

و قَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ الْأَعْرَافِ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٌ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَادَّانَ مُؤَدَّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَ قَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ مَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَقَالَ سَبْحَانَهُ سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا

عَنْهَا غَافِلِينَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالَ تَعَالَى سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ  
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأَمْ لِي  
لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ الْأَنْفَالُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ فَرَقَهُ وَقَدْ قُوهُ وَ  
أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ وَقَالَ سَبْحَانَهُ ذَلِكَ وَمَنْ اللَّهُ مُهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨١

وَقَالَ سَبْحَانَهُ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَا لَوْ عَلِمَ  
اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَا لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ وَقَالَ سَبْحَانَهُ كَذَابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ  
رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ  
عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ التَّوْبَةَ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ  
لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخُزْيُ الْعَظِيمُ وَقَالَ تَعَالَى اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ  
اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ يُونُسَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ  
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ هُودَ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى  
قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨٢

وَقَالَ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْ هُودٍ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا  
نُوحِثُكَ بِهَا لَعَلَّكَ تَتَّقُونَ وَأَتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادُوا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا  
لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ الرَّعْدَ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ  
اللَّهِ مِنْ وَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى  
الدَّارِ إِبْرَاهِيمَ وَيُلَى لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ وَقَالَ تَعَالَى وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ  
حَمِيدٌ وَقَالَ تَعَالَى مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ  
ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ الْحَجَرُ رَبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ النحل لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ  
الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ زَيْنًا لَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨٣

بِمَا كَانُوا يَفْسِدُونَ وَقَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّمَا يَقْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا  
يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَادِبُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ الْإِسْرَاءَ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الْكَهْفَ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ ذُنُوبِهِمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا قُلْ هَلْ  
نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ  
رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَنًا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوعًا  
مَرِيمَ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ طه إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ  
فِيهَا وَلَا يَحْيَى وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى الْأَنْبِيَاءَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ

إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِمْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ الْحَجَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالتَّنَاصُوتِ وَالْمَجُوسَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨٤

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ  
وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ  
سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ  
يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ الْمُؤْمِنُونَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا  
يُؤْمِنُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ النُّورَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيعةً يَحْسِبُهَا الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوَاقَهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ  
كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ  
لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ  
الْفِرْقَانِ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا وَقَالَ تَعَالَى وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ  
الْكَافِرُ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨٥

عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ السَّمَلَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ  
يَعْمَهُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ الْقَصَصِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ  
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ الْعنكبوتِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ  
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ  
آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ الرُّومِ وَ  
أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَاُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ لَقَمَانِ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ  
فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ التَّنْزِيلِ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا الَّذِينَ  
فَسَقُوا فَمَا لَهُمْ نَارٌ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨٦

ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ الْأَحْزَابِ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا سَبَأِ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ إِلَى  
قَوْلِهِ تَعَالَى بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ وَقَالَ تَعَالَى وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ  
فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزِنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاطِرِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ  
جَهَنَّمَ لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوْتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خِلَافَ  
فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مُقْتَنًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ص بَلِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ الزُّمَرِ إِنَّ تَكْفُرًا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ  
الْكُفْرَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨٧

المؤمن و كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار و قال تعالى إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مفتحكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون السجدة إن الذين يلدحون في آياتنا لا يخفون علينا فمن يلقي في النار خيراً أم من يأتي آتياً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير جمعسق و الذين يحتاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم و عليهم غضب و لهم عذاب شديد إلى قوله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله و لو لا كلمة الفصل لقضي بينهم و إن الظالمين لهم عذاب أليم و قال تعالى و الكافرون لهم عذاب شديد الزخرف إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم و هم فيه مبلسون الجاثية هذا هدى و الذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم و قال تعالى و أما الذين كفروا أ فلهم تكن آياتي ثلثي عليكم فاستكبرتم و كنتم قوماً مجرمين و إذا قيل إن وعد الله حق و الساعة لا ريب فيها فلتنم ما ندرى ما الساعة إن نطق إلا طناً و ما نحن بمستيقنين و بدأ لهم سيئات ما عملوا و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن و قيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨٨

و ما أواكم النار و ما لكم من ناصرين محمد الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم إلى قوله تعالى ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل و قال تعالى و الذين كفروا فتعسا لهم و أضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم و قال تعالى و الذين كفروا يمتنعون و يأكلون كما تأكل الأنعام و النار متوى لهم و قال تعالى إن الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله و شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً و سيحبط أعمالهم و قال تعالى إن الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله ثم ما ثوا و هم كفار فلن يعفر الله لهم الفتح و يعذب المنافقين و المنافقات و المشركين و المشركات الظالمين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم و ساءت مصيراً و قال تعالى و من لم يؤمن بالله و رسوله فإننا أعتدنا للكافرين سعيراً الداريات فإن للذين ظلموا دثوباً مثل دثوب أصحابهم فلا يستعجلون الحديد و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم النعابن و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدون

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٨٩

فيها و بنس المصير الملك و للذين كفروا بربهم عذاب جهنم و بنس المصير الزمل فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً المذثر فإذا نقر في التافور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير الانشقاق فما لهم لا يؤمنون و إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون و الله أعلم بما يؤعون فبشرهم بعذاب أليم البروج بل الذين كفروا في تكذيب الغاشية إلا من تولى و كفر فيعدبه الله العذاب الأكبر البينة إن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنم خالدون فيها أولئك هم شر البرية

١- ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن فضال معا عن علي بن أسباط عن الحسن بن زيد عن

محمد بن سالم عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع الإيمان على أربع دعائم على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد و الصبر على أربع شعب على الشوق و الإشفاق و الزهد و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن

الحرمات و من زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع في الخيرات

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩٠

و اليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و موعظة العبرة و سنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة و من

تأول الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة فكأنما عاش في الأولين و العدل على أربع شعب على غائص الفهم و غمرة العلم و زهرة

الحكمة و روضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم و من علم شرع غرائب الحكم و من كان حكيما لم يفرط في أمر يليه في الناس و الجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن و شتآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق و من صدق في المواطن قضى الذي عليه و من شتأ الفاسقين و غضب لله عز و جل غضب الله له و ذلك الإيمان و دعائمه و شعبه و الكفر على أربع دعائم على الفسق و العتو و الشك و الشبهة و الفسق على أربع شعب

على الجفاء و العمى و الغفلة و العتو فمن جفا حقر الحق و مقت الفقهاء و أصر على الحنث العظيم و من عمى نسي الذكر و اتبع الظن

و ألح عليه الشيطان و من غفل غرته الأمانى و أخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء و بدا له من الله ما لم يكن يحتسب و من عتا عن أمر

الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه و صغره لجلاله كما فرط في جنبه و عتا عن أمر ربه الكريم و العتو على أربع شعب على التعمق و

التنازع و الزبغ و الشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق و لم يزد إلا غرقا في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة إلا غشيته أخرى و المخرق دينه فهو يهيم في أمر مريب و من نازع و خاصم قطع بينهم الفشل و ذاق وبال أمره و ساءت عنده الحسنه و حسنت عنده السيئة و من

ساءت عليه الحسنه اعتورت عليه طرقة و اعترض عليه أمره و ضاق عليه مخزجه و حري أن يرجع من دينه و يتبع غير سبيل المؤمنين بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩١

و الشك على أربع شعب على الهول و الريب و التردد و الاستسلام فبأي آلاء ربك يتمازى المتمازون فمن هاله ما بين يديه نكص على

عقبه و من تردد في الريب سبقه الأولون و أدركه الآخرون و قطعت سنابك الشياطين و من استسلم لهلكة الدنيا و الآخرة هلك فيما

بينهما و من نجا فباليقين و الشبهة على أربع شعب على الإعجاب بالزينة و تسويل النفس و تأول العوج و تلبس الحق بالباطل ذلك بأن الزينة تزيد على الشبهة و أن تسويل النفس يقحم على الشهوة و أن العوج يميل ميلا عظيما و أن التلبس ظلّمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر و دعائمه و شعبه و النفاق على أربع دعائم على الهوى و الهوينا و الحفيظة و الطمع فالهوى على أربع شعب على البغي و العدوان و الشهوة و الطغيان فمن بغى كثرت غوائله و غلاته و من اعتدى لم يؤمن بوائقه و لم يسلم قلبه و من لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات و من طغى ضل على غير يقين و لا حجة له و شعب الهوينا الهيبة و الغرة و المماطلة و الأمل و ذلك لأن الهيبة ترد على دين الحق و تفرط المماطلة في العمل حين يقدم الأجل و لو لا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه و لو علم حسب ما هو فيه مات من الهول و الوجع و شعب الحفيظة الكبر و الفخر و الحمية و العصبية فمن استكبر أدبر و من فخر و فجر و

من حمى أصر و من أخذته العصبية جار فبئس الأمر أمر بين الاستكبار و الإدبار و فجور و جور و شعب الطمع أربع الفرح و المرح و

اللحاجة و النكاثر و الفرح مكروه عند الله عز و جل و المرح خيلاء و اللحاجة بلاء لمن اضطرته إلى حبال الآثام و النكاثر هو و شغل و استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق و دعائمه و شعبه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩٢

٢- فس، [تفسير القمي] أبي عن بكر بن صالح عن أبي عمر الزيري عن أبي عبد الله ع قال الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه فمنه

كفر الجحود و هو على وجهين جحود بعلم و جحود بغير علم فأما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكا الله عنهم في قوله و قالوا

ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا إلا الدهر و ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون و قوله إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا و جحدوا بغير علم و أما الذين كفروا و جحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك و تعالى و كانوا من قبلُ يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا و جحدوا بعلم و قال و حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في اليهود و النصارى يقول الله تبارك

و تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله ص كما يعرفون أبناءهم لأن الله عز و جل قد أنزل عليهم في التوراة و الإنجيل و الزبور صفة محمد ص و صفة أصحابه و مبعثه و مهاجره و هو قوله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ و الذين معه أشداء على الكفار رحماء

بينهم تراهم رُكعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيباهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الإنجيل فهذه صفة رسول الله ص في التوراة و الإنجيل و صفة أصحابه فلما بعثه الله عز و جل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به  
بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩٣

و كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي أيها العرب هذا أوان نبي يخرج بمكة و يكون مهاجره بالمدينة و هو آخر الأنبياء و أفضلهم في عينه حمرة و بين كفيه خاتم النبوة بلبس الشملة يجترى بالكسرة و التميرات و يركب الحمار العرية و هو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر لنقتلكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه و كفروا به كما قال الله و كانوا من قبلُ يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به و منه كفر البراءة و هو قوله ثم يوم القيامة يكفروا بعضكم ببعض أي يتبرأ بعضكم من بعض و منه كفر الترك لما أمرهم الله و هو قوله و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً و من كفر أي ترك الحج و هو مستطيع فقد كفر و منه كفر النعم و هو قوله

لِيُنْزِلُنِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ و مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ و مَنْ كَفَرَ أَي و مَنْ لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ فَهَذِهِ وَجُوهُ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ

٣- فس، [تفسير القمي] أبي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال سئل عن قول النبي ص إن الشرك أخفى من دبيب النمل على

صفة سوداء في ليلة ظلماء قال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون ففيها الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله المؤمنين فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال و لا

تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآيَةَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩٤

٤- فس، [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ

ابن مريمَ أما المسيح فعصوه و عظموه في أنفسهم حين زعموا أنه إله و أنه ابن الله و طائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة و طائفة منهم قالوا هو الله و أما أحبارهم و رهبانهم فإنهم أطاعوا و أخذوا بقولهم و اتبعوا ما أمرهم به و دانوا بما دعواهم إليه فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم و تركهم أمر الله و كتبه و رسله فيبدوه وراء ظهورهم و ما أمرهم به الأحبار و الرهبان اتبعوه و أطاعوهم و عصوا الله ٥- فس، [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر ع في قول

الله تبارك و تعالى و ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قال شرك طاعة ليس شرك عبادة و المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره و ليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله

٦- فس، [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطاني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله و

اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدْقًا يوم القيامة أي يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم صيدا يوم القيامة و يتبرعون منهم و من عبادتهم إلى يوم القيامة ثم قال ليس العبادة هي السجود و لا الركوع إنما هي طاعة الرجال من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩٥

٧- فس، [تفسير القمي] [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالِ عَلَى شِكِّ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى

وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ وَ حُدِّدُوا لِلَّهِ وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ دُونِ اللَّهِ وَ خَرَجُوا مِنَ الشِّرْكِ وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص فَهَمَّ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شِكِّ فِي مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عَوَيْنَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادُنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ نَنْظُرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَصُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ انْقَلَبَ مُشْرِكًا يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ وَ يَعْبُدُ غَيْرَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ وَ يَدْخُلُ الْإِيمَانَ قَلْبُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ يَصْدَقُ وَ يَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشُّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْبِثُ عَلَى شِكِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْقَلِبُ

إلى الشرك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩٦

٨- ل، [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن يزيد بن إسحاق عن العباس بن زيد عن أبي عبد الله ع قال قلت إن هؤلاء

العوام يزعمون أن الشرك أخفى من ديب النمل في الليلة الظلماء على المسح الأسود فقال لا يكون العبد مشركا حتى يصلي لغير الله أو يذبح لغير الله أو يدعو لغير الله عز و جل

٩- مع، [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال قال أبو عبد الله ع

إن الشرك أخفى من دبيب النمل و قال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة و شبه هذا

١٠- مع، [معاني الأخبار] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن النظر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال

حدثني من سأله يعني الصادق ع هل يكون كفر لا يبلغ الشرك قال ع إن الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلي و قال نعم الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها و لم يبلغ الشرك

١١- ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال سمعت أبا عبد الله ع و سئل عن الكفر و الشرك أيهما أقدم قال الكفر أقدم و ذلك

أن إبليس أول من كفر و كان كفره غير الشرك لأنه لم يدع إلى عبادة غير الله و إنما دعا إلى ذلك بعد فأشرك بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩٧

١٢- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد

الله ع عَتَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمَ قَالَ الْعَتَلُ الْعَظِيمُ الْكُفْرُ وَ الزَّيْمُ الْمُسْتَهْتَرُ بِكُفْرِهِ

١٣- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهيثم التميمي قال قال أبو عبد الله ع يا هيثم

التميمي إن قوما آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء و جاء قوم من بعدهم فأمنوا بالباطن و كفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا و لا إيمان بظاهر إلا بباطن و لا بباطن إلا بظاهر

١٤- شي، [تفسير العياشي] عن موسى بن بكر الواسطي قال سألت أبا الحسن موسى ع عن الكفر و الشرك أيهما أقدم فقال ما عهدي

بك تخاصم الناس قلت أمرني هشام بن الحكم أن أسألك عن ذلك فقال لي الكفر أقدم و هو الجحود قال لإبليس أبي و استكبر و كان

مِنَ الْكَافِرِينَ

١٥- شي، [تفسير العياشي] عن عبيد بن زرارة قال سألت أبا عبد الله ع وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ تَرَكَ الْعَمَلَ الَّذِي

أَقْرَبَهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتَرَكَ الصَّلَاةَ مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ وَ لَا شَغْلٍ قَالَ قُلْتَ لَهُ الْكِبَائِرُ أَكْبَرُ الذُّنُوبِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتَ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ

قال إذا ترك الصلاة تركها ليس من أمره كان داخلا في واحدة من السبعة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٩٨

١٦- شي، [تفسير العياشي] عن أبان بن عبد الرحمن قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه قال وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ قَالَ الَّذِي يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ لَا

يرضى به



١٧- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أحدهما في قول الله وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ هُوَ تَرَكَ الْعَمَلَ حَتَّى يَدْعَهُ أَجْمَعُ قَالَ مِنْهُ الَّذِي يَدْعُ الصَّلَاةَ مَتَعَمِدًا لَا مِنْ شُغْلٍ وَلَا مِنْ سَكْرِ يَعْينِي النَّوْمُ

١٨- شي، [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر ع قَالَ سَأَلْتَهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ فَقَالَ يَعْينِي

بَوْلَايَةِ عَلِيِّ ع وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

١٩- شي، [تفسير العياشي] عن هارون بن خارجة قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ فَقَالَ مِنْ ذَلِكَ مَا اشْتَقَّ فِيهِ

٢٠- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة قال كتبت إلى أبي عبد الله ع مع بعض أصحابنا فيما يروي الناس عن النبي عليه وآله السلام

أَنَّهُ مِنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ وَ مَنْ لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ أَمَا مِنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهَذَا الشَّرِكُ الْبَيْنُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ أَمَا قَوْلُهُ مَنْ لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَاهُنَا النَّظَرُ هُوَ مِنْ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ

٢١- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ مِنْ ذَلِكَ

قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَ حَيَاتِكَ

بِحَارِ الْأَنْوَارِ ج : ٦٩ ص : ٩٩

٢٢- شي، [تفسير العياشي] عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله ع وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ كَانُوا

يَقُولُونَ مَطْرُوبُونَ كَذَا وَ بَنُو كَذَا وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ الْكُهَانَ فَيُصَدِّقُونَهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ

٢٣- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل عن الرضا ع قال شرك لا يبلغ به الكفر

٢٤- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ع قال شرك طاعة قول الرجل لا والله و فلان و لو لا الله و فلان و المعصية منه

٢٥- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي إسحاق قال هو قول الرجل لو لا الله و أنت ما صرف عني كذا و كذا و أشباه ذلك

٢٦- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ع قال شرك طاعة و ليس بشرك عبادة و المعاصي التي يركبون مما أوجب الله

عليها النار شرك طاعة أطاعوا الشيطان و أشركوا بالله في طاعته و لم يكن بشرك عبادة فيعبدون مع الله غيره

٢٧- شي، [تفسير العياشي] عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله ع في قوله وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ هَلَكْتَ وَ لَوْ لَا

بِحَارِ الْأَنْوَارِ ج : ٦٩ ص : ١٠٠

فُلَانٌ لَأَصَبْتَ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِي أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي مَلِكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قَالَ قُلْتَ فَيَقُولُ لَوْ لَا أَنْ

الله من علي بفلان هلكت قال نعم لا بأس بهذا

٢٨- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة و همران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع قالوا سألناهما فقالا شرك  
النعم

٢٩- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ع قال شرك طاعة ليس شرك عبادة في المعاصي التي يرتكبون فهي شرك  
طاعة

أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة غيره و ليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله

٣٠- تفسير النعماني، بالإسناد الآتي في كتاب فضل القرآن عن أمير المؤمنين ع قال و أما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى  
فخمسة

وجوه منها كفر الجحود و منها كفر فقط و الجحود ينقسم على وجهين و منها كفر الترك لما أمر الله تعالى به و منها كفر البراءة و  
منها

كفر النعم فأما كفر الجحود فأحد الوجهين منه جحود الوجدانية و هو قول من يقول لا رب و لا جنة و لا نار و لا بعث و لا نشور  
و

هؤلاء صنف من الزنادقة و صنف من الدهرية الذين يقولون ما يهلكننا إلا الدهر و ذلك رأي وضعوه لأنفسهم استحسونه بغير حجة  
فقال الله تعالى إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ و قال إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أي لا يؤمنون بتوحيد  
الله و الوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته قال تعالى وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا و قال  
سبحانه وَ كَانُوا مِنْ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠١

قَبْلَ يَسْتَفْهِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ أي جحدوه بعد أن عرفوه و أما الوجه  
الثالث من الكفر فهو كفر الترك لما أمر الله به و هو من المعاصي قال الله سبحانه وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا  
تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنَّكُمْ تَشْهَدُونَ إلى قوله أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَكأنوا كفارا  
لتركهم ما أمر الله تعالى به فنسبهم إلى الإيمان بإقرارهم بألسنتهم على الظاهر دون الباطن فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى فَمَا جَزَاءُ  
مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إلى آخر الآية و أما الوجه الرابع من الكفر فهو ما حكاه تعالى عن قول إبراهيم ع  
كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَأ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ حُدَّهُ فَقوله كَفَرْنَا بِكُمْ أي تراءنا منكم و قال  
سبحانه في قصة إبليس و تبريه من أوليائه من الإنس إلى يوم القيامة إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ أي تراءت منكم و قوله  
تعالى إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إلى قوله ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ  
بَعْضُكُمْ بَعْضًا الآية و أما الوجه الخامس من الكفر و هو كفر النعم قال الله تعالى عن قول سليمان ع هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أ  
أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ الآية و قوله عز و جل لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد و قال تعالى فَادْكُرُونِي أذكركم و  
اشكروا لي وَ لَا تَكْفُرُونِ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠٢

فأما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه قوله تعالى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ  
الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ  
أَنْصَارٍ فهذا شرك القول و الوصف و أما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال قال الله تعالى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ

مُشْرِكُونَ و قوله سبحانه اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُمْ لَمُ يَصُومُوا لَهُمْ و لم يصلوا و لكنهم أمرهم و نهوهم فأطاعوهم و قد حرموا عليهم حلالا و أحلوا لهم حراما فعبدوهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الأعمال و الطاعات و أما الوجه

الثالث من الشرك فهو شرك الزنى قال الله تعالى وَ شَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ فَمَنْ أَطَاعَ نَاطِقًا فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَ أما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرياء قال الله تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا فَهؤلاء صاموا و صلوا و استعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى و أما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى فمنها ما حكاها الله تعالى عن قول لقمان لابنه يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَ مِنَ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ مَعَامَلَاتِ الدُّنْيَا وَ هُوَ شَتَّى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠٣

عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ

الآية فأما الرد على من أنكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله عز و جل في كتابه إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ وَ قوله تعالى وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَا تَوَّأَوْا وَ هُمْ كَافِرُونَ وَ قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا الْآيَةَ وَ غير ذلك في كتاب الله

٣١- مشكاة الأنوار، نقلا من المحاسن عن أبي عبد الله ع قال في قول الله تبارك و تعالى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قال يطبع الشيطان من حيث يشرك

٣٢- كتاب الإمامة و التبصرة، عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه

عن آبائه ع قال قال رسول الله ص الرب كفر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠٤

باب ٩٩- أصول الكفر و أركانه

١- كافي [الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع أصول الكفر ثلاثة الحرص و الاستكبار و الحسد فأما الحرص فإن آدم ع حين نهى عن الشجرة حملة الحرص على أن أكل منها و أما الاستكبار فإبليس حين أمر بالسجود لآدم استكبر و أما الحسد فإبليس حين قتل أحدهما صاحبه

بيان كأن المراد بأصول الكفر ما يصير سببا للكفر أحيانا لا دائما و للكفر أيضا معان كثيرة منها ما يتحقق بإنكار الرب سبحانه و الإلحاد في صفاته و منها ما يتضمن إنكار أنبيائه و حججه أو ما أتوا به من أمور المعاد و أمثالها و منها ما يتحقق بمعصية الله و رسوله و منها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أن ينتهي إلى ترك الأولى. فالحرص يمكن أن يصير داعيا إلى ترك الأولى أو ارتكاب صغيرة أو كبيرة حتى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك و الخلود فما في آدم ع كان من الأول ثم تكامل في أولاده حتى انتهى إلى الأخير

فصح أنه أصل الكفر و كذا سائر الصفات. و قيل قد كان إباء إبليس من السجود عن حسد و استكبار و إنما خص الاستكبار بالذكر لأنه

تمسك به حيث قال أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ أَوْ لَأَنَ اسْتِكْبَارِ أَقْبَحَ مِنَ الْحَسَدِ انْتَهَى. و قوله فأما الحرص فهو مبتدأ و قوله فإن إلى قوله أكل منها

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠٥

خير و العائد تكرر المبتدأ وضعا للظاهر موضع المضمرة مثل الحاققة ما الحاققة و قوله فإبليس بتقدير فمعصية إبليس و كذا قوله فابنا آدم بتقدير فمعصية ابني آدم أي معصية أحدهما كما قيل

٢- كا، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أر كان الكفر أربعة

الرغبة و الرهبة و السخط و الغضب

بيان أر كان الكفر قريب من أصوله و لعل المراد بالرغبة الرغبة في الدنيا و الحرص عليها أو اتباع الشهوات النفسانية و بالرهبة الخوف من فوات الدنيا و اعتباراتها بمتابعة الحق أو الخوف من القتل عند الجهاد و من الفقر عند أداء الزكاة و من لؤم اللاتمين عند ارتكاب الطاعات و إجراء الأحكام. و قيل الخوف من فوات الدنيا و أهم من زوالها و هو يوجب صرف العمر في حفظها و المنع من أداء حقوقها و بالسخط عدم الرضا بقضاء الله و انقباض النفس في أحكامه و عدم الرضا بقسمه و بالغضب ثوران النفس نحو الانتقام

عند مشاهدة ما لا يلائمها من المكروه و الآلام

٣- كا، [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن نوح بن شعيب عن عبيد الله الدهقان عن عبد الله بن سنان عن أبي

عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن أول ما عصي الله عز و جل به ست حب الدنيا و حب الرئاسة و حب الطعام و حب النوم و حب

الراحة و حب النساء

بيان حب الدنيا أي مال الدنيا و البقاء فيها للذاتها و مألوفاتها لا للطاعة و حب الرئاسة بالجور و الظلم و الباطل أو في نفسها لا لإجراء أوامر الله و هداية عباده و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و حب الطعام نخض اللذة لا لقوة الطاعة أو الإفراط في حبه بحيث لا يبالي من حلال حصل أو من حرام و كذا حب النوم أي الإفراط فيه بحيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبة أو المندوبة أو بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠٦

في نفسه لا للتقوي على الطاعة و كذا حب الاستراحة على الوجهين و كذا حب النساء أي الإفراط فيه بحيث ينتهي إلى ارتكاب الحرام

أو ترك السنن و الاشتغال عن ذكر الله بسبب كثرة معاشرتهن أو ما يوجب إطاعتهن في الباطل و إلا فقد قال رسول الله ص اخزت من دنياكم الطيب و النساء

٤- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع أن رجلا من ختنم جاء إلى

النبي ص فقال أي الأعمال أبغض إلى الله عز و جل فقال الشرك بالله قال ثم ما ذا قال قطيعة الرحم قال ثم ما ذا قال الأمر بالمنكر و النهي عن المعروف

بيان المنكر ما حرمه الله أو ما علم بالشرع أو العقل قبحه و يحتمل شموله للمكروه أيضا. و قال الشهيد الثاني قدس سره المنكر

المعصية قولاً أو فعلاً و قال أيضا هو الفعل القبيح الذي عرف فاعله قبحه أو دل عليه و المعروف ما عرف حسنه عقلا أو شرعا و قال

الشهيد الثاني رحمه الله هو الطاعة قولاً أو فعلاً و قال رحمه الله يمكن بتكلف دخول المندوب في المعروف

٥- كاه، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسن بن عطية عن يزيد الصانع قال قلت لأبي عبد الله ع رجل على هذا

الأمر إن حدث كذب و إن وعد أخلف و إن اتنم خان ما منزلته قال هي أدنى المنازل من الكفر و ليس بكافر بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠٧

بيان على هذا الأمر صفة رجل و جملة إن حدث خبر أدنى المنازل أي أقربها من الكفر أي الذي يوجب الخلود في النار و ليس بكافر بهذا المعنى و إن كان كافرا ببعض المعاني و يشعر بكون خلف الوعد معصية بل كبيرة و المشهور استحباب الوفاء به

٦- كاه، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من علامة الشقاء جمود

العين و قسوة القلب و شدة الحرص في طلب الدنيا و الإصرار على الذنب

بيان الشقاء و الشقوة و الشقاوة سوء العاقبة بالعقاب في الآخرة ضد السعادة و هي حسن العاقبة باستحقاق دخول الجنة و جمود العين كناية عن بخلها بالدموع و هو من توابع قسوة القلب و هي غلظته و شدته و عدم تأثره من الوعيد بالعقاب و المواعظ قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ و كون تلك الأمور من علامة الشقاء ظاهر و فيه تحريض على ترك تلك الخصال و طلب أضعافها بكثر ذكر الله و ذكر عقوباته على المعاصي و التفكير في فناء الدنيا و عدم بقاء لذاتها و في عظمة الأمور الأخروية و مثوباتها

و عقوباتها و أمثال ذلك

٧- كاه، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن داود بن النعمان عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال خطب رسول الله

ص الناس فقال أ لا أخبركم بشئ أ بلى يا رسول الله فقال ص الذي يمنع رفته و يضرب عبده و يتزود و حده فظنوا أن الله لم

يخلق خلقا هو شر من هذا ثم قال أ لا أخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يرجي خيره و لا يؤمن شره فظنوا

أن الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ثم قال أ لا أخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال المتفحش اللعان الذي إذا ذكر

عنده المؤمنون لعنهم و إذا ذكروه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠٨

لعنوه

بيان الذي يمنع رفته الرفد بالكسر العطاء و الصلة و هو اسم من رفته رفدا من باب ضرب أعطاه و أعانه و الظاهر أنه أعم من منع الحقوق الواجبة و المستحبة و يضرب عبده أي دائما أو في أكثر الأوقات أو من غير ذنب أو زائدا على القدر المقرر أو مطلقا فإن

العفو من أحسن الحاصل و يتزود وحده أي يأكل زاده وحده من غير رفيق مع الإمكان أو أنه لا يعطي من زاده غيره شيئاً من عياله و

غيرهم و قيل أي لا يأخذ نصيب غيره عند أخذ العطاء و هو بعيد. ثم اعلم أنه لا يلزم حمل هذه الحاصل على الأمور المحرمة فإنه يمكن أن يكون الغرض عد مساوي الأخلاق لا المعاصي. و التفحش المبالغة في الفحش و سوء القول و اللعان المبالغة في اللعن و هو من الله الطرد و الإبعاد من الرحمة و من الخلق السب و الدعاء على الغير و قريب منه ما في النهاية

٨- ك، [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص

ثلاث من كن فيه كان منافقا و إن صام و صلى و زعم أنه مسلم من إذا اتمن خان و إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف إن الله عز و جل قال

في كتابه إن الله لا يحب الخائين و قال أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين و في قوله عز و جل و اذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا

بيان اعلم أنه كما يطلق المؤمن و المسلم على معان كما عرفت فكذلك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٠٩

يطلق المناق على معان منها أن يظهر الإسلام و يطن الكفر و هو المعنى المشهور و منها الرياء و منها أن يظهر الحب و يكون في الباطن عدوا أو يظهر الصلاح و يكون في الباطن فاسقا و قد يطلق على من يدعي الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتصف بالصفات التي ينبغي أن يكون المؤمن عليها فكان باطنه مخالفا لظاهره و كأنه المراد هنا و سيأتي معاني النفاق في باب إن شاء الله تعالى و المراد بالمسلم هنا المؤمن الكامل المسلم لأوامر الله و نواهيه و لذا عبر بلفظ الزعم المشعر بأنه غير صادق في دعوى الإسلام. من إذا اتمن أي على مال أو عرض أو سر خان صاحبه و قيل المراد به من أصر على الحيانة كما يدل عليه قوله تعالى إن الله لا يحب الخائين حيث لم يقل إن الله لا يحب الخيانة و يدل على أنه كبيرة لا يقبل معها عمل و إلا كان محبوبا في الجملة. و أما الاستدلال بآية اللعان فلائه علق اللعنة بطلق الكذب و إن كان مورده الكذب في القذف و لو لم يكن مستحقا للعن لم يأمره الله بهذا القول و أما قوله ع و في قوله عز و جل فلعله ع إنما غير الأسلوب لعدم صراحة الآية في ذمه بل إنما يدل على مدح ضده و بتوسطه يشعر بقبحه و إنما لم يذكر ع الآية التي هي أدل على ذلك حيث قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون و سيأتي الاستدلال به في خبر آخر إما لظهوره و اشتهاه أو لاحتمال معنى آخر كما سيأتي و قيل كلمة في في

قوله بمعنى مع أي قال في سورة الصف ما هو مشهور في ذلك مع قوله في سورة مريم و اذكر لدلالته على مدح ضده

٩- ك، [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أ

لا

أخبركم بأبعدكم مني شيها

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١٠

قالوا بلى يا رسول الله قال الفاحش المتفحش البذي البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب البعيد من كل خير يرجى غير المأمون من كل شر يتقى

بيان الفحش القول السيئ و الكلام الردي و كل شيء جاوز الحد فهو فاحش و منه غبن فاحش و النفحش كذلك مع زيادة تكلف و

تصنع و قيل المراد بالمتفحش الذي يقبل الفحش من غيره فالفاحش المتفحش الذي لا يبالي ما قال و لا ما قيل له و الأول أظهر و بعد من كان كذلك من مشابهة الرسول ص ظاهر لأنه ص كان في غاية الحياء و كان يحترز عن الفحش في القول حتى أنه كان يعبر عن

الوقاع و البول و التغوط بالكنايات بل بأبعدها تأسيا بالرب سبحانه في القرآن. قال في النهاية فيه إن الله يبغض الفاحش المتفحش الفاحش ذو الفحش في كلامه و فعاله و المتفحش الذي يتكلف ذلك و يتعمده و قد تكرر ذكر الفاحش و الفاحشة و الفواحش

في الحديث و هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب و المعاصي و كثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنى و كل خصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال و الأفعال و قال البذاء بالمد الفحش في القول و فلان بذى اللسان. و في المصباح بذا على القوم يذو بذا بالفتح و المد سفه و أفحش في منطقهم و إن كان كلامه صدقا فهو بذى على فعيل و في النهاية فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه الخيلاء بالضم و الكسر الكبر و العجب يقال اختال فهو محتال و فيه خيلاء و مخيلة أي كبر و تقييد الخير و الشر بكونه مرجوا أو يتقى منه إما للتوضيح أو للاحتراز و الأول كأنه أظهر

١٠- ك، [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن علي بن أسباط رفعه إلى سلمان قال إذا أراد الله عز

و جل هلاك عبد نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائنا مخونا فإن كان خائنا مخونا نزع منه الأمانة فإذا نزعته منه الأمانة لم تلقه إلا فظا غليظا فإذا كان فظا غليظا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١١

نزعته منه ربيعة الإيمان فإذا نزعته منه ربيعة الإيمان لم تلقه إلا شيطانا ملعونا

بيان إذا أراد الله هلاك عبد لعلة كناية عن علمه سبحانه بسوء سريره و عدم استحقاقه اللطف نزع منه الحياء أي سلب التوفيق منه حتى يخلع لباس الحياء و هو خلق يمنع من القبائح و التقصير في حقوق الخلق و الخالق فإذا نزع منه الحياء المانع من ارتكاب القبائح لم تلقه إلا خائنا مخونا و قد مر معنى الخائن و ذمه. و أما المخون فيحتمل أن يكون بفتح الميم و ضم الخاء أي يخونه الناس فذمه باعتبار أنه السبب فيه أو المراد أنه يخون نفسه أيضا و يجعله مستحقا للعقاب فهو خائن لغيره و لنفسه و بهذا الاعتبار مخون ففي كل خيانة خيانتان أو يكون بضم الميم و فتح الخاء و فتح الواو المشددة منسوباً إلى الخيانة مشهوراً بها أو بكسر الواو المشددة أي ينسب الناس إلى الخيانة مع كونه خائناً في القاموس الخون أن يؤمن الإنسان فلا ينصح خانه خونا و خيانة و اختنانه فهو خائن و قد خانه العهد و الأمانة و خونه تخوننا نسبه إلى الخيانة و نقضه نزعته منه الأمانة لأنها ضد الخيانة. فإن قيل كان هذا معلوماً لا يحتاج إلى البيان قلت يحتمل أن يكون المراد أنه إذا لم يبالي من الخيانة يصير بالآخرة إلى أنه يسلب منه الأمانة بالكلية أو المعنى أنه يصير بحيث لا يأتمنه الناس على شيء. لم تلقه إلا فظا غليظا في القاموس الفظ الغليظ السيئ الخلق القاسي الخشن الكلام انتهى و الغلظة ضد الرقة و المراد هنا قساوة القلب و غلظته كما قال تعالى وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ وَ تفرع هذا على نزع الأمانة ظاهر لأن الخائن لا سيما من يعلمه الناس كذلك لا بد من أن يعارض الناس و يجادلهم فيصير بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١٢

سيئ الخلق الخشن و لا يرحم الناس لذهابه بحقهم فيقسو قلبه و أيضا إصراره على ذلك دليل على عدم تأثير الموعظة في قلبه فإذا

كان كذلك نزع منه ريقه الإيمان لسلب أكثر لوازمه و صفاته عنه كما مر في صفات المؤمن و المراد كمال الإيمان أو أحد المعاني التي مضت منه و لا أقل أنه ينزع منه الحياء و هو رأس الإيمان لم تلقه إلا شيطانا أي شبيها به في الصفات أو بعيدا من الله و هدايته و توفيقه ملعونا يلعنه الله و الملائكة و الناس أو بعيدا من رحمة الله تعالى

١١ - ك، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص

ثلاث ملعونات ملعون من فعلهن المتغوط في ظل النزال و المانع الماء المنتاب و الساد الطريق المقربة بيان ثلاث مبتدأ و قد يجوز كون المبتدأ نكرة محضة لا سيما في العدد و ملعون من فعلهن استئناف بياني و المعنى أن اللعن لا يتعلق بالعمل حقيقة بل بفاعله و قرأ بعض الأفاضل بإضافة ثلاث إلى ملعونات فالجملة خبر و قوله المتغوط خبر مبتدأ محذوف بتقدير مضاف أيضا و التقدير هن صفة المتغوط و الضمير لثلاث و يمكن عدم تقدير المضاف فالتقدير هو المتغوط و الضمير لمن فعلهن. و في المصباح الغائط المظمن الواسع من الأرض ثم أطلق الغائط على الخارج المستفذر من الإنسان كراهة لتسميته باسمه الخاص لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في المواضع المظمنة فهو من مجاز المجاورة ثم توسعوا فيه حتى اشتقوا منه و قالوا تغوط الإنسان انتهى و كان نسبة اللعن إلى الفعل مجاز في الإسناد أو كناية عن قبحة و نهى الشارع عنه. و المراد بظل النزال تحت سقف أو شجرة ينزلها المسافرون و قد يعم بحيث يشمل المواضع المعدة لنزولهم و إن لم يكن فيه ظل لاشتراك العلة أو بحمله على بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١٣

الأعم و التعبير بالظل لكونه غالبا كذلك و الظاهر اختصاص الحكم بالغائط لكونه أشد ضررا و ربما يعم ليشمل البول و المشهور بين الأصحاب كراهة ذلك و ظاهر الخبر التحريم إذ فاعل المكروه لا يستحق اللعن و قد يقال اللعن البعد من رحمة الله و هو يحصل بفعل المكروه أيضا في الجملة. و لا يبعد القول بالحرم إن لم يكن إجماع على خلافه للضرر العظيم فيه على المسلمين لا سيما إذا كان وفقا فإنه تصرف مناف لغرض الواقف و مصلحة الوقف و لا يبعد القول بهذا التفصيل أيضا و يمكن حمل الخبر على أن الناس يلعنونه و يشتمونه لكن يقل فائدة الخبر إلا أن يقال الغرض بيان علة النهي عن الفعل. قال في النهاية فيه اتقوا الملاعن الثلاث هي جمع ملعنة و هي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة للعن و محصل له و هو أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق أو ظل الشجرة أو جانب النهر فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها و منه الحديث اتقوا اللاعنين أي الأمرين الجالين للعن الباعثين للناس عليه فإنه سبب للعن من فعله في هذه المواضع و ليس كل ظل و إنما هو الظل الذي يستظل به الناس و يتخذونه مقبلا و مناخا و أصل اللعن الطرد و

الإبعاد من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء انتهى. و المانع الماء المنتاب الماء مفعول أول للمانع إما مجرور بالإضافة من باب الضارب الرجل أو منصوب على المفعولية و المنتاب اسم فاعل بمعنى صاحب النوبة فهو مفعول ثان و هو من الانتياب افتعال من النوبة و يحتمل أن يكون اسم مفعول صفة للماء من انتاب فلان القوم أي أتاهم مرة بعد أخرى. و الماء المنتاب هو الماء الذي يرد عليه الناس متناوبة و متبادلة لعدم اختصاصه بأحدهم كالماء المملوك المشترك بين جماعة فلعن المانع لأحدهم في نوبته و الماء المباح الذي ليس ملكا لأحدهم كالغدران و الآبار في البوادي فإذا ورد عليه الواردون كانوا فيه سواء فيحرم لأحدهم منع الغير من التصرف فيه على قدر الحاجة لأن في المنع

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١٤

تعريض مسلم للتلف فلو منع حل قتاله قال الجوهرى انتابه انتيابا أتاه مرة بعد أخرى و في النهاية نابه ينوبه نوبا و انتابه إذا قصده مرة بعد أخرى و منه حديث الدعاء يا أرحم من انتابه المستزهمون و في حديث صلاة الجمعة كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم.



و الساد الطريق المعربة بالعين المهملة على بناء المفعول أي الواضحة التي ظهر فيها أثر الاستطراق في النهاية الإعراب الإبانة و الإفصاح و في أكثر النسخ المقربة بالالف فيمكن أن يكون بكسر الراء المشددة أي الطريق المقربة إلى المطلوب بأن يكون هناك طريق آخر أبعد منه فإن لم يكن طريق آخر فبطريق أولى. و هذه النسخة موافقة لروايات العامة لكنهم فسروه على وجه آخر قال في النهاية فيه من غير المطربة و المقربة فعليه لعنة الله المطربة واحدة المطارب و هي طرق صغار تنفذ إلى الطرق الكبار و قيل هي الطرق الضيقة المتفرقة يقال طربت عن الطريق أي عدلت عنه و المقربة طريق صغير ينفذ إلى طريق كبير و جمعها المقارب و قيل هو من القرب و هو السير بالليل و قيل السير إلى الماء و منه الحديث ثلاث لعينات رجل عور طريق المقربة و قال في القاموس المقرب و المقربة الطريق المختصر و قال القرب بالتحريك سير الليل لورد الغد و البئر القرية الماء و طلب الماء ليلا و في الفائق المقربة المنزل و أصلها من القرب و هو السير إلى الماء

١٢- ك، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص

ثلاث ملعونات من فعلهن المنغوط في ظل النزال و المانع للماء المتتاب و الساد الطريق المسلوك

بيان تذكير ضمير الطريق هنا و تأنيثه في ما تقدم باعتبار أن الطريق يذكر و يؤنث

١٣- ك، [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد و علي بن إبراهيم عن أبيه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١٥

جميعا عن ابن محبوب عن ابن رناب عن أبي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ألا أخبركم بشرار رجالكم قلنا بلى يا رسول الله قال إن من شرار رجالكم البهات الجريء الفحاش الآكل وحده و المانع رفته و الضارب عبده و الملجئ عياله إلى غيره بيان البهات مبالغة من البهتان و هو أن يقول في الناس ما ليس فيهم قال الجوهري بهته بهتا أخذه بغتة قال الله تعالى بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ و تقول أيضا بهته بهتا و بهتا و بهتانا فهو بهات أي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت انتهى و الجري بالياء المشددة و بالهمزة أيضا على فاعيل و هو المقدام على القبيح من غير توقف و الاسم الجرأة و الفحاش ذو الفحش و هو كلما يشتد قبحه من الأفعال و الأفعال و كثيرا ما يراد به الزنى و قد مر الكلام فيه. الآكل وحده أقول لعل النكتة في إيراد العاطف في الأخيرات و تركها

في الأول الإشعار بأن البهت و الجرأة و الفحش صارت لازمة له كالذاتيات فصرن كالذات التي أجريت عليها الصفات فناسب إيراد

العاطف بين الصفات لتغايرها و يحتمل أن تكون العلة الفصل بالمعمول أي وحده و رفته و عبده بين الفقرات الأخيرة و عدمها في الأول فتأمل و المانع رفته قد مر الكلام فيه و عدم حرمة هذه الخصلة لا ينافي كون المتصف بجميع تلك الصفات من شرار الناس فإنه الظاهر من الخبر لا كون المتصف بكل منها من شرار الناس و قيل يفهم منه و مما سبقه أن ترك المندوبات و ما هو خلاف المروة شر فالمراد بشرار الرجال فاقد الكمال سواء كان فاقده موجبا للعقوبة أم لا انتهى و الملجئ عياله إلى غيره أي لا ينفق عليهم و لا يقوم بخوائجهم

١٤- ك، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ميسر عن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١٦

أبيه عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص خمسة لعنتهم و كل نبي محاب الزائد في كتاب الله و التارك لسنتي و المكذب بقدر الله و المستحل من عزتي ما حرم الله و المستأثر بالفيء المستحل له

بيان كل نبي مجاب أقول يحتمل أن يكون عطفاً على فاعل لعنتهم و ترك التأكيد بالمنفصل للفصل بالضمير المنصوب مع أنه قد جوزه الكوفيون مطلقاً و قيل كل منصوب على أنه مفعول معه فقوله مجاب صفة للنبي أي لعنهم كل نبي أجابه قومه أو لا بد من أن يجيبه قومه أو أجاب الله دعوته فالصفة موضحة و يحتمل أن يكون كل مبتدأ و مجاب خبراً و الجملة حالية أي و الحال أن كل نبي مستجاب الدعوة فلعني يؤثر فيهم لا محالة و يحتمل العطف أيضاً. و يؤيد الأول ما في مجالس الصدوق و غيره من الكتب و لعنهم كل

نبي و التارك لسنتي أي مغير طريقته و المتدع في دينه و المكذب بقدر الله أي المفوضة الذين يقولون ليس لله في أعمال العباد مدخل أصلاً كالمعتزلة و قد مر تحقيقه و المستحل من عترتي ما حرم الله المراد بعترته أهل بيته و الأئمة من ذريته باستحلال قتلهم أو ضربهم أو شتمهم أو إهانتهم أو ترك مودتهم أو غضب حقهم أو عدم القول بإمامتهم أو ترك تعظيمهم. و المستأثر بالفيء المستحل له في النهاية الاستيثار الانفراد بالشيء و قال الفيء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب و لا جهاد انتهى.

و أقول الفيء يطلق على الغيبة و الخمس و الأنفال و كل ذلك يتعلق بالإمام كلاً أو بعضاً كما حقق في محله ١٥- ك، [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن

قيس الهلالي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١٧

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال بني الكفر على أربع دعائم الفسق و الغلو

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١٨

و الشك و الشبهة و الفسق على أربع شعب على الجفاء و العمى و الغفلة و العتو فمن جفا احتقر الحق و مقت الفقهاء و أصر على الحنث العظيم و من عمي نسي الذكر و اتبع الظن و بارز خالفه و ألح عليه الشيطان و طلب المغفرة بلا توبة و لا استكانة و لا غفلة و

من غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره و حسب غيه رشداً و غرته الأمانى و أخذته الحسرة و الندامة إذا قضى الأمر و انكشف عنه

الغطاء و بدا له ما لم يكن يحتسب و من عتا عن أمر الله شك و من شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانه و صغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم و فرط في أمره و الغلو على أربع شعب على التعمق بالرأي و التنازع فيه و الزبغ و الشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق و لم يزد إلا غرقاً في العمرات و لم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١١٩

تنحسر عنه فتنة إلا غشيتها أخرى و الخرق دينه فهو يهوي في أمر مريب و من نازع في الرأي و خصم شهر بالعتل من طول اللجاج و

من زاغ قبحت عنده الحسنة و حسنت عنده السيئة و من شاق أعورت عليه طريقه و اعترض عليه أمره فضايق مخرجه إذا لم يتبع سبيل

المؤمنين و الشك على أربع شعب على المرية و الهوى و التردد و الاستسلام و هو قول الله عز و جل فَبَايَآءَ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى و في

رواية أخرى على المرية و الهول من الحق و التردد و الاستسلام للجهل و أهله فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من امتزى في

الدين تردد في الريب و سيقه الأولون من المؤمنين و أدركه الآخرون و وطئته سنايك الشيطان و من استسلم لهلكة الدنيا و الآخرة هلك فيما بينهما و من نجا من ذلك فمن فضل اليقين و لم يخلق الله خلقا أقل من اليقين و الشبهة على أربع شعب إعجاب بالزينة و تسويل النفس و تأول العوج

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢٠

و لبس الحق بالباطل و ذلك بأن الزينة تصدف عن البيئة و أن تسويل النفس تقحم على الشهوة و أن العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما و أن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر و دعائمه و شعبه و قال و النفاق على أربع دعائم على الهوى و الهوينا و الحفيظة و الطمع فاهوى على أربع شعب على البغي و العدوان و الشهوة و الطغيان فمن بغى كثرت غوائله و تخلى منه و نصر عليه و من اعتدى لم يؤمن بوائقه و لم يسلم قلبه و لم يملك نفسه عن الشهوات و من لم يعدل نفسه في الشهوات خاض في الحبيثات و من طغى ظل على العمل بلا حجة و الهوينا على أربع شعب على الغرة و الأمل و الهيبة و المماطلة و ذلك لأن الهيبة ترد عن الحق و المماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الأجل و لو لا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه و لو علم حسب ما هو فيه مات خفاتا من

الهول و الوجل و الغرة تقصر بالمرء عن العمل و الحفيظة على أربع شعب على الكبر و الفخر و الحمية و العصبية فمن استكبر أدبر عن الحق و من فخر فجر و من همي أصر على الذنوب و من أخذته العصبية جار فبئس الأمر أمر بين إدبار و فجور و إصرار و جور على

الصراط و الطمع على أربع شعب الفرح و المرح و اللجاجة و التكاثر فالفرح مكروه عند الله و المرح خيلاء و اللجاجة بلاء لمن اضطرتة إلى حمل الآثام

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢١

و التكاثر هو و لعب و شغل و استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق و دعائمه و شعبه و الله قاهر فوق عباده تعالى ذكره

و جل وجهه و أحسن كل شيء خلقه و انبسط يده و وسعت كل شيء رحمته فظهر أمره و أشرق نوره و فاضت بركته و استضاءت

حكيمته و هيمن كتابه و فلجت حجته و خلص دينه و استظهر سلطانه و حقت كلمته و أقسط موازينه و بلغت رسله فجعل السبيئة ذنبا

و الذنب فتنة و الفتنة دنسا و جعل الحسنى عتبي و العتبي توبة و التوبة طهورا فمن تاب اهتدى و من افتتق غوى ما لم يتب إلى الله و يعترف بذنبه و لا يهلك على الله إلا هالك الله الله فما أوسع ما لديه من التوبة و الرحمة و البشرى و الحلم العظيم و ما أنكل ما عنده من الأنكال و الجحيم و البطش الشديد فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته و من دخل في معصيته ذاق وبال نقمته و عما قليل ليصبح نادمين

١٦- ل، [الخصال [لي، [الأمالى للصدوق [عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير قال قال

أبو عبد الله ع أصول الكفر ثلاثة الحوص و الاستكبار و الحسد فأما الحوص فإن آدم ع حين نهي عن الشجرة حمله الحوص على أن

أكل منها و أما الاستكبار فإبليس حين أمر بالسجود لآدم استكبر و أما الحسد فابن آدم حين قتل أحدهما صاحبه حسدا  
١٧- لي، [الأمامي للصدوق] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آباه ع عن النبي ص قال أركان  
الكفر أربعة

الرغبة و الرهبة و السخط و الغضب

١٨- ل، [الخصال] في ما أوصى به النبي ص عليا ع يا علي كفر بالله العظيم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢٢

من هذه الأمة عشرة القات و الساحر و الديوث و ناكح المرأة حراما في دبرها و ناكح البهيمة و من نكح ذات محرم منه و الساعي  
في

الفتنة و بايع السلاح من أهل الحرب و مانع الزكاة و من وجد سعة فمات و لم يحج

١٩- ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن فضال معا عن ابن أسباط عن الحسن بن يزيد  
عن

محمد بن سالم عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع الكفر على أربع دعائم على الفسق و العتو و الشك و الشبهة و  
الفسق على أربع شعب على الجفاء و العمى و الغفلة و العتو فمن جفا حقر الحق و مقت الفقهاء و أصر على الخنث العظيم و من  
عمي

نسي الذكر و اتبع الظن و ألح عليه الشيطان و من غفل غوته الأمانى و أخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء و بدا له من الله ما لم يكن  
يحتسب و من عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه و صغره بجلاله كما فرط في جنبه و عتا عن أمر ربه الكريم و العتو  
على

أربع شعب على التعمق و التنازع و الزيغ و الشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق و لم يزد إلا غرقا في الغمرات فلم تحتبس منه فتنة  
إلا غشيتها أخرى و انخرق دينه فهو يهيم في أمر مريج و من نازع و خصم قطع بينهم الفشل و ذاقوا وبال أمرهم و ساءت عنده  
الحسنة و حسنت عنده السيئة و من ساءت عليه الحسنة اعتورت عليه طرقة و اعترض عليه أمره و ضاق عليه مخرجه و حري أن  
يرجع

من دينه و يتبع غير سبيل المؤمنين و الشك على أربع شعب على الهول و الريب و التردد و الاستسلام في أي آلاء ربك تتمارى  
المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من تردد في الريب سبقه الأولون و أدركه الآخرون و قطعت سنابك الشياطين و  
من استسلم هلكة الدنيا و الآخرة هلك فيما بينهما و من نجا فباليقين و الشبهة على أربع شعب على الإعجاب بالزينة و تسويل  
النفس و تأول العوج

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢٣

و تلبس الحق بالباطل و ذلك بأن الزينة تزيد على الشبهة و أن تسويل النفس يقحم على الشهوة و أن العوج يميل ميلا عظيما و أن  
التلبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر و دعائمه و شعبه

٢٠- سر، [السرائر] عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول لا دين لمن دان بطاعة من  
يعصي

الله و لا دين لمن دان بفرية باطل على الله و لا دين لمن دان بحدود شيء من آيات الله

باب ١٠٠ - الشك في الدين و الوسوسة و حديث النفس و انتحال الإيمان

الآيات البقرة وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْأَنْعَامُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ الْحَجَّ وَمَنِ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ سَبَأُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبِ الْمُؤْمِنِ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ السَّجْدَةُ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢٤

جمعسق وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبِ الدِّخَانِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ الْحَجَرَاتِ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا النِّجْمُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى

١- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] تروي من شك في الله بعد ما ولد على الفطرة لم يتب أبدا

و أروي أن أمير المؤمنين ع قال في كلام له إن من البلاء الفاقة و أشد من الفاقة مرض البدن و أشد من مرض البدن مرض القلب و أروي لا ينفع مع الشك و الجحود عمل

و أروي من شك أو ظن فأقام على إحداهما أحبط عمله

و أروي في قول الله جل و عز و ما وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ قَالَ نَزَلَتْ فِي الشُّكَاكِ

و أروي في قوله الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ الشُّكُ الشُّكُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الشُّكِّ فِي الْأُولَى نَسَأَلُ الثَّبَاتِ وَ حَسَنِ الْيَقِينِ

و أروي أنه سئل عن رجل يقول بالحق و يسرف على نفسه بشرب الخمر و يأتي الكبائر و عن رجل دونه في اليقين و هو لا يأتي ما يأتيه فقال ص أحسنهما يقينا كنانم على المحجة إذا أنبتة ركبها و الأدون الذي يدخله الشك كالناتم على غير طريق لا يدري إذا أنبتة

أيهما المحجة

٢- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق ع لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا و قد أعرض عن ذكر الله و استهان بأمره و سكن

إلى نفيه و نسي اطلاعه على سره فالوسوسة ما يكون من خارج البدن بإشارة معرفة العقل و مجاورة الطبع

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢٥

و أما إذا تمكن في القلب فذلك غي و ضلالة و كفر و الله عز و جل دعا عباده بالطف دعوة و عرفهم عداوته فقال عز من قائل إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا الْآيَةُ فَكُنْ مَعَهُ كَالْغَرِيبِ مَعَ كَلْبِ الرَّاعِي يَفْرَعُ إِلَى صَاحِبِهِ فِي صَرْفِهِ عَنْهُ وَ كَذَلِكَ إِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ مَوْسُوسًا لِيُصِدَّكَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ وَ يَنْسِيكَ ذِكْرَ اللَّهِ فَاسْتَعِذْ بِرَبِّكَ وَ رَبُّهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُؤَيِّدُ الْحَقَّ عَلَى

الباطل و ينصر المظلوم لقوله عز و جل إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى هَذَا وَ مَعْرِفَةِ إِيْتَانِهِ وَ مَذْهَبِ وَسُوسَتِهِ إِلَّا بِدَوَامِ الْمُرَاقِبَةِ وَ الْاسْتِقَامَةِ عَلَى بَسَاطَةِ الْخِدْمَةِ وَ هَيْبَةِ الْمَطْلَعِ وَ كَثْرَةِ الذِّكْرِ وَ أَمَّا الْمَهْمَلُ لِأَوْقَاتِهِ فَهُوَ صَيْدُ الشَّيْطَانِ لَا مُحَالَةَ وَ اعْتَبِرْ بِمَا فَعَلَ بِنَفْسِهِ مِنَ الْإِغْرَاءِ وَ الْاسْتِكْبَارِ مِنْ حَيْثُ غَرَّهُ وَ أَعْجَبَهُ عَمَلُهُ وَ عِبَادَتُهُ وَ بَصِيرَتُهُ وَ رَأْيُهُ قَدْ أَوْرَثَهُ

عمله و معرفته و استدلاله بمعقوله عليه اللعنة إلى الأبد فما ظنك بنصيحتته و دعوته غيره فاعتصم بحبل الله الأوثق و هو الالتجاء و

الاضطرار بصحة الافتقار إلى الله في كل نفس و لا يغرنك تربيته الطاعات عليك فإنه يفتح لك تسعة و تسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف و الصد عن سبيله و المضادة باستهزائه

٣- شي، [تفسير العياشي] قال الحسين بن الحكم الواسطي كتبت إلى بعض الصالحين أشكو الشك فقال إنما الشك فيما لا يعرف فإذا جاء اليقين فلا شك يقول الله و ما وجدنا لأكثرهم من عهد و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين نزلت في الشكك بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢٦

٤- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ع و أمّا الذين في قلوبهم مرض فرادتهم رجساً إلى رجسهم يقول شكاً إلى شكهم

٥- جا، [المجالس للمفيد] علي بن أحمد الكاتب عن محمد بن همام عن الحميري عن البرقي عن القاسم عن جده عن محمد بن مسلم

عن أبي عبد الله ع قال اعلّموا أن الله يبغض من خلقه المتلون فلا تزولوا عن الحق و أهله فإن من استبد بالباطل و أهله هلك و فاتته الدنيا و خرج منها صاعراً

٦- ب، [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الشك و المعصية في النار ليسا منا و لا

إلينا و إن قلوب المؤمنين لمطوية بالإيمان طياً فإذا أراد الله إنارة ما فيها فتحتها بالوحي فزرع فيها الحكمة زارعها و حاصدها

٧- ل، [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد

الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من ست من الشك و الشرك و الحمية و الغضب و البغي و

الحسد

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص أفضل الأعمال عند الله عز و

جل إيمان لا شك فيه و غزو لا غلول فيه و حج مرور و أول من يدخل الجنة شهيد و عبد مملوك أحسن عبادة ربه و نصح لسيده و رجل عفيف متعفف ذو عبادة و أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل و ذو ثروة من المال لم يعط المال حقه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢٧

و فقير فخور

٩- لي، [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن صفوان عن الكناني عن الصادق ع قال قال النبي ص الريب كفر

١٠- ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إن

الشك و المعصية في النار ليسا منا و لا إلينا

سن، [الحاسن] أبي عن بكر بن محمد مثله

١١- سن، [الحاسن] ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال من شك في الله و في رسوله فهو كافر

١٢- سن، [الحاسن] علي بن عبد الله عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل عن الصادق عن أبيه ع قال إن الله عز

و جل جعل عليا علما بينه و بين خلقه ليس بينه و بينهم علم غيره فمن تبعه كان مؤمنا و من جحدته كان كافرا و من شك فيه كان مشركا

١٣- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] [أروي أنه سئل العالم ع عن حديث النفس فقال من يطيق ألا تحدث نفسه و سألت العالم ع عن

الوسوسة إن كثرت قال لا شيء فيها يقول لا إله إلا الله

و أروي أن رجلا قال للعالم يقع في نفسي أمر عظيم فقال قل لا إله إلا الله و في خير آخر لا حول و لا قوة إلا بالله بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢٨

و نروي أن الله تبارك و تعالى عفا لأمتي عن وساوس الصدر

و نروي عنه إن الله تجاوز لأمتي عما تحدث به أنفسها إلا ما كان يعقد عليه

و أروي إذا خطر ببالك في عظمته و جبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء فقل لا إله إلا الله محمد رسول الله و علي أمير المؤمنين إذا قلت ذلك عدت إلى محض الإيمان

و أروي أن الله تبارك و تعالى أسقط عن المؤمن ما لا يعلم و ما لا يتعمد و النسيان و السهو و الغلط و ما استكره عليه و ما اتقى فيه و

ما لا يطيق

١٤- شي، [تفسير العياشي] [عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ الشك

١٥- كا، [الكافي] [عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول و سئل عن إيمان من

يلزمنا حقه و إخوته كيف هو و بما يثبت و بما يبطل فقال إن الإيمان قد يتخذ على وجهين أما أحدهما فهو الذي يظهر لك من صاحبك

فإذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به أنت حقت ولايته و إخوته إلا أن يجيء منه نقض للذي وصف من نفسه و أظهره لك فإن جاء منه ما

تستدل به على نقض الذي ظهر لك خرج عندك مما وصف لك و ظهر و كان لما أظهر لك ناقضا إلا أن يدعي أنه إنما عمل ذلك تقية و

مع ذلك ينظر فيه فإن كانت ليس مما يمكن أن يكون التقية في مثله لم يقبل منه ذلك لأن للتقية مواضع من أزالها عن مواضعها لم تستقم له و تفسير ما يتقى مثل أن يكون قوم سوء ظاهر حكمهم و فعلهم على غير حكم الحق و فعله فكل شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٢٩

بيان و سئل الواو للحال بتقدير قد و إثبات الألف في قوله بم في الموضوعين مع دخول حرف الجر شاذ و قوله فقال تكبير و تأكيد لقوله يقول قوله قد يتخذ قد هنا للتحقيق. و إنما اكتفى بذكر أحد وجهي الإيمان مع التصريح بالوجهين و كلمة أما التفصيلية

المقتضية للتكرار لظهور القسم الآخر من ذكر هذا القسم و القسم الآخر هو ما يعرف بالصحة المتأكدة و و المعاشرة المتكررة الموجبة للظن القوي بل اليقين و إن كان نادرا فإن الإيمان أمر قلبي لا يظهر للغير إلا بآثاره من القول و العمل المخبرين عنه كما مر تحقيقه أو القسم الآخر ما كان معلوما بالبرهان القطعي كالحجج ع و خواص أصحابهم الذين أخبروا بصحة إيمانهم و كماله كسلمان

و أبي ذر و المقداد و أصحابهم رضي الله عنهم. و نظير هذا في ترك معادل أما قوله تعالى وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ إِذْ ظَاهِرٌ أَنْ مَعَادِلُهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ لَمْ يَعْتَصِمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ جَهَنَّمَ حَقَّتْ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَ ضَمِّهَا لِأَنَّهُ لَازِمٌ وَ مُتَعَدٌ وَ لَا يَتَّيْتُهُ أَيُّ مَحَبَّتِهِ وَ إِخْوَتِهِ أَيُّ فِي الدِّينِ وَ مَعَ ذَلِكَ يَنْظُرُ فِيهِ أَيُّ فِيهِ تَفْصِيلٌ فَإِنْ كَانَ اسْمُهُ الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى مَا تَسْتَدَلُّ بِهِ وَ جَمَلَةٌ لَيْسَ إِخْبَرُهُ وَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الدَّعْوَى الْمَذْكُورَةِ فِي ضَمْنِهَا إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ وَ تَفْسِيرٌ مُبْتَدَأٌ وَ يَتَّقَى عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ بِتَقْدِيرِ يَتَّقَى فِيهِ وَ مِثْلُ خَبْرِهِ. وَ قَوْمٌ مُضَافٌ إِلَى السُّوءِ بِالْفَتْحِ وَ ظَاهِرٌ صِفَةُ السُّوءِ وَ جَمَلَةٌ حَكْمُهُمْ إِخْبَرُهُ صِفَةُ الْقَوْمِ أَوْ ظَاهِرٌ صِفَةُ الْقَوْمِ لِكُونِهِ بِحَسَبِ اللَّفْظِ مَفْرُودًا أَيُّ قَوْمٌ غَالِبِينَ وَ حَكْمُهُمْ إِخْبَرُهُ جَمَلَةٌ أُخْرَى كَمَا مَرَّ أَوْ حَكْمُهُمْ فَاعِلٌ ظَاهِرٌ أَيُّ قَوْمٌ

سوء كون حكمهم و فعلهم على غير الحق ظاهر أو ظاهر مرفوع مضاف إلى حكمهم و هو مبتدأ و على غير خبره و الجملة صفة القوم.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣٠

و بالجملة يظهر منه أن التقية إنما تكون لدفع ضرر لا لجلب نفع بأن يكون السوء بمعنى الضرر أو الظاهر بمعنى الغالب و يشترط فيه عدم التأدي إلى الفساد في الدين كقتل نبي أو إمام أو اضمحلال الدين بالكلية كما أن الحسين ع لم يتق للعلم بأن تقيته تؤدي إلى بطلان الدين بالكلية. فالتقية إنما تكون فيما لم يصير تقيته سببا لفساد الدين و بطلانه كما أن تقيتنا في غسل الرجلين أو بعض أحكام الصلاة و غيرها لا تصير سببا لخفاء هذا الحكم و ذهابه من بين المسلمين لكن لم أر أحدا صرح بهذا التفصيل و ربما يدخل في هذا التقية في الدماء و فيه خفاء و يمكن أن يراد بالأداء إلى الفساد في الدين أن يسري إلى العقائد القلبية أو يعمل التقية في غير موضع التقية. ثم اعلم أنه يستفاد من ظاهر هذا الخبر و جوب المواخاة و أداء الحقوق بمجرد ثبوت التشيع قيل و هو على إطلاقه مشكل كيف و لو كان كذلك للزم الحرج و صعوبة المخرج إلا أن يخص التشيع بما ورد من الشروط في أخبار صفات المؤمن و علاماته. و أقول يمكن أن يكون الاستثناء الوارد في الخبر بقوله إلا أن يجيء منه نقض شاملا لكبائر المعاصي بل الأعم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣١

باب ١٠١ - كفر المخالفين و النصاب و ما يناسب ذلك

أقول قد مضى الأخبار في كتاب الإمامة باب أن مبغضهم كافر حلال الدم

١- فس، [تفسير القمي] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع في قوله إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيْعًا قَالَ فَارِقِ الْقَوْمِ وَ اللَّهُ دِينَهُمْ

٢- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل الأشعري عن محمد بن سنان عن أبي مالك الجهني قال سمعت أبا عبد الله ع يقول

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم من ادعى إماما ليست إمامته من الله و من جحد إماما إمامته من عند الله عز و جل و من زعم أن لهما في الإسلام نصيبا



٣- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان

عن أبي عبد الله ع قال ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلا يقول أنا أبغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من

نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣٢

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري مثله

٤- ع، [علل الشرائع] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن رشيد بإسناده رفعه إلى أمير

المؤمنين ع قال يحشر المرجئة عميانا إمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا ما تكون أمة محمد إلا عميانا فأقول لهم ليسوا من أمة محمد لأنهم بدلوا ما بهم وغيروا فغير ما بهم

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري مثله

٥- ع، [علل الشرائع] عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير المدائني عن سعيد بن سعيد البلخي قال سمعت أبا الحسن ع يقول إن

الله عز وجل في وقت كل صلاة يصلحها هذا الخلق لعنة قال قلت جعلت فداك ولم ذاك قال بجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد بن محمد بن عيسى مثله

٦- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد بن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حمزة و محمد ابني همران قالوا قال أبو عبد الله ع

لهمران الترتي همران مد المطمر بينك وبين العالم قلت يا سيدي وما المطمر فقال أنتم تسمونه خيط البناء فمن خالفك على هذا

الأمر فهو زنديق فقال همران وإن كان علويا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣٣

فاطميا فقال أبو عبد الله وإن كان محمديا علويا فاطميا

٧- مع، [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع ليس بينكم و

بين من خالفكم إلا المطمر قلت وأي شيء المطمر قال الذي تسمونه الترتي فمن خالفكم و جازه فابرعوا منه وإن كان علويا فاطميا

٨- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد بن البرقي عن علي بن عبد الله عن موسى بن سعيد عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن

عمر عن الصادق عن أبيه ع قال إن الله تبارك وتعالى جعل عليا ع علما بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره فمن تبعه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا

٩- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد بن البرقي عن محمد بن حسان عن محمد بن جعفر عن أبيه ع قال علي ع باب هدى من خالفه

كان كافرا ومن أنكره دخل النار

سن، [الحاسن] عن محمد بن حسان مثله

١٠- ثو، [ثواب الأعمال] بالإسناد المتقدم عنه ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد السلام يقرئك السلام و يقول خلقت

السموات السبع و ما فيهن و الأرضين السبع و من عليهن و ما خلقت موضعا أعظم من الركن و المقام و لو أن عبدا دعاني منذ خلقت

السموات و الأرض ثم لقيني جاحدا لولاية علي صلوات الله عليه لأكبته في سقر

بحار الأنوار ج : ٦٩ : ص : ١٣٤

سن، [الحاسن] عن محمد بن حسان مثله

١١- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبي عمران الأرمي عن ابن البطائي عن أبيه عن ابن أبي العلاء قال سمعت

أبا عبد الله ع يقول لو جحد أمير المؤمنين ع جميع من في الأرض لعذبهم الله جميعا و أدخلهم النار

سن، [الحاسن] عن أبي عمران مثله

١٢- سن، [الحاسن] في رواية أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص التاركون ولاية علي ع المنكرون لفضله المظاهرون

أعداءه خارجون عن الإسلام من مات منهم على ذلك

١٣- سن، [الحاسن] عن محمد بن علي عن المفضل بن صالح عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من أبغضنا أهل البيت بعته الله يهوديا قيل يا رسول الله و إن شهد الشهادتين قال نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدي إلى الجزية و هو صاغر ثم قال من أبغضنا أهل البيت بعته الله يهوديا قيل و كيف يا رسول الله قال إن أدرك الدجال آمن به ١٤- سن، [الحاسن] عن أبيه و ابن الوليد و ابن المتوكل جميعا عن سعد و الحميري معا عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي

سعيد المكاربي عن عمار عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية كفر و شرك و ضلالة

بحار الأنوار ج : ٦٩ : ص : ١٣٥

١٥- سن، [الحاسن] [علي بن أحمد عن حمزة العلوي عن الحسن بن محمد الفارسي عن عبد الله بن قدامة الترمذي عن أبي الحسن ع

قال من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله عز و جل أحدها معرفة الإمام في كل زمان و أوان بشخصه و نعته

أقول أوردنا كثيرا منها في باب وجوب معرفة الإمام

١٦- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول أعداء علي هم المخلدون في النار قال الله و ما هم بخارجين

منها

١٧- شي، [تفسير العياشي] عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله ع و ما هم بخارجين من النار قال أعداء علي هم المخلدون في

النار أبدأ الأبدان و دهر الدهارين

١٨- سر، [السراير] من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد

بن علي قال كتبت إلى أبي الحسن ع أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت و اعتقاد إمامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب

١٩- شي، [تفسير العياشي] عن عبد الله بن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله ع إني أخالط الناس فيكثر عجي من أقوام لا يتولونكم

و يتولون فلانا و فلانا لهم أمانة و صدق و وفاء و أقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة و لا الوفاء و لا الصدق قال فاستوى أبو عبد

الله ع جالسا و أقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله و لا عتب علي من دان بولاية إمام عدل من

الله قال قلت لا دين لأولئك و لا عتب علي هؤلاء فقال نعم لا دين لأولئك و لا عتب علي هؤلاء ثم قال أما تسمع لقول الله اللّهُ وَلِيُّ

الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَالظُّلُمَاتُ أَدْبَارُ الْعُقُوبِ أَلَمْ تَكُن لِّأُولَئِكَ عَلِيمًا  
بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣٦

لولايتهم كل إمام عادل من الله قال الله و الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَالظُّلُمَاتُ أَدْبَارُ الْعُقُوبِ أَلَمْ تَكُن لِّأُولَئِكَ عَلِيمًا  
الله عني بها الكفار حين قال و الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ و أي نور للكافر و هو كافر فأخرج منه إلى الظلمات و إنما عني الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار فقال أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

٢٠- شي، [تفسير العياشي] عن عمار عن أبي عبد الله ع قال من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله و طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ إِلَى

قوله

يَنْتَهُونَ  
٢١- ختص، [الإختصاص] عن عبد العزيز القرايطسي قال قال أبو عبد الله ع الأئمة بعد نبينا ص اثنا عشر نجيبا مفهمون من نقص

منهم واحدا أو زاد فيهم واحدا خرج من دين الله و لم يكن من ولايتنا على شيء

٢٢- ختص، [الإختصاص] عن محمد السائي عن الحسن بن موسى عن عبد الله بن محمد النهيكي عن محمد بن سابق بن طلحة

الأنصاري قال كان مما قال هارون لأبي الحسن حين أدخل عليه ما هذه الدار فقال هذه دار الفاسقين قال سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا الآية فقال له هارون فدار من هي قال هي لشيعتنا فترة و لغيرهم فتنة قال فما بال صاحب الدار لا يأخذها فقال أخذت منه

عامرة و لا يأخذها

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣٧

إلا معمورة قال فأين شيعتك فقراً أبو الحسن ع لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة قال فقال له فنحن كفار قال لا ولكن كما قال الله الذين بدلوا نعمت الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار فغضب عند ذلك وغلظ

عليه

٢٣- ختص، [الإختصاص] عمرو بن ثابت قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله و من الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم

كحب الله قال فقال هم والله أولياء فلان و فلان و فلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً فذلك قول الله و لو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً و أن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب و قال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار ثم قال أبو جعفر ع هم والله يا جابر أئمة الظلمة و أشياعهم

٢٤- ختص، [الإختصاص] قال الصادق ع إن الله تبارك و تعالى جعلنا حججه على خلقه و أمناه على علمه فمن جحدنا كان بمنزلة

إبليس في تعنته على الله حين أمره بالسجود لآدم و من عرفنا و اتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين أمرهم الله بالسجود لآدم فأطاعوه

٢٥- تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي عن أبي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين ع قال كنت معه ع في بعض خلواته فقلت إن لي عليك حقاً لا تخبرني عن هذين الرجلين عن أبي بكر و عمر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣٨

فقال كافرين كافر من أحبهما

و عن أبي حمزة الشمالي أنه سئل علي بن الحسين ع عنهما فقال كافرين كافر من تولاهما

قال و تناصر الخير عن علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد ع من طرق مختلفة أنهم قالوا ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكهم و لهم عذاب أليم من زعم أنه إمام و ليس بإمام و من جحد إمامة إمام من الله و من زعم أنهما في الإسلام نصيبا

و من طرق آخر أن للأولين و من آخر للأعرابيين في الإسلام نصيبا

ثم قال رحمه الله إلى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه و عن أبنائهم ع مقترنا بالمعلوم من دينهم لكل متأمل حالهم أنهم يرون في المتقدمين على أمير المؤمنين ع و من دان بدينهم أنهم كفار و ذلك كاف عن إيراد رواية و أورد أخباراً آخر أوردناها في كتاب الفتن

٢٦- نهج، [نهج البلاغة] قام إلى أمير المؤمنين ع رجل فقال أخبرنا عن الفتنة و هل سألت عنها رسول الله ص فقال ع لما أنزل الله

سبحانه قوله ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً و هم لا يفطنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله ص بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ص ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال يا علي إن أممي سيفتون من بعدي فقلت يا رسول الله ص أ و ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من المسلمين و حيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك

فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر و لكن من مواطن البشري و الشكر و

قال يا

علي إن القوم سيفتنون بأموالهم و يمتنون بدينهم على ربهم و يتمنون رحمته و يأمنون سطوته و يستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة و الأهواء الساهية فيستحلون الخمر بالبيذ و السحت بالهدية و الربا بالبيع فقلت

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣٩

يا رسول الله فبأي المنازل أتزهم عند ذلك أ بمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

٢٧- كتاب البرهان، أخبرنا محمد بن الحسن قال حدثني الحسن بن خضير قال حدثني إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري و

حدثنا محمد بن يحيى و موسى بن محمد الأنصاري قالوا حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي قال حدثني أبي إسماعيل بن إسحاق بن حماد و اللفظ له قال بعث إلي و إلى عدة من المشايخ يحيى بن أكثم القاضي فأحضرنا و قال إن أمير المؤمنين يعني المأمون أمرني أن أحضر غدا مع الفجر أربعين رجلا كلهم فقيه يفهم و يحسن الجواب فسموا من تعرفون فسمينا له قوما فأحضرهم و

أمرنا بالبكور فغدونا عليه قبل طلوع الشمس فركب و ركبنا معه فدخل إلى المأمون و أمرنا أن نصلي فلم نستتم الصلاة حتى خرج الآذن فقال ادخلوا فدخلنا و إذا أمير المؤمنين جالس على فراشه و على سواده و العمامة الطويلة فلما سلمنا رد السلام ثم حذر عن عرشه و نزع عمامته و سواده و أقبل علينا و قال إن أمير المؤمنين أحب مناظرتك على مذهبه الذي هو عليه و دينه الذي يدين الله به

قلنا ليقبل أمير المؤمنين أيده الله فقال إني أدين الله عز و جل بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع خير خلق الله بعد رسول الله ص و أولى الناس بمقام رسول الله و أحقهم بالخلافة من بعده فأطرقنا جميعا فقال يحيى أجيئوا أمير المؤمنين فلما رأيت سكوت القوم جنوت على ركبتي ثم قلت يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين من أمر علي و قد دعانا للمناظرة و نحن مناظروه على ما ذكر فقال يا إسحاق إن شئت سألتك و إن شئت فأسألي فاعتنمتها منه و قلت بل أسأل فقال سل قلت من أين قال أمير

المؤمنين إن علي بن أبي طالب ع أفضل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤٠

الناس من بعد رسول الله و أحقهم بالخلافة من بعده قال أخبرني عن الناس بما ذا يتفاضلون قلت بالأعمال الصالحة قال فأخبرني عن

فضل صاحبه على عهد رسول الله ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله ص بأكثر من عمل الفاضل على عهد رسول الله ص أ يلحق

به قلت لا يلحق المفضول على عهد رسول الله ص بالفاضل أبدا قال فانظر ما رواه أصحابك ممن أخذت دينك عنهم و جعلتهم قدوة لك

من فضائل علي ع فقس إليها ما أنزل به من فضائل أبي بكر فإن وجدت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي فقل إنه أفضل لا و الله و

لكن قس فضائله إلى ما روي لك من فضائل أبي بكر و عمر فإن وجدت لهما من المفاضيل مثل الذي لعلي و حده فقل إنهما أفضل لا بل

فقس فضائله إلى فضائل العشرة الذين شهد لهم بالجنة فإن وجدت تشاكل فضائله فقل إنهما أفضل منه يا إسحاق أي الأعمال كانت

أفضل يوم بعث الله عز و جل رسوله قلت الإخلاص بالشهادة و السبق إلى الإسلام قال صدقت إن ذلك في كتاب الله عز و جل  
السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ إنما عنى السابق إلى الإسلام فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الإسلام قلت يا  
أمير المؤمنين أسلم علي و هو حدث صغير السن لا يجوز عليه الحكم و أسلم أبو بكر و قد تكامل عقله و جاز عليه الحكم قال أجبني  
أيهما أسلم قبل صاحبه حتى أناظرک من بعد في الحدائثة قلت علي أسلم قبل أبي بكر علي هذه الشريطة قال فأخبرني حين أسلم أ  
يخلو أن يكون رسول الله ص دعاه فأجاب أو يكون إلهاما من الله لعلي فأطرقت مفكرا و قلت إن قلت إلهاما قدمته علي رسول الله  
لأن

رسول الله لم يعرف الإسلام حتى جاء به جبرئيل عن الله عز و جل فقلت بل دعاه رسول الله ص قال فيخلو النبي أن يكون دعا عليا  
بأمر الله أو تكلف ذلك من قبل نفسه قلت

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤١

لا أنسب النبي ص إلى التكلف لأن الله عز و جل يقول و ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله و لكن دعاه بأمر الله قال يا  
إسحاق فمن صفة الجبار أن يكلف رسله ما لا طاقة لهم به قلت أعوذ بالله قال أ و لا ترى أن الله عز و جل في قولك أسلم علي و  
هو

صغير لا يجوز عليه الحكم قد كلف رسول الله ص من دعاء الصبيان ما لا يطيق و شغله بصبي لا يجوز عليه الحكم فهو يدعوه الساعة  
و يرتد بعد ساعة ثم يعاود و يعاود الصبي الارتداد فلا حكم يجوز عليه و لا النبي ص يفرغ منه لدعاء غيره أ رأيت هذا جازئا عندك  
أن

تنسبه إلى ربنا سبحانه قلت أعوذ بالله قال فأراك إنما قصدت فضيلة فضل الله بها عليا ع على هذا الخلق جميعا آتاهما له ليعرف بها  
مكانه و فضله بأن لم يشرك به ساعة قط فجعلتها نقصا عليه و لو كان الله عز و جل أمر نبيه أن يدعو الصبيان أ لم يكن دعاهم كما  
دعا عليا ع قلت بلى قال فهل بلغك أن النبي ص دعا أحدا من صبيان الجاهلية و قرابته بدأ بهم لئلا يقال هذا ابن عمه أو من سائر  
الناس

كما فعل بعلي قلت لا قال ثم أي الأفعال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لأحد  
في

الجهاد إلا دون ما تجد لعلي قلت في أي وقت يا أمير المؤمنين قال في أي الأوقات شئت قلت في يوم بدر قال نعم لا أزيدك عليها كم  
قتلى بدر يوم بدر قلت نيف و ستون رجلا من الكفار قال كم قتلى علي وحده منهم قلت نيف و عشرون رجلا و أربعون لساتر  
الناس قال

فأي الناس أفضل جهادا قلت إن أبا بكر كان مع رسول الله ص في عريشه قال يصنع ما ذا قلت يدبر الأمر قال و بلك دون رسول  
الله أو

شريكا مع رسول الله أو افتقارا من رسول الله إلى أبي بكر قلت أعوذ بالله من أن يدبر أبو بكر دون رسول الله أو يكون

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤٢

شريكا مع رسول الله ص أو يكون رسول الله ص فقيرا إليه قال فما الفضيلة في العرش إن كان الأمر علي ما وصفت أ ليس من  
ضرب

بسيفه أفضل ممن جلس قلت كل الجيش كان مجاهدا قال صدقت إلا أن الضارب بالسيف الخامي عن رسول الله و عن الجيش كان  
أفضل من الجيش أ ما قرأت كتاب الله عز و جل لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بِأَمْرِ اللَّهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْرِ اللَّهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْفَاعِلِينَ... أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا قُلْتُ أَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ مُجَاهِدِينَ أَمْ لَا قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ أَخْبَرَنِي هَلْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ لَمْ يَشْهَدُ

ذلك المشهد قلت نعم قال فكذلك يسبق الباذل نفسه على أبي بكر و عمر قلت أجل قال يا إسحاق أ تقرأ القرآن قلت نعم قال اقرأ هل

أتى على الإنسان حين من الدهر فقرأت إلى قوله وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إلى قوله وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا قال علي رسلك فيمن أنزل هذا قلت في علي قال هل بلغك أن عليا حين أطعم المسكين و اليتيم و الأسير قال إنما نطعمكم لوجه الله على ما سمعت الله يقول في كتابه قلت لا قال صدقت إن الله جل ثناؤه عرف سريرة علي و نيته فأظهر ذلك

في كتابه تعريفًا منه لحلقه حال علي و مذهبه و سريرته فهل علمت أن الله عز و جل وصف شيئًا مما وصف في الجنة غير هذه السورة قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلٌ وَ هَذِهِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَمْ يَصِفْهُ لِغَيْرِهِ أَوْ تَدْرِي مَا مَعْنَى قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ

قلت لا قال آتية من فضة ينظر الناظر ما في داخلها كما يرى في القوارير يا إسحاق أ لست ممن يشهد أن العشرة في الجنة قلت بلى قال أ رأيت لو أن رجلا قال ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا و ما أدري لعل رسول الله بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤٣

ص قاله أم لم يقله أ كان عندك كافرًا قلت أعوذ بالله قال فلو أن رجلا قال و الله ما أدري هذه السورة من القرآن أم لا أ كان عندك كافرًا

قلت نعم قال يا إسحاق أرى أثرهم هاهنا متأكدًا القرآن يشهد لهذا و الأخبار تشهد لهؤلاء ثم قال أ تروي يا إسحاق حديث الطائر قلت

نعم قال حدثني به فحدثته به قال أ تومن أن هذا الحديث صحيح قلت رواه من لا يمكنني بأن أورد حديثه و لا أشك في صدقه قال أ فرأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحدا أفضل من علي أ يخلو من أن يقول دعاء النبي ص مردود أو إن الله عرف الفاضل من خلقه فكان المفضل أحب إليه منه أو يقول إن الله عز و جل لم يعرف الفاضل من المفضل فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول فإنك إن قلت منها شيئًا استبدت فإن كان عندك في الحديث تأويل غير هذه الثلاثة أو جه فقل قلت لا أعلم و إن لأبي بكر فضلًا

قال أجل لو لا أن لأبي بكر فضلًا لم أقل علي أفضل منه فما فضله الذي قصدت به الساعة قلت قول الله عز و جل ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا

فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَنَسِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَحْبَةِ النَّبِيِّ ص قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَمَا إِنِّي لَا أَهْمُكَ عَلَى الْوَعْرِ مِنْ طَرِيقِكَ فَإِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَسَبَ إِلَى صَحْبَةِ مَنْ رَضِيَهُ وَ رَضِيَ عَنْهُ كَافِرًا فَقَالَ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي

خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَ أَبُو بَكْرٍ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ إِذَا جَازَ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى صَحْبَةِ مَنْ رَضِيَهُ

و رضي عنه كافرًا جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمنًا و ليس بأفضل المؤمنين و لا بالثاني و لا بالثالث قلت إن الله جل و علا يقول

ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤٤

لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّكَ تَأْتِي إِلَّا أَنْ أُخْرَجَكَ إِلَى الْاِسْتِقْصَاءِ عَلَيْكَ أَخْبَرَنِي عَنْ حَزْنِ أَبِي بَكْرٍ أ

كَانَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ كَانَ مَعْصِيَةً قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا حَزَنَ مِنْ أَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ قَالَ فَحَزَنَهُ كَمَا

كَانَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ مَعْصِيَةً قُلْتُ بَلِ اللَّهُ رِضًا قَالَ فَكَانَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَنْهَاهُ عَنْ طَلْبِ رِضَاهُ وَعَنْ طَاعَتِهِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَلَمْ تَرَ عَمَّ أَنْ حَزَنَ

أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَوْ لَمْ تَجِدْ أَنَّ الْقُرْآنَ يَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى يَقُولُ لَا تَحْزَنْ نَهْيًا لَهُ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُزْنَ لِلَّهِ رَضَى أَفَلَا تَرَاهُ قَدْ نَهَى عَنِ طَلْبِ رِضَى اللَّهِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فَانْقَطَعَتْ عَنْ جَوَابِهِ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنْ مَذْهَبِي الرَّفِيقُ

بِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّكَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ مِنْ عَنَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى أَوْ أَبَا بَكْرٍ قُلْتُ بَلِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَلْتَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَرَادَهُمُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قُلْتُ لَا قَالَ إِنْ النَّاسُ انْهَزَمُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَلِيٌّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَ الْعَبَّاسُ أَخَذَ بِلِجَامِ بَعْلَتِهِ وَ الْبَاقُونَ يَحْدِقُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى خَوْفًا أَنْ يَنَالَهُ مِنْ سِلَاحِ الْقَوْمِ شَيْءٌ حَتَّى أَعْطَى اللَّهُ رَسُولَهُ النَّصْرَ فَالْمُؤْمِنُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ خَاصَّةً ثُمَّ مِنْ حَضْرِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَدْ قِيلَ إِنْ سَلِمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ عَمَارًا كَانَا فِيهِمْ فَمَنْ أَفْضَلُ يَا إِسْحَاقُ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ

صَ فَانزَلت السكينة على النبي ص و عليه أم من كان مع رسول الله ص و نزلت السكينة على النبي ص و لم يره موضعا لتنزيلها عليه معه قلت بل من أنزلت السكينة عليه مع النبي ص

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤٥

قال فمن أفضل عندك من كان معه في الغار أم من نام على فراشه و وقاه بنفسه إن الله عز و جل أمر النبي ص أن يأمر عليا ع بالنوم على فراشه و أن يقي النبي ص بنفسه فأمره بذلك فبكى علي فقال له النبي ص ما يبكيك يا علي قال الخوف عليك أفتسلم يا رسول

الله قال نعم فاستبشر علي ع و قال سمعا و طاعة لربي طابت نفسي بالفداء لك يا رسول الله ثم أتى علي مضجعه فاضطجع و تسجى

بثوبه و جاء المشركون من قريش فأحدقوا به و لا يشكون أن النبي ص حاصل في أيديهم قد أجمعوا أن يضربوه كل بطن من قريش بالسيف لئلا يطلب بنو هاشم بطنا من بطون قريش بدمه و هو يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع

صاحبه في الغار و لم يزل صابرا محتسبا و بعث الله إليه ملائكة تمنعه من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا أين محمد قال لا أعلم أين هو قالوا لا نراك إلا كنت تغرنا منذ الليلة ثم لحق برسول الله ص فلم يزل علي أفضل لما بدا منه يزيد و لا ينقص حتى قبضه الله إليه يا إسحاق أتروي حديث الولاية قلت نعم قال اروه فرويته فقال أليس هذا الحديث قد أوجب



لعلي على أبي بكر و عمر ما لم يجب لهما عليه قلت نعم إلا أن الناس لا يقولون بذلك و قالوا بأن هذا الحديث إنما كان بسبب زيد بن

حارثة لشيء جرى بينه و بين علي فأنكر ولاء علي فقال النبي ص هذا القول عند ذلك قال يا سبحان الله هذه العقول متى قال رسول

الله ص لعلي ع من كنت مولاه فعلي مولاه و في أي موضع قلت بغدير خم عند منصرفه من حجة الوداع قال أجل فمتى قتل زيد بن

حارثة قال موضع بمؤته قال فكلم كان بين قتل زيد و بين غددير خم قلت سبع سنين أو ثمانى سنين قال ويحك كيف رضيت لنفسك بهذا و قد علمت أن خطابه للمسلمين كافة أ لست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم

وال من والاه و عاد من عاداه ويلكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إن الله عز و جل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤٦

يقول اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ و لم يصلوا لهم و لم يصوموا و لا زعموا أنهم آلهة و لكنهم أمرهم فأطاعوهم أفتوا بغير حق فضلوا و أضلوا أتروي يا إسحاق حديث أنت منى بمنزلة هارون من موسى قلت نعم قال اروه فرويته قال فهل يمكن أن يكون النبي ص فرح بهذا القول قلت أعوذ بالله قال أ فما تعلم أن هارون من موسى أخوه لأبيه و أمه قلت بلى قال فعلي

أخو رسول الله ص لأبيه و أمه قلت لا قال أ و ليس هارون نبيا قلت نعم قال و علي غير نبي قلت بلى قال فهذان معدومان في علي من

الحال التي كانت في هارون فما معنى قوله لعلي أنت منى بمنزلة هارون من موسى قلت له إنما أراد أن يطيب نفس علي لما قال المنافقون استخلفه استنقلا له قال فأراد أن يطيب قلب علي بقول لا معنى له فسكت فقال إن له معنى في كتاب الله جل ثناؤه ظاهرا بينا قلت و ما هو قال غلبت عليكم الأهواء و العماية هو قول الله عز و جل يخبر عن موسى حيث يقول اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا

تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ قلت إن موسى استخلف هارون في قومه و هو حي و مضى إلى ربه و إن النبي ص استخلف عليا ع حين خرج إلى

غزوته قال كلا ليس كما قلت أخبرني عن موسى حين استخلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو من بني إسرائيل قلت لا قال أ و ليس استخلفه على جماعتهم قلت نعم قال فأخبرني عن النبي ص حين خرج إلى غزوته هل خلف إلا الضعفاء و

النساء و الصبيان فأني يكون مثل ذلك و ما معنى الاستخلاف هاهنا و علي أن النبي ص قد بين ذلك بقوله إلا أنه لا نبي بعدي فقد كشف ذلك بأنه استخلفه من بعده على كل حال إلا على النبوة إذ كان خاتم النبيين ص و لم يكن قول النبي ص ليبتل أبدا أتروي يا

إسحاق حديث المباهلة قلت نعم قال أتروي حديث الكساء

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤٧

قلت نعم قال ففكر في هذا أو هذا و اعلم أي شيء فيهما ثم قال من ذا الذي تصدق و هو راعع قلت علي تصدق بجائته قال أ تعرف غيره

قلت لا قال فما قرأت إنَّما وِليُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ قلت نعم قال أ فما في هذه الآية نص الله على علي بقوله إنَّما وِليُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ قلت يا أمير المؤمنين قد جمع بقوله الَّذِينَ آمَنُوا قال القرآن عربي و نزل بلغات العرب و العرب تخاطب الواحد بخطاب الجمع و يقول الواحد فعلنا و صنعنا و هو من كلام الملك و العالم و الفاضل و كذلك قال الله خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ بَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا وَ هُوَ اللهُ الواحد و قال جل ثناؤه حكاية من خطابه سبحانه قال رَبِّ ارْجِعُونِ لَمْ يِقُلْ ارْجِعْنِي هَذِهِ الْعِلَّةُ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَمَاعَةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ص لَمَّا أَشَادَ بِذِكْرِ عَلِيٍّ وَ بِفَضْلِهِ وَ طُوقَ أَعْنَاقَهُمْ وَ لَآئِيَتَهُ وَ إِمَامَتَهُ وَ بَيْنَ لَهُمْ أَنَّهُ خَيْرُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ

و أنه لا يتم لهم طاعة الله إلا بطاعته و كان في جميع ما فضله به نص علي أنه ولي الأمر بعده قالوا إنما ينطق النبي ص عن هواه و قد أضله حبه ابن عمه و أغواه و أطبوه في القول سرا فأنزله الله المطلع على السرائر و النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنْ النَّاسَ لَا يَرِيدُونَ الدِّينَ إِنَّمَا أَرَادُوا الرِّئَاسَةَ وَ طَلَبَ ذَلِكَ أَقْوَامٌ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ بِالْدُّنْيَا فَطَلَبُوا ذَلِكَ بِالدِّينِ وَ لَا حَرَصَ لَهُمْ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤٨

عليه و لا رغبة لهم فيه أما تروي أن النبي ص قال يذاد قوم من أصحابي عن الحوض فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال لي إنك لا

تدري ما أحدثوا بعدك رجعوا القهقري قلت نعم قال ففكر في هذا فقال الناس ما أرادوا و طال المجلس و علت الأصوات و ارتفع الكلام فقال يحيى بن أنتم يا أمير المؤمنين قد أوضحت لمن أراد الله به الخير و بينت و الله ما لا يقدر أحد على دفعه فأقبل علينا فقال ما تقولون قلنا كلنا يقول بقول أمير المؤمنين و فقه الله قال و الله لو لا أن رسول الله ص قبل القول من الناس لم أكن لأقبله منكم اللهم إني قد نصحت اللهم إني قد أرشدت اللهم إني قد أخرجت الأمر من عنقي اللهم إني أدين لك و أتقرب إليك بحب علي و

ولايته فهضنا من عنده و كان هذا آخر مجلسنا منه

٢٨- كتاب البرهان، أخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه عن عثمان بن سهيل أن الرشيد أمر يحيى بن خالد أن يجمع المتكلمين في داره و أن يكون من وراء الستر من حيث يسمع كلامهم و لا يعلمهم بمكانه ففعل ذلك فسأل بيان الحوروي هشام بن الحكم فقال أخبرني أصحاب علي وقت حكم الحكمين أي شيء كانوا مؤمنين أم كافرين قال كانوا ثلاثة أصناف صنف مؤمنون و صنف مشركون و صنف ضلال فأما المؤمنون فالذين عرفوا إمامة علي ع من كتاب الله جل و عز و نص رسول الله ص و قليلا

ما كانوا و أما المشركون فقوم مالوا إلى إمامة معاوية بصلح فأشركوا إذ جعلوا معاوية مع علي و أما الضلال فمن خرج على سبيل العصية و الحمية للقبائل و العشائر لا للدين قال فما كان أصحاب معاوية قال ثلاثة أصناف صنف كافرون و صنف مشركون و صنف

ضلال فأما الكافرون فقوم قالوا معاوية إمام و علي لا يصلح فكفروا و جحدوا إماما من الله عز و جل ذكره و نصبوا إماما من غير الله و

أما المشركون فقوم قالوا معاوية إمام و علي يصلح لو لا قتل عثمان و أما الضلال

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٤٩

فقوم خرجوا على سبيل العصبية و الحمية للقبائل و العشائر لا للدين قال فابرى له ضرار بن عمرو الضبي و كان من المعتزلة ممن يزعم أن عقد الإمام ليس بفرض و لا واجب و إنما هي ندبة حسنة إن فعلوها جاز و إن لم يفعلوها جاز فقال أسألك يا هشام قال إذا تكون ظالما في السؤال قال و لم قال لأنكم مجتمعون على رفع إمامة صاحبي و خلافي في الأصل و قد سألتهم مسألة فيجب أن أسألكم قال له سل قال أخبرني عن الله عز و جل لو كلف الأعمى قراءة الكتب و النظر في المصاحف و كلف المقعد المشي إلى المساجد و الجهاد في سبيل الله و كلف ذوي الزمانات ما لا يوجد في وسعهم أ كان جابرا أم عادلا قال لم يكن ليفعل ذلك قال قد علمت أن الله

عز و جل لا يفعل ذلك و لكني سألتك على طريق الجدل و الخصومة لو فعل ذلك كان جابرا أم عادلا قال بل جابرا قال أصبت فخبيري

الآن هل كلف الله العباد من أمر الدين أمرا واحدا يسألهم عنه يوم القيامة لا اختلاف فيه قال نعم قال فجعل لهم على إصابة ذلك دليلا فيكون داخلا في باب العدل أم لا فيكون داخلا في باب الجور فأطرق ضرار ساعة ثم رفع رأسه و قال لا بد من دليل و ليس بصاحبك فتبسم هشام و قال صرت إلى الحق ضرورة و لا خلاف بيني و بينك إلا في التسمية قال فإني أرجع سائلا قال هشام سل قال

ضرار كيف تعقد الإمامة قال كما عقد الله عز و جل النبوة قال ضرار فهو إذا نبى قال هشام لا إن النبوة يعقدها بالملائكة و الإمامة بالأنبياء فعقد النبوة إلى جبرئيل و عقد الإمامة إلى رسول الله ص و كل من عقد الله قال ضرار فما الدليل على ذلك الرجل بعينه إذا كان الأمر إلى الله و رسوله قال ثمانية أدلة أربعة في نعت نفسه و أربعة في نعت نسبه فأما التي في نعت نسبه فهو أن يكون مشهور الجنس مشهور النسب مشهور القبيلة مشهور البيت و أما التي في نعت نفسه فإن يكون أعلم الناس بدقيق الأشياء و جليلها معصوما من الذنوب صغيرها و كبيرها أسخى أهل زمانه و أشجع أهل زمانه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥٠

فلما اضطر الأمر إلى هذا لم نجد جنسا في هذا الخلق أشهر جنسا من العرب الذي منه صاحب الملة و الدعوة المنادى باسمه على الصوامع في كل يوم خمس مرات فتصل دعوته إلى كل بر و فاجر و عالم و جاهل مقر و منكر في شرق الأرض و غربها و لو جاز أن يكون في غير هذا الجنس من الحيش و البربر و الروم و الخزر و الترك و الديلم لأتى على الطالب المرتاد دهر من عمره و لا يجد إلى وجوده سبيلا فلما لم يجب أن يكون إلا في هذا الجنس لهذه العلة و جب أن لا يكون من هذا الجنس إلا في هذا النسب و من هذا النسب إلا في هذه القبيلة و من هذه القبيلة إلا في هذا البيت و أن يكون من النبي ص إشارة إليه و إلا ادعاها جميع أهل هذا البيت و أما التي في نعت نفسه فهو كما وصفناه قال له عبد الله بن زيد الإباضي لم زعمت أن الإمام لا يكون إلا معصوما قال إن لم يكن معصوما لم يؤمن عليه أن يدخل في الذنوب و الشهوات فيحتاج إلى من يقيم عليه الحدود كما يقيمها هو على سائر الناس و إذا استوت حاجة الإمام و حاجة الرعية لم يكونوا بأحوج إليه منه إليهم و إذا دخل في الذنوب و الشهوات لم يؤمن عليه أن يكتنمها على حميمه و قرابته و نفسه فلا يكون فيه سد حاجة قال فلم زعمت أنه أعلم الناس بدقيق الأشياء و جليلها قال لأنه إذا لم يكن كذلك لم يؤمن عليه أن يقلب الأحكام و السنن فمن وجب عليه الحد قطعه و من وجب عليه القطع حده و من وجب عليه الأدب أطلقه و

من وجب عليه الإطلاق حبسه فيكون فسادا بلا صلاح قال فلم زعمت أنه أسخى الناس قال لأنه خازن المسلمين الذي يجتمع عنده

أموال الشرق و الغرب فإن لم تهن عليه الدنيا بما فيها شح على أموالهم فأخذها قال فلم قلت إنه أشجع الناس قال لأنه فئة للمسلمين الذين يرجعون إليه و الله تبارك و تعالى يقول و مَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥١

مُتَحَرِّفًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجِبَ الْإِمَامَ كَمَا تَجِبُ الْأُمَّةُ فِيْئِئِ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ و قد قلت إنه معصوم و لا بد في كل زمان من واحد بهذه الصفة فقال الرشيد لبعض الخدم اخرج إليه فقل له من في هذا الزمان بهذه الصفة قال أمير المؤمنين صاحب القصر يعني الرشيد فقال الرشيد و الله لقد أعطاني من جراب فارغ و اني لأعلم أني لست بهذه الصفة فقال جعفر بن يحيى و

كان معه داخل الستر إنما يعني موسى بن جعفر قال ما عداها و قام يحيى بن خالد فدخل الستر فقال له الرشيد ويحك يا يحيى من هذا الرجل قال من المتكلمين قال ويحك مثل هذا باق و يبقى لي ملكي و الله للسان هذا أبلغ في قلوب العامة من مائة ألف سيف ما زال مكررا صفة صاحبه و نعتة حتى هممت أن أخرج إليه فقال تكفي يا أمير المؤمنين و كان يحيى محبا لهشام مكرما له و علم أن هشاما قد غلط على نفسه فخرج إليه فغمزه فقام هشام و ترك رداءه و نهض كأنه يقضي حاجة و تهيأ له الخلاص فخرج من وقته إلى الكوفة

فمات بها رحمه الله

٢٩- كتاب البرهان، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن الفضل بن ربيعة الأشعري قال حدثنا علي بن حسان قال حدثنا عبد الرحمن بن كثير عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين ع قال لما أجمع الحسن بن علي صلح معاوية خرج حتى لقيه فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا فصعد المنبر و أمر الحسن أن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية فقال هذا الحسن بن علي رأيي للخلافة أهلا و لم ير نفسه لها أهلا و قد أتانا ليبياع ثم قال قم يا حسن فقام الحسن ع فخطب فقال الحمد لله المستحمد بالآلاء و تتابع النعماء و صارفات الشدائد و البلاء عند الفهماء و غير الفهماء المدعين من عباده لامتناعه بجلاله و كبريائه و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه المرتفع عن كنه طيات

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥٢

المخلوقين من أن تحيط بمكان غيبه رويات عقول الرأيين و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته و وجوده و وحدانيته صمدا لا شريك له فردا لا وتر معه و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اصطفاه و انتجبه و ارتضاه فبعثه داعيا إلى الحق سراجا

منيرا و للعباد مما يخافون نذيرا و لما يأملون بشيرا فنصح للأمة و صدع بالرسالة و أبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أموت و أحشر و بها في الآجلة أقرب و أحبر و أقول معشر الملأ فاستمعوا و لكم أفئدة و أسماع فعوا إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام و اختارنا و اصطفانا و اجتبانا فأذهب عنا الرجس و طهرونا تطهيرا و الرجس هو الشك فلا نشك في الحق أبدا و طهرونا و أولادنا من كل

أفئ و غية مخلصين إلى آدم لم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا في خيرهما حتى بعث الله عز و جل محمدا ص بالنبوة و اختاره للرسالة و أنزل عليه كتابه ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل فكان أبي رضوان الله عليه أول من استجاب لله و لرسوله و قد قال الله جل ثناؤه في كتابه المنزل على نبيه المرسل أ فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ فَرَسُولَ اللَّهِ ص بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ أَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ شاهد منه و قد قال رسول الله ص حين أمره أن يسير إلى أهل مكة براءة سر بها يا علي فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل

مني

فعلي من رسول الله و رسول الله منه و قال له حين قضى بينه و بين جعفر و بين زيد بن حارثة في ابنة حمزة و أما أنت يا علي فرجل مني و أنا منك و أنت ولي كل مؤمن بعدي فصدق أبي رسول الله ص و وقاه بنفسه في كل موطن يقدمه رسول الله و في كل شديدة ثقة

منه و طمأنينة إليه لعلمه بنصيحته لله و لرسوله و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله و قد قال الله عز و جل السَّابِقُونَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥٣

السَّابِقُونَ أَوْلِيكَ الْمُتَّقِبُونَ

و كان أبي سابق السابقين إلى الله و رسوله و أقرب الأقربين و قد قال الله عز و جل لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً فَأَبِي كَانَ أَوْلَهُمْ إِسْلَامًا وَ أَدَمَهُمْ هِجْرَةً وَ أَوْلَهُمْ نَفَقَةً وَ قَالَ وَ الَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فالناس من بعده من جميع الأمم يستغفرون له بسبقهم إياهم إلى الإيمان بنبيه ص و لم يسبقه إلى الإيمان أحد و قد قال الله عز و جل السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ لِمَجِيعِ السَّابِقِينَ وَ هُوَ سَابِقُهُمْ وَ كَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِينَ عَلَيَّ الْمُتَخَلِّفِينَ فَكَذَلِكَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِينَ عَلَيَّ السَّابِقِينَ وَ قَالَ تَعَالَى أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ فَمَنْ كَانَ أَبِي الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ اسْتَجَابَ رَسُولُ اللَّهِ عَمَّهُ حَمْزَةً وَ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرٌ فَقَتَلَا شَهِيدَيْنِ فِي قِتْلَى كَثِيرَةٍ مَعَهُمَا فَجَعَلَ اللَّهُ حَمْزَةَ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ جَعَلَ جَنَاحَيْنِ لَجَعْفَرٍ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَانِ كَيْفَ يَشَاءُ وَ ذَلِكَ لِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لِمَنْزِلَتِهِمَا هَذِهِ لِقُرَابَتِهِمَا مِنْهُ وَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيَّ حَمْزَةً سَبْعِينَ صَلَاةً مِنْ بَيْنِ الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ وَ جَعَلَ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ أَجْرَيْنِ لِلْمَحْسَنَةِ مِنْهُنَّ وَ لِلْمَسِينَةِ مِنْهُنَّ وَ زُرَيْنِ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥٤

ضعفين لمكانهن من رسول الله ص و جعل الصلاة في مسجد رسول الله بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد خليله إبراهيم ع بمكة لمكان رسول الله من ربه و لفضيلته و علم رسول الله المؤمنين الصلاة على محمد و على آل محمد فأخذ من كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي ص فريضة واجبة و أحل الله عز و جل الغنيمة لرسوله و أهلها لنا معه و حرم عليه الصدقة و حرم علينا معه

كرامة أكرمنا الله بها و فضيلة فضلنا بها على سائر العباد و قال تبارك و تعالی محمد ص حيث جحدته أهل الكتاب فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْأَنْفُسِ هُوَ وَ أَبِي وَ مِنَ الْبَنِينَ أَنَا وَ أَخِي وَ مِنَ النِّسَاءِ أُمِّي فَاطِمَةُ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ هُوَ مِنْنا وَ قَدْ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا وَ أَخِي وَ أُمِّي وَ أَبِي فَجَلَلْنَا وَ جَلَلَتْ نَفْسُهُ فِي كِسَاءِ لَأَمِ سَلْمَةَ خَيْرِي فِي يَوْمِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ عِزَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ أُمُّ

سَلْمَةَ أَدْخَلَنِي مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَنْتِ عَلِي خَيْرٌ وَ لَكِنِّي خَاصَّةٌ لِي وَ لَهُمْ ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَقِيَّةَ عَمْرِهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ

يَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِي فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص غَيْرُ بَابِنَا فَكَلِمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أُسَدِّ بِأَبْكُمْ وَ لَمْ أَفْتَحْ بِأَبِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ

أمر بسدها و فتح بابه و لم يكن أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ص و يولد له الأولاد غير رسول الله و أبي علي بن أبي طالب

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥٥

تكرمة من الله لنا و فضيلة اختصنا بها على جميع الناس و قد رأيتم مكان أبي من رسول الله ص و منزلنا من منازل رسول الله أمره الله

أن يبني المسجد فابتنى فيه عشرة آيات تسعة لنبيه و لأبي العاشر و هو متوسطها و البيت هو المسجد و هو البيت الذي قال الله عز و جل أَهْلَ الْبَيْتِ فَحَنَ أَهْلَ الْبَيْتِ و نحن الذين أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا أيها الناس إني لو قمت سنة أذكر الذي أعطانا

الله و خصنا به من الفضل في كتابه و على لسان نبيه لم أحصه كله و إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلا و لم أر نفسي لها أهلا و كذب دعواه و إني أولى الناس بالناس في كتاب الله على لسان رسوله غير أنا لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض رسول الله ص فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا و نزل على رقابنا و حمل الناس على أكتافنا و منعنا سهمنا في كتاب الله عز و جل من الفياء و المغام و منع أمنا فاطمة ع ميراثها من أيها إنا لا نسمي أحدا و لكن أقسم بالله لو أن الناس منعوا أبي و حموه و سمعوا و أطاعوا لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها و لما طمعت فيها يا معاوية و لكنها لما خرجت من معدنها تنازعتها قريش و طمعت أنت فيها يا معاوية و

أصحابك و قد قال رسول الله ص ما و لت أمة أمرها رجلا قط و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما

تركوا و قد تركت بنو إسرائيل هارون و عكفوا على العجل و هم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم و قد تركت الأمة أبي و تابعت غيره و

قد سمعوا رسول الله ص يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و قد رأوا رسول الله ص حيث نصبه بغدير خم و نادى له بالولاية على المؤمنين ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب و قد هرب رسول الله ص من قومه إلى الغار و هو يدعوهم فلما لم يجد عليهم أعوانا هرب و قد كف أبي يده و ناشدهم و استغاث فلم يغث و لم يجد أعوانا عليهم و لو وجد أعوانا عليهم ما أجابهم و

قد جعل في سعة كما جعل النبي ص

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥٦

في سعة حين هرب إلى الغار إذ لم يجد أعوانا و قد خذلتني الأمة فبايعتك و لو وجدت عليك أعوانا ما بايعتك و قد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه و عادوه و كذلك أنا و أبي في سعة من الله عز و جل حين تركتنا الأمة و بايعت غيرنا و لم نجد أعوانا و إنما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا أيها الناس لو التمستم بين المشرق و المغرب أن تجدوا رجلا أبوه وصي رسول الله ص و جده نبي الله غيري و غير أخي لم تجدوا فاتقوا الله و لا تصلوا بعد البيان و إني قد بايعت هذا و لا أدري لعله فتنة لكم و متاع إلى حين أيها الناس إنه لا يعاب أحد بترك حقه و إنما يعاب من يأخذ ما ليس له و كل صواب نافع و كل خطأ غير ضار و قد انتهت القضية إلى

داود ففهمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضر داود و أما القرابة فقد نفعت المشرك و هي للمؤمن أنفع قال رسول الله ص لعمة أبي طالب في الموت قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة و لم يكن رسول الله ص يقول له إلا ما يكون منه على يقين و ليس ذلك

لأحد من الناس لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَأَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا وَ هِيَهَاتَ مِنْكُمْ الرَّجْعَةُ إِلَى الْحَقِّ وَ قَدْ خَامَرَكَ الطَّغْيَانُ وَ الْجُحُودَ وَ السَّلَامَ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥٧

باب ١٠٢- المستضعفين و المرجون لأمر الله

الآيات النساءِ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوُلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَفْوًّا غَفُورًا التوبة وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ آخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ الْآيَةُ

١- فس، [تفسير القمي] عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن أبي جعفر ع قال سألته عن المستضعف فقال

هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر و لا يهتدي سبيلا إلى الإيمان فيؤمن لا يستطيع أن يؤمن و لا يستطيع أن يكفر فهم الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان و من رفع عنه القلم

٢- فس، [تفسير القمي] بهذا الإسناد قال أبو عبد الله ع المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة و جعفر و أشباههما

من المؤمنين ثم دخلوا بعده في الإسلام فوجدوا الله و تركوا الشرك و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة و لم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار فهم على

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥٨

تلك الحالة مرجون لأمر الله إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ

٣- فس، [تفسير القمي] [أبي عن ابن محبوب عن ابن رناب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك ما حال

الموحدين المقربين بنو محمد ص من المسلمين المذنبين الذين يموتون و ليس لهم إمام و لا يعرفون ولايتكم فقال أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح و لم يظهر منه عداوة فإنه يجد له خدا إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتى يلقي الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته فإما إلى الجنة و إما إلى النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله قال ع و كذلك يفعل بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم و أما النصاب من أهل القبلة فإنهم يجد لهم خدا إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب و الشرر و الدخان و فورة الحميم ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم في النار يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ إِمَامِكُمُ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا

٤- ل، [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن

أبي عبد الله ع قال الناس على ست فرق مستضعف و مؤلف و مرجئ و معترف بذنبه و ناصب و مؤمن

٥- ل، [الخصال] القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٥٩

علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الزرقعي عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي ع قال إن للجنة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون و الصديقون و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون و خمسة أبواب يدخل منه شيعةنا و محبوبنا و باب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله و لم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت الخبير

٦- ل، [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق ع أصحاب الحدود فساق لا مؤمنون و لا كافرون و لا يخلدون في النار و يخرجون منها

يوما ما و الشفاعة لهم جائزة و للمستضعفين إذا ارتضى الله دينهم

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا ع للمأمون مثله

٧- مع، [معاني الأخبار] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبان عن الصباح بن سيابة

عن أبي عبد الله ع قال إن الرجل ليحبكم و ما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة و إن الرجل ليبغضكم و ما يدري ما تقولون فيدخله الله النار الخبير

٨- مع، [معاني الأخبار] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري ن ابن أبي الخطاب عن نصر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد

الله ع قال إن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا و من لم يكن من أهل القبلة ناصبا فهو مستضعف

٩- مع، [معاني الأخبار] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر و فضالة معا عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر

ع قال سألته

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦٠

عن قول الله عز و جل إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْكُفْرَ فَيَكْفُرُ وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلَ الْإِيمَانِ فَيُؤْمِنُ وَالصَّبِيانَ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عَقُولِ الصَّبِيانِ مَرْفُوعٍ عَنْهُمْ الْقَلَمُ

١٠- مع، [معاني الأخبار] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عانذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ع

في قوله عز و جل إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَقَالَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى النَّصَبِ فَيَنْصَبُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَيَدْخُلُونَ فِيهِ وَ هَؤُلَاءِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِ حَسَنَةٍ وَ بِاجْتِنَابِ الْخَارِمِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا وَ لَا يَنْالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ

١١- مع، [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال

قلت لأبي عبد الله ع ما تقول في المستضعفين فقال لي شيها بالمنزع و تركتم أحدا يكون مستضعفا و أين المستضعفون فو الله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن و تحدث به السقايات بطرق المدينة

١٢- مع، [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عمرو بن إسحاق قال سئل أبو عبد الله ع ما

حد المستضعف الذي ذكره الله عز و جل قال من لا يحسن سورة من القرآن و قد خلقه الله عز و جل خلقة ما ينبغي له أن لا يحسن



١٣- مع، [معاني الأخبار] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن حجر بن زائدة عن حمران قال سألت

أبا عبد الله ع عن قول

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦١

الله عز و جل إلاً المُستضعفين قال هم أهل الولاية قلت و أي ولاية فقال أما أنها ليست بولاية في الدين و لكنها الولاية في المناكحة و الموارثة و المخالطة و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار و هم المرجون لأمر الله عز و جل شي، [تفسير العياشي] عن حمران مثله

١٤- مع، [معاني الأخبار] عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد

الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل إلاً المُستضعفين من الرجال و النساء و الولدان

الآية قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أثن رقية منك المستضعفون قوم يصومون و يصلون تعف بطونهم و فروجهم لا يرون أن الحق في غيرها آخذين بأغصان الشجرة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم إذ كانوا آخذين بالأغصان و إن لم يعرفوا أولئك فإن عفا عنهم فبرحمته و إن عذبهم فبضالتهم عما عرفهم شي، [تفسير العياشي] عن سليمان بن خالد مثله

١٥- مع، [معاني الأخبار] [أبي عن سعد عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن موسى بن بكر عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر ع قال

سألته عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها و الخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها و الجليب الذي لا يدري إلا ما قلت له و الكبير الفاني و الصبي الصغير

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦٢

هؤلاء المستضعفون فأما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشراء و البيع لا تستطيع أن تغيبه في شيء تقول هذا مستضعف لا و

كرامة

شي، [تفسير العياشي] عن سليمان مثله

١٦- مع، [معاني الأخبار] [أبي عن سعد عن أبي عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح عن أبي جعفر ع أنه قال

في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة و لا يهتدون سبيلا لا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر و لا يهتدون فيدخلوا في الإيمان فليس هم من الكفر و الإيمان في شيء

١٧- مع، [معاني الأخبار] [أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي المغراء عن أبي حنيفة رجل من

أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال من عرف الاختلاف فليس بمستضعف

١٨- مع، [معاني الأخبار] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي

بصير قال قال أبو عبد الله ع من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف

١٩- سن، [الحاسن] أبي عن النظر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سئل أبو عبد الله ع و أنا جالس عن قول الله

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا يُجْرَى هَؤُلَاءُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هَذِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةٌ قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَرَأَيْتَ

من صام و صلى و اجتنب الحرام و حسن ورعه ممن لا يعرف و لا ينصب فقال إن الله يدخل أولئك الجنة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦٣

برحمته

٢٠- غط، [الغيبة للشيخ الطوسي] عن الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم

من المفوضة و المقصورة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ع قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالي قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان و ينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل و حسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده

فقال هذا الله و هذا لكم فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بصبي كأنه فلقة قمر من أبناء

أربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعررت من ذلك و أهمت أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت إلى ولي الله و حجته و

بابه تسأله يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقالتك فقلت إي و الله قال إذن و الله يقل داخلها و الله إنه لا يدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي و من هم قال قوم من جهنم لعلي يملفون بحقه و لا يدرون ما حقه و فضله تمام الخير

٢١- شي، [تفسير العياشي] عن سماعة قال سألت أبا عبد الله ع عن المستضعفين قال هم أهل الولاية قلت أي ولاية تعني قال ليست

ولاية في الدين و لكنها في المناكحة و المواريث و المخالطة و هم ليسوا بالمؤمنين و لا الكفار و منهم المرجون لأمر الله فأما قوله و الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى نَصِيرٍ فَأَوْلَانِكَ نَحْنُ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦٤

٢٢- شي، [تفسير العياشي] عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ع قال الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً

و لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا قَالَ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَيَدْخُلُونَ فِيهِ و لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ أَهْلِ النَّصَبِ فَيَنْصَبُونَ قَالَ هَؤُلَاءِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ و بِاجْتِنَابِ الْحَرَامِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا و لَا يَبَالُونَ بِمَنْزِلِ الْأَبْرَارِ

٢٣- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة قال قال أبو جعفر ع و أنا أكلمه في المستضعفين أين أصحاب الأعراف أين المرجون لأمر الله

أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا أين المؤلفه قلوبهم أين أهل تبيان الله أين المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم و كان الله عفوا غفورا

٢٤- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله ع أتزوج المرجئة أو الحرورية أو القدرية قال لا عليك بالبله من النساء

قال زرارة فقلت ما هو إلا مؤمنة أو كافرة فقال أبو عبد الله ع فأين أهل استثناء الله قول الله أصدق من قولك إلا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ إِلَى قَوْلِهِ سَبِيلًا

٢٥- شي، [تفسير العياشي] عن أبي الصباح قال قلت لأبي عبد الله ع ما تقول في رجل دعي إلى هذا الأمر فعرفه و هو في أرض منقطعة

إذ جاءه موت الإمام فيينا هو ينتظر إذ جاءه الموت فقال هو و الله بمنزلة من هاجر إلى الله و رسوله فمات فقد وقع أجره على الله

٢٦- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة قال دخلت أنا و همران على أبي جعفر ع فقلنا إنا نمد المطر فقال و ما المطر قلنا الذي من

واقفنا من علوي أو غيره توليناه و من خالفنا برئنا منه من علوي أو غيره قال يا زرارة قول الله أصدق من قولك فأين الذين قال الله

إِلَّا  
الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦٥

و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا أين المرجون لأمر الله أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا أين أصحاب الأعراف أين المؤلفه قلوبهم فقال زرارة ارتفع صوت أبي جعفر و صوتي حتى كان يسمعه من على باب الدار فلما كثر الكلام بيني و

بينه قال لي يا زرارة حقا على الله أن يدخلك الجنة

٢٧- شي، [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع في قول الله و آخرون مرجون لأمر الله قال هم قوم من المشركين

أصابوا دما من المسلمين ثم أسلموا فهم المرجون لأمر الله

٢٨- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة و همران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع قالوا المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر

و أحد و يوم حنين و سلوا عن المشركين ثم أسلموا بعد تأخره فإما يعذبهم و إما يتوب عليهم

٢٩- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ع في قول الله و آخرون مرجون لأمر الله قال هم قوم مشركون فقتلوا مثل حمزة و

جعفر و أشباههما من المؤمنين ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحدوا و تركوا الشرك و لم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة و لم يكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله

قال همران سألت أبا عبد الله ع عن المستضعفين قال إنهم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكافرين و هم المرجون لأمر الله

٣٠- شي، [تفسير العياشي] عن ابن الطيار قال قال أبو عبد الله ع الناس على ست فرق يؤتون إلى ثلاث فرق الإيمان والكفر والضلال وهم أهل الوعد من الذين وعد الله الجنة والنار وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون والرجون لأمر الله بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦٦

إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والمعتزفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وأهل الأعراف  
٣١- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ع قال المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل قتل حمزة وجعفر  
و

أشباههما ثم دخلوا بعد في الإسلام فوجدوا الله و تركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم  
قال أبو عبد الله ع يرى فيهم رأيه قال قلت جعلت فداك من أين يرزقون قال من حيث شاء الله  
وقال أبو إبراهيم ع هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه

٣٢- شي، [تفسير العياشي] عن الحارث عن أبي عبد الله ع قال سألته بين الإيمان والكفر منزلة فقال نعم و منازل لو يحدد شيئا منها أكبه الله في النار بينهما آخرون مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ و بينهما المستضعفون و بينهما آخرون خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا و بينهما

قوله وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ

٣٣- شي، [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله ع المرجون قوم ذكر لهم فضل علي فقالوا ما ندري لعله كذلك و

ما ندري لعله ليس كذلك قال أرجه قال تعالى وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ الْآيَةَ

٣٤- كش، [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن ابن رثاب قال دخل زرارة على أبي عبد الله

ع فقال يا زرارة متأهل أنت قال لا قال و ما يمنعك عن ذلك قال لأني لا أعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا قال فكيف تصبر و أنت شاب

قال أشتري الإمامة قال و من أين طابت لك نكاح الإمامة قال إن الأمة إن رابني من أمرها شيء بعثتها قال لم أسألك عن هذا و لكن سألتك

من أين طاب لك فرجها قال له فتأمرني أن أتزوج قال له ذاك إليك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦٧

قال فقال له زرارة هذا الكلام ينصرف على ضربين إما أن لا تبالي أن أعصي الله إذ لم تأمرني بذلك و الوجه الآخر أن يكون مطلقا لي

قال فقال عليك بالبلهه قال فقلت مثل التي يكون على رأي الحكم بن عتيبة و سالم بن أبي حفصة قال لا التي لا تعرف ما أنتم عليه  
و

لا تنصب قد زوج رسول الله ص أبا العاص بن الربيع و عثمان بن عفان و تزوج عائشة و حفصة و غيرها فقال لست أنا بمنزلة النبي

الذي كان يجري عليه حكمه و ما هو إلا مؤمن أو كافر قال الله عز و جل فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ فقال له أبو عبد الله ع فأين

أصحاب الأعراف و أين المؤلفه قلوبهم و أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا و أين الذين لم يدخلوها و هم يطمعون قال  
زرارة

أ يدخل النار مؤمن فقال أبو عبد الله ع لا يدخلها إلا أن يشاء الله قال زرارة فدخل الكافر الجنة قال أبو عبد الله لا فقال زرارة هل  
يخلو أن يكون مؤمنا أو كافرا فقال أبو عبد الله ع قول الله أصدق من قولك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦٨

يا زرارة بقول الله أقول يقول الله تعالى لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة و لو كانوا كافرين لدخلوا  
النار قال فما ذا فقال أبو عبد الله ع أرجئهم حيث أرجأهم الله أما إنك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام و تحللت عنك عقدك قال  
فأصحاب زرارة يقولون لرجعت عن هذا الكلام و تحللت عنك عقد الإيمان

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٦٩

فكل من أدرك زرارة بن أعين فقد أدرك أبا عبد الله فإنه مات بعد أبي عبد الله ع بشهرين أو أقل و توفي أبو عبد الله ع و زرارة  
مريض

مات في

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧٠

مرضه ذلك

٣٥- فس، [تفسير القمي] عن سعيد بن الحسن بن مالك عن بكار عن الحسن بن الحسين عن منصور بن مهاجر عن سعد عن أبي  
جعفر ع

أنه سئل عن هذه الآية مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ  
رِضْوَانًا فَقَالَ مثل إجراء الله في شيعتنا كما يجري لهم في الأصلاب ثم يزرعهم في الأرحام و يخرجهم للغاية التي أخذ عليها ميثاقهم  
في الخلق منهم أتقياء و شهداء و منهم الممتحنة قلوبهم و منهم العلماء و منهم النجباء و منهم النجداء و منهم أهل التقى و منهم  
أهل التقوى و منهم أهل التسليم فازوا بهذه الأشياء سبقت لهم من الله و فضلوا الناس بما فضلوا و جرت للناس بعدهم في المواثيق  
حائهم أسماءهم حد المستضعفين و حد المرجون لأمر الله إما أن يتوب عليهم و حد عسى أن يتوب عليهم و حد لا يبين فيها أحقاباً و  
حد خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض ثم حد الاستثناء من الله من الفريقين منازل الناس في الخير و الشر خلقان من خلق  
الله

فيهما المشية فمن سائر من خلقه في قسمة ما قسم له تحويل عن حال زيادة في الأرزاق أو نقص منها أو تقصير في الآجال و زيادة  
فيها

أو نزول البلاء أو دفعه ثم أسكن الأبدان على ما شاء من ذلك فجعل منه مستقرا في القلوب ثابتا لأصله و عواري بين القلوب و  
الصدور إلى أجل له وقت فإذا بلغ وقتهم انتزع ذلك منهم فمن ألهم الله الخير و أسكنه في قلبه بلغ منه غايته التي أخذ عليها ميثاقه  
في الخلق الأول

٣٦- أقول وجدت في كتاب سليم بن قيس، فيما جرى بين أمير المؤمنين ع و بين الأشعث بن قيس لعنه الله أن الأشعث قال له ع  
و

الله لئن كان الأمر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧١

كما تقول لقد هلكت الأمة غيرك و غير شيعتك قال فإن الحق و الله معي يا ابن قيس كما أقول و ما هلك من الأمة إلا الناصيين و المكابرين و الجاحدين و المعاندين فأما من تمسك بالتوحيد و الإقرار بمحمد و الإسلام و لم يخرج من الملة و لم يظاهر علينا الظلمة و لم ينصب لنا العداوة و شك في الخلافة و لم يعرف أهلها و ولايتها و لم يعرف لنا ولاية و لم ينصب لنا عداوة فإن ذلك مسلم

مستضعف يرجي له رحمة الله و يتخوف عليه ذنوبه

٣٧- كتاب المسائل، لعلي بن جعفر عن أخيه موسى ع قال سألته عن نبي الله هل كان يقول على الله شيئا قط أو ينطق عن الهوى أو

يتكلف فقال لا فقلت أ رأيتك قوله لعلي ع من كنت مولاه فعلي مولاه الله أمره به قال نعم قلت فأبرأ إلى الله ممن أنكر ذلك منذ يوم

أمر به رسول الله قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا إلا المُستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلاً قلت من هم قال أ رأيتم خدمكم و نساءكم ممن لا يعرف ذلك أ تقتلون خدمكم و هم مقرون لكم

و قال من عرض عليه ذلك فأنكره فأبعده الله و أسحقه لا خير فيه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧٢

باب ١٠٣ - النفاق

الآيات البقرة و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين يُخادعون الله و الذين آمنوا و ما يخدعون إلا أنفسهم و ما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً و لهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون و إذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء و لكن لا يعلمون و إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزون الله يستهزي بهم و يمددهم في طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمات و رعذ و برق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت و الله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه و إذا أظلم عليهم قاموا و لو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم إن الله على كل شيء قدير آل عمران و قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و الله أعلم بما يكتمون و قال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا و يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب و لهم عذاب أليم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧٣

النساء و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً و قال فما لكم في المنافقين فئتين و الله أركسهم بما كسبوا أ تريدون أن تهدوا من أضل الله و من يضل الله فلن تجد له سبيلاً و قال بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً إلى قوله إن الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنم جميعاً الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا أ لم نكن معكم و إن كان للكافرين نصيب قالوا أ لم نستحوذ عليكم و نمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا التَّوْبَةُ يَحْدُرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةُ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِرُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَ لَنْ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدِّ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَ عَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَافِقَاتِ وَ الْكُفَّارِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧٤

وَ مَن أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ إِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْعَنُكُوتِ وَ مَن النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لَنْ يَأْتِيَ نَصْرًا مِنْ رَبِّكَ لِيَقُولُوا إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَ لِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ الْأَحْزَابِ وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَ قَالَ تَعَالَى لَنْ لَمْ يَنْتَه الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا آخِذُوا وَ قَتَلُوا تَقْتِيلًا مُحَمَّدٌ إِنْ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمَلَى لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَطِّعْكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْطَبَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْعَانَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمُ فَعْرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧٥

الْفَتْحِ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلَى كَانِ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا الْحَدِيدِ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ ثُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّا كُنَّا فِتْنَتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَوَّيْتُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَوَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَوَّكُنَا النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ نَسِيَ الْمَصِيرُ الْمُجَادِلَةِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ وَ يَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَ لَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ الْمُنَافِقُونَ إِذَا جَاءَكَ

الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ  
١- ير، [بصائر الدرجات [شي، [تفسير العياشي [عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا ع قال كتبت إليه أسأله عن  
مسألة فكتب

إلي أن الله يقول إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ سَبِيلًا لَيْسُوا مِنْ عِزَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ  
لَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يظهرون الإيمان و يسرون الكفر و التكذيب لعنهم الله  
بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧٦

٢- جا، [المجالس للمفيد [المراخي عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن محمد بن  
جعفر

عن أبيه عن آباءه ع قال قال رسول الله ص خلطان لا يجتمعان في منافق فقه في الإسلام و حسن سمت في الوجه

٣- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آباءه ع عن النبي ص مثله

٤- خصص، [الإختصاص [قال الصادق ع أربع من علامات النفاق قساوة القلب و جهود العين و الإصرار على الذنب و الحرص  
على الدنيا

٥- محص، [التمحيص [عن عباد بن صهيب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق و لا فاسق حسن السمات و الفقر  
و

حسن الخلق أبدا

٦- نهج، [نهج البلاغة [من خطبة له ع يصف فيها المنافقين لمحده على ما وفق له من الطاعة و زاد عنه من المعصية و نسأله لنته  
تماما و بجله اعتصاما و نشهد أن محمدا عبده و رسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرة و تجرع فيه كل غصة و قد تلون له الأدنون  
و

تألب عليه الأقصون و خلعت إليه العرب أعنتها و ضربت إليه في محاربتة بطون رواحلها حتى أنزلت

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧٧

بساحته عداوتها من أبعاد الدار و أسحق المزار أو صيكم عباد الله بتقوى الله و أحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون و

الزالون المزلون يتلونون ألوانا و يفتنون افتنانا و يعمدونكم بكل عماد و يرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية و صفائحهم نقية

يمشون الحفاء و يدبون الضراء و صفهم دواء و قوهم شفاء و فعلهم الداء العياء حسدة الرخاء و موكدو البلاء و مقنطو الرجاء لهم

بكل طريق صريع و إلى كل قلب شفيح و لكل شجو دموع يتقارضون الثناء و يتراقبون الجزاء إن سألوا ألقوا و إن عدلوا كشفوا  
و

إن حكموا أسرفوا قد أعدوا لكل حق باطلا و لكل قائم ماتلا و لكل حي قاتلا و لكل باب مفتاحا و لكل ليل مصباحا يتوصلون إلى

الطمع باليأس ليقبوا به أسواقهم و ينفقوا به أعلامهم يقولون فيشبهون و يصفون فيموهون قد هونوا الطريق و أضلوا المضيق

فهم لمة الشيطان و حمة النيران أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧٨

باب ١٠٤- المرجئة و الزيدية و البترية و الواقفية و سائر فرق أهل الضلال و ما يناسب ذلك

١- كش، [رجال الكشي [سعد بن جناح عن علي بن محمد بن يزيد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن الحسين بن

عثمان عن



سدبر قال دخلت على أبي جعفر ع و معي سلمة بن كهيل و أبو المقدام ثابت الحداد و سالم بن أبي حفصة و كثير النواء و جماعة معهم

و عند أبي جعفر ع أخوه زيد بن علي ع فقالوا لأبي جعفر ع نتولى عليا و حسنا و حسينا و نتبرأ من أعدائهم قال نعم قالوا نتولى أبا

بكر و عمر و نتبرأ من أعدائهم قال فالتفت إليهم زيد بن علي و قال لهم أتتبرءون من فاطمة بترتم أمرنا بتركم الله فيومئذ سموا البترية

٢- كش، [رجال الكشي] عمر بن رباح قيل إنه كان أولا يقول بإمامة أبي جعفر ع ثم إنه فارق هذا القول و خالف أصحابه مع عدة

يسيرة تابعوه على ضلالته فإنه زعم أنه سأل أبا جعفر ع عن مسألة فأجابها فيها بجواب ثم عاد إليه في عام آخر و زعم أنه سأله عن تلك المسألة بعينها فأجابها فيها بخلاف الجواب الأول فقال لأبي جعفر ع هذا بخلاف ما أجبني في هذه المسألة عامك الماضي فذكر أنه قال له إن جوابنا خرج على وجه النقية فشك في أمره و إمامته فلقني رجلا من أصحاب أبي جعفر ع يقال له محمد بن قيس فقال إني

سألت أبا جعفر ع عن مسألتي فأجابني فيها بجواب ثم سألت عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأول فقلت له لم فعلت ذلك قال فعلته للنقية و قد علم الله أنني ما سألته إلا و إني صحيح العزم على الندين بما يفتيني فيه و قبوله و العمل به و لا وجه لانتقائه إياي و هذه حاله

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٧٩

فقال له محمد بن قيس فلعله حضرك من اتقاه فقال ما حضر مجلسه في واحد من المجالس غيري لا و لكن كان جوابيه جميعا على وجه النخيب و لم يحفظ ما أجاب به في العام الماضي فيجيب بمثله فرجع عن إمامته و قال لا يكون إمام يفتي بالباطل على شيء من الوجوه و لا في حال من الأحوال و لا يكون إماما يفتي بتقية من غير ما يجب عند الله و لا هو مخ ستره و يغلق بابه و لا يسع الإمام إلا

الخروج و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فمال إلى سنته بقول البترية و مال معه نفر يسير

أقول قد أوردنا كثيرا من أخبار أحوال الزيدية في كتاب الإمامة بعد باب النصوص على الأئمة الاثني عشر ع و أوردنا أيضا أخبارا كثيرة في شأن الواقفية و أمثالهم في مطاوي أبواب أحوالهم ع أيضا

٣- شي، [تفسير العياشي] عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله ع قال أشهد أن المرجئة على دين الذين قالوا أرجة و أخاه و أبعث في

المدائن حاشرين

٤- كش، [رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن محمد بن عمر عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله ع عن الصدقة

على الناصب و على الزيدية فقال لا تصدق عليهم بشيء و لا تسقهم من الماء إن استطعت و قال لي الزيدية هم النصاب

٥- كش، [رجال الكشي] محمد بن الحسن عن أبي علي الفارسي قال حكى منصور عن الصادق علي بن محمد بن الرضا ع أن الزيدية و

الواقفية و النصاب بمنزلة عنده سواء

٦- كش، [رجال الكشي] محمد بن الحسن عن أبي علي عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حدثه قال سألت محمد بن علي الرضا ع عن

هذه الآية وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ قال نزلت في النصاب و الزيدية و الواقفية من النصاب

٧- كش، [رجال الكشي] حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال ما أحد أجهل منهم يعني

العجلية إن في المرجنة فتيا و علما و في الخوارج فتيا و علما و ما أحد أجهل منهم

٨- كش، [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن علي بن عقبة عن داود بن فرقد

قال قال أبو عبد الله ع عرضت لي إلى ربي تعالى حاجة فهجرت فيها إلى المسجد و كذلك كنت أفعل إذا عرضت لي الحاجة فبينما أنا أصلي في الروضة إذا رجل على رأسي فقلت ممن الرجل قال من أهل الكوفة قال فقلت ممن الرجل فقال من أسلم قال قلت ممن الرجل

قال من الزيدية قلت يا أبا أسلم من تعرف منهم قال أعرف خيرهم و سيدهم و أفضلهم هارون بن سعد قال قلت يا أبا أسلم رأس

العجلية أما سمعت الله عز و جل يقول إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا و إنما الزيدي حقا محمد بن سالم يباع القصب

٩- كش، [رجال الكشي] سعد بن صباح عن علي بن محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن فضيل عن سعد الجلاب عن أبي عبد

الله ع قال لو أن البززية صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم ديننا

و البززية هم أصحاب كثير النواء و الحسن بن صالح بن حي و سالم بن أبي حفصة و الحكم بن عتيبة و سلمة بن كهيل و أبو المقدم ثابت الحداد و هم الذين دعوا إلى ولاية علي ع ثم خلطوها بولاية أبي بكر و عمر و يثبتون لهما إمامتهما و يبغضون عثمان و طلحة و

الزبير و عائشة و يرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب ع يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و يثبتون لكل من خرج من ولد علي بن أبي طالب ع عند خروجه الإمامة

١٠- دلائل الإمامة للطبري الإمامي، عن حسن بن معاذ الرضوي عن لوط بن يحيى الأزدي عن عمارة بن زيد الواقدي قال حج هشام بن

عبد الملك بن مروان سنة من السنين و كان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر و ابنه جعفر بن محمد ع فقال جعفر بن محمد

في بعض كلامه الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا و أكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه و خيرته من عباده فالسعيد من اتبعنا و الشقي من عادانا و خالفنا و من الناس من يقول إنه يتولانا و هو يوالي أعداءنا و من يليهم من جلسائهم و أصحابهم أعداؤنا فهو لم يسمع كلام ربنا و لم يعمل به قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ع فأخبر مسيلمة بن عبد الملك أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى

انصرف إلى دمشق و انصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريدنا إلى عامل المدينة بإشخاص أبي و إشخاصي معه فأشخصنا فلما وردنا دمشق  
حجبتنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا و إذا هو قد قعد على سرير الملك و جنده و خاصته و قوف على أرجلهم سماطين  
متسلحين و قد نصب البرجاس حذاه و أشياخ قومه يرمون

بحجار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٨٢

فلما دخلنا و أبي أمامي يقدمني عليه بداه و أنا خلفه على يد أبي حتى حاذيناه فنأدى أبي يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض و إنما  
أراد أن يهتك بأبي و ظن أنه يقصر و يخطئ و لا يصيب إذا رمى فيشتفي منه بذلك فقال له أبي قد كبرت عن الرمي فإن رأيت أن  
تعفيني

فقال و حق من أعزنا بدينه و نبيه محمد ص لا أعفيك ثم أومى إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس  
الشيخ

ثم تناول منه سهمًا فوضعه في كبد القوس ثم انتزع و رمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فوق سهمه إلى نصله ثم  
تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض و هشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال أجدت يا با جعفر و أنت  
أرمي

العرب و العجم كلا زعمت أنك قد كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال و كان هشام لم يكن أحدا قبل أبي و لا بعده في  
خلافته

فهم به و أطرق إطراقة يرتوي فيه رأيا و أبي واقف بجذاه مواجهها له و أنا وراء أبي فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي فهم به و  
كان

أبي عليه و على آبائه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يتبين للناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي  
قال له يا محمد اصعد فصعد أبي إلى سريره و أنا أتبعه فلما دنا من هشام قام إليه فاعتنقه و أقعده عن يمينه ثم اعتنقني و أقعدني عن  
يمين أبي ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب و العجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا  
الرمي و في كم تعلمته فقال له أبي قد علمت أن أهل المدينة يتعاظونه فتعاظيته أيام حدثتي ثم تركته فلما أراد أمير المؤمنين مني  
ذلك عدت فيه فقال له ما رأيت مثل هذا الرمي قط منذ عقلت و ما ظننت أن في الأرض

بحجار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٨٣

أحدا يرمي مثل هذا الرمي أين رمى جعفر من رميك فقال إنا نحن نتوارث الكمال و النمام و الدين إذ أنزل الله على نبيه في قوله  
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا وَ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ يَكْمَلُ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي  
يقصر عنها غيرنا قال فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت و احمر وجهه و كان ذلك علامة غضبه إذا غضب ثم  
أطرق

هنيهة ثم رفع رأسه فقال لأبي ألسنا بني عبد مناف نسبنا و نسبكم واحد فقال أبي نحن كذلك و لكن الله جل ثناؤه اختصنا من  
مكون

سره و خالص علمه بما لم يخص به أحدا غيرنا فقال أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا ص من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها  
و

أسودها و أحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم و رسول الله مبعوث إلى الناس كافة و ذلك قول الله تبارك و تعالى وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ  
فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَمَنْ آتَى رِثْمًا هَذَا الْعِلْمَ وَ لَيْسَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِيٍّ وَ لَا أَنْتُمْ أَنْبِيَاءُ فَقَالَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ لَا

تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَازِلَ بِهِ فَالَّذِي أَدْبَاهُ فَهُوَ لِلنَّاسِ كَافَّةً وَ الَّذِي لَمْ يَجْرِكْ بِهِ لِسَانَهُ أَمْرُ اللَّهِ أَنْ يَخْصِنَا بِهِ مِنْ دُونِ غَيْرِنَا فَلِذَلِكَ كَانَ يَبْجِى أَخَاهُ عَلِيًّا مِنْ دُونِ أَصْحَابِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا فِي قَوْلِهِ وَ تَعَيَّبَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَصْحَابِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي أَذُنًا يَأْتِيَنِي بِهَا فَالَّذِي قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِالْكَوْفَةِ عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْعِلْمِ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ خَصَّهُ بِهِ

رسول الله ص من مكنون سره فكما خص الله أكرم الخلق عليه كذلك خص نبيه أخاه عليا من مكنون سره و علمه بما لم يخص به أحدا

من قومه حتى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلها فقال هشام بن عبد الملك إن عليا كان يدعي علم الغيب و الله لم يطلع

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٨٤

علي غيبه أحدا فمن أين ادعى ذلك فقال أبي إن الله جل ذكره أنزل علي نبيه كتابا بين فيه ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة في قوله

وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَ فِي قَوْلِهِ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ وَ فِي قَوْلِهِ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ فِي قَوْلِهِ وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ ع أَنْ لَا يَبْقَى فِي غَيْبِهِ وَ سِرِّهِ وَ مَكْنُونِ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْجِى بِهِ عَلِيًّا فَأَمْرُهُ أَنْ يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَتَوَلَّى غَسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ تَحْيِيطَهُ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ

و قال لأصحابه حرام على أصحابي و أهلي أن ينظروا إلى عورتى غير أخى علي فإنه منى و أنا منه له ما لى و عليه ما لى و هو قاضى

ديني و منجز موعدى ثم قال ص لأصحابه علي بن أبي طالب يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله و لم يكن عند أحد تأويل

القرآن بكماله و تمامه إلا عند علي ع و لذلك قال رسول الله ص لأصحابه أقضاكم علي أي هو قاضاكم و قال عمر بن الخطاب لو لا

علي لهلك عمر يشهد له عمر و يجحد غيره فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال سل حاجتك فقال خلفت أهلي و عيالي مستوحشين

لخروجي فقال قد آمن الله و حشنتهم برجوعك إليهم و لا تقم أكثر من يومك فاعتنقه أبي و دعا له و ودعه و فعلت أنا كفعل أبي ثم نهض

و نهضت معه و خرجنا إلى بابه و إذا ميدان بابه و في آخر الميدان أناس قعود عدد كثير

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٨٥

قال أبي من هؤلاء قال الحجاب هؤلاء القسيسون و الرهبان و هذا عالم لهم يقعد إليهم في كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم فلف أبي عند ذلك رأسه بفاضل رده و فعلت أنا فعل أبي فأقبل نحوهم حتى قعد نحوهم و قعدت وراء أبي و رفع ذلك في الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانته أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي فأقبل و أقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا و أقبل عالم النصارى و قد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام إليه جميع القسيسين و الرهبان مسلمين عليه فجاء إلى صدر المجلس فقعد فيه و أحاط به أصحابه و أبي و أنا بينهم فأدار نظره ثم قال لأبي أ من أ من هذه الأمة المرحومة فقال أبي بل من هذه الأمة المرحومة فقال

من أين أنت من علمائها أم من جهالها فقال له أبي لست من جهالها فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال له أسألك فقال له أبي سل فقال

من أين ادعيتم أن أهل الجنة يطعمون و يشربون و لا يحدثون و لا يبولون و ما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له أبي دليل ما ندعي من شاهد لا يجهل الجنيين في بطن أمه يطعم و لا يحدث قال فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا ثم قال كلا زعمت أنك

لست من علمائها فقال له أبي و لا من جهالها و أصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لأبي أسألك عن مسألة أخرى فقال له أبي سل فقال

من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة أبدا غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة لا تقطع و ما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له أبي دليل ما ندعي أن قرآنا أبدا غض طري موجود غير معدوم عند جميع المسلمين لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال كلا زعمت أنك لست من علمائها فقال له أبي و لا من جهالها فقال أسألك عن مسألة فقال له سل قال أخبرني عن ساعة

من ساعات

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٨٦

الدنيا ليست من ساعات الليل و لا من ساعات النهار فقال له أبي هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى و يرقد فيها الساهر و يفيق المعمي عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين و في الآخرة للعاملين لها و دليلا واضحا و حجابا بالغا على الجاحدين المنكرين التاركين لها قال فصاح النصراني صيحة ثم قال بقيت مسألة واحدة و الله لأسألك عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبدا فأسألك فقال له أبي سل فإنك حانت في يمينك فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد و ماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسون و مائة سنة و الآخر خمسون سنة في دار الدنيا فقال له أبي ذلك عزيز و عزرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا

مبلغ الرجال خمسة و عشرين عاما مر عزيز على حمارة رابعا على قرية بأنطاكية و هي خاوية على عروشها فقال أنى يجيى الله هذه بعد

موتها و قد كان اصطفاه و هداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعته على حمارة بعينه

و طعامه و شرابه فعاد إلى داره و عزرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه و بعث إلى ولد عزرة و ولد ولده و قد شاخوا و عزيز شاب في

سن ابن خمس و عشرين سنة فلم يزل عزيز يذكر أخاه و ولده و قد شاخوا و هم يذكرون ما يذكروهم و يقولون ما أعلمك بأمر قد مضت

عليه السنون و الشهور و يقول له عزرة و هو شيخ ابن مائة و خمس و عشرين سنة ما رأيت شابا في سن خمس و عشرين سنة أعلم بما

كان بيني و بين أخي عزيز أيام شبابي منك فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض فقال عزيز لأخيه عزرة أنا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني و هداني فأماتني مائة سنة ثم بعثني ليزدادوا بذلك يقينا إن الله على كل شيء قدير و ها هو هذا حماري

و

طعامي و شرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله لي كما كان يعيدها فأيقنوا فأعاشه الله بينهم خمساً و عشرين سنة ثم قبضه الله

و أخاه في يوم واحد

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٨٧

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً و قام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني بأعلم مني و أقدمتموه معكم حتى يهتكني و

يفضحني و يعلم المسلمون أن لهم من أحاط بعلومنا و عنده ما ليس عندنا لا و الله لا كلمتكم من رأسي كلمة و لا قعدت لكم إن عشت

سنة فتفرقوا و أبي قاعد مكانه و أنا معه و رفع ذلك الخبر إلى هشام بن عبد الملك فلما تفرق الناس نهض أبي و انصرف إلى المنزل الذي كنا فيه فوافانا رسول هشام بالجائزة و أمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا و لا نختس لأن الناس ماجوا و خاضوا فيما جرى بين أبي و بين عالم النصارى فركبنا دوابنا منصرفين و قد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة أن ابني أبي تراب الساحرين محمد بن علي و جعفر بن محمد الكذايين بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهران من الإسلام وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين و الرهبان من كفار النصارى و تقربا إليهم بالنصرانية فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهم أو يباعهم أو يوافقهم أو يسلم عليهم فإنهما قد ارتدا عن الإسلام و رأى أمير المؤمنين أن يقتلهما و دوابهما و غلمانهما و من معهما أشر قتلة قال فورد البريد إلى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين قدم أبي غلماننا ليرتادوا له منزلاً و يشتروا لدوابنا علفاً و لنا طعاماً فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في و جهنا و شتمونا و

ذكروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و قالوا لا تزول لكم عندنا و لا شري و لا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذايين يا شر

الخلاتق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم فكلهم أبي و لين لهم القول و قال لهم اتقوا الله و لا تغلطون فلسنا كما بلغكم و لا نحن كما تقولون فاسمعونا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٨٨

فقال أبي فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب و شارونا و بايعونا كما تشارون و تبايعون اليهود و النصارى و المجوس فقالوا أنتم أشر من اليهود و النصارى و المجوس لأن هؤلاء يؤدون الجزية و أنتم ما تؤدون فقال لهم أبي افتحوا لنا الباب و أنزلونا و خذوا منا الجزية كما تأخذون منهم فقالوا لا نفتح و لا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعاً مياعاً و تموت دوابكم تحتكم فوعظهم

أبي فازدادوا عتوا و نشوزاً قال فتنى أبي برجله عن سرجه و قال لي مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين و

أهل مدين ينظرون إليه ما يصنع فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع إصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته و إلى مدين أخاهم شعيباً إلى قوله بقیة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين نحن و الله بقية الله في أرضه فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت و احتملت صوت أبي فطرحته في آسماع الرجال و النساء و الصبيان فما بقي أحد من الرجال و النساء و الصبيان إلا صعد

السطوح و أبي مشرف عليهم و سعد فيمن سعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته اتقوا الله

يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب ع حين دعي على قومه فإن أنتم لم تفتحوا الباب و لم تنزلوه جاءكم من العذاب و أتى عليكم و قد أعذر من أنذر ففرعوا و فتحوا الباب و أنزلونا و كتب العامل بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطموه فأخذه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٨٩

فطموه رحمة الله عليه و صلواته و كتب إلى عامل مدينة الرسول أن يجتال في سم أبي في طعام أو شراب فمضى هشام و لم يتهيأ له في أبي شيء من ذلك

باب ١٠٥ - جوامع مساوي الأخلاق

الآيات الماندة وَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ الْأنفال وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِمَا يَعمَلُونَ مُحِيطٌ الرعد وَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ الْكُفَى وَ مَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَكرِ آيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِنَّا نَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا قِ الْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ

١- ل، [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت أبا عبد الله ع

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٩٠

يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن و الحب في كثرة الصديق و لا السيئ الأدب في الشرف و لا البخيل في صلة الرحم و لا المستهزئ بالناس في صدق المودة و لا القليل الفقه في القضاء و لا المغتاب في السلامة و لا الحسود في راحة القلب و لا المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد و لا القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة

٢- ل، [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم الحلبي بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين ع قال إن الله عز و جل يعذب ستة بست العرب بالعصية و الدهاقنة بالكبر و الأمراء بالجور و الفقهاء بالحسد و التجار بالخيانة و أهل الرستاق بالجهل

سن، [الحاسن] أبي عن داود النهدي عن ابن أسباط عن الحلبي رفته إلى أمير المؤمنين ع مثله

ختص، [الإختصاص] عن أبي عبد الله ع آياته عن أمير المؤمنين ع مثله

٣- ل، [الخصال] أبي و ابن الوليد معا عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن أبي

يحيى الواسطي عن ذكره أنه قال لأبي عبد الله ع أ ترى هذا الخلق كله من الناس فقال ألق منهم التارك المسواك و المترع في موضع الضيق و الداخل فيما لا يعينه و الماري فيما لا علم له به و المتمرض من غير علة و المتشعث من غير مصيبة و المخالف على أصحابه في الحق و قد اتفقوا عليه و المقتخر يفخر بآبائه و هو خلو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلدنق يقشر لحاء عن لحاء حتى يوصل إلى جوهرينه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٩١

و هو كما قال الله عز و جل إِنَّهُمْ إِلَّا كَالنَّعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

سن، [المخامن] أبي عن أبي الحسن الواسطي عن ذكره مثله

٤- ل، [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن سنان

عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من ست من الشك و الشرك و الحمية و الغضب و البغي و الحسد  
٥- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع أنه  
قال قال

رسول الله ص أخبرني جرير بن ع أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق و لا قاطع رحم و لا شيخ زان و لا جار  
إزاره

خيلاء و لا فتان و لا منان و لا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا

و في حديث آخر و لا حيوف و هو النباش و لا زنوف و هو المخنث و لا جواض و لا جعظري و هو الذي لا يشبع من الدنيا

٦- ل، [الخصال] أبي عن علي بن أبيه عن الفارسي عن الجعظري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق ع آياته  
ع قال

قال رسول الله ص إن الله عز و جل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل حيطانها الياقوت و سقفها  
الزبرجد و حصاءها اللؤلؤ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٩٢

و تراها الزعفران و المسك الأذفر فقال لها تكلمي فقالت لا إله إلا أنت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال الله عز و جل بعزتي  
و

عظمتي و جلالي و ارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر و لا سكير و لا قتات و هو المنام و لا ديوث و هو القلطان و لا قلاع و هو  
الشرطي و لا

زنوق و هو الخنثى و لا خيوف و هو النباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قدرتي

٧- ل، [الخصال] أبي و ابن الوليد معا عن أحمد بن إدريس و محمد العطار معا عن الأشعري عن محمد بن الحسين رفعه قال قال  
رسول الله ص لا يدخل الجنة مدمن خمر و لا سكير و لا عاق و لا شديد السواد و لا ديوث و لا قلاع و هو الشرطي و لا زنوق و  
هو

الخنثى و لا خيوف و هو النباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قدرتي

قال الصدوق رضي الله عنه يعني شديد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه و لا من شعر لحيته من كبر السن و يسمى الغريب

٨- لي، [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله ع لا  
تمرح فيذهب

نورك و لا تكذب فيذهب بهاؤك و إياك و خصلتين الضجر و الكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق و إن كسلت لم تؤد حقا  
قال ع



و كان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه و من ساء خلقه عذب نفسه و من كثر كلامه كثر سقطه و من كثر كذبه ذهب بقاؤه و من

لاحي الرجال ذهبت مروته

٩- ل، [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن عمرو بن عثمان عن ثابت

بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان أمير المؤمنين ع يقول الصدق أمانة و الكذب خيانة و الأدب رئاسة و الحزم كياسة و السرف مثواة و القصد مثناة و الحرص مفقرة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٩٣

و الدناءة محقرة و السخاء قربة و اللوم غربة و الدقة استكانة و العجز مهانة و الهوى ميل و الوفاء كيل و العجب هلاك و الصبر ملاك

١٠- لي، [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن عمه عن الصادق ع قال ثلاث من لم

يكن فيه فلا يرجى خيره أبدا من لم يحش الله في الغيب و من لم يرعو عند الشيب و لم يستحي من العيب

١١- ل، [الخصال] ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أبي عبد الله ع قال ثلاث إذا كن في

الرجل فلا تجرح أن تقول إنه في جهنم الجفاء و الجبن و البخل و ثلاث إذا كن في المرأة فلا تجرح أن تقول في أنها في جهنم البذاء و الخيلاء و الفجر

١٢- ل، [الخصال] عن العطار عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضري عن

أبي عبد الله ع قال سمعته يقول ستة لا تكون في المؤمن العسر و النكر و اللجاجة و الكذب و الحسد و البغي

١٣- ل، [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق ع أنه قال خمس

هن كما أقول ليست لبخيل راحة و لا لحسود لذة و لا للملوك وفاء و لا لكذاب مروة و لا يسود سفيه

١٤- مع، [معاني الأخبار] عن الطالقاني عن البرزقري عن إبراهيم بن هيثم عن أبيه عن جده عن المعافي بن عمران عن إسرائيل عن

المقدم بن شريح بن هاني

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٩٤

عن أبي السرد قال سأل أمير المؤمنين ع ابنه الحسن بن علي فقال يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعه قال فما الحزم قال أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك قال فما الجهد قال حمل الغارم و ابتناء المكارم قال فما السماحة قال إجابة السائل و بذل النائل

قال فما الشح قال أن ترى القليل سرفا و ما أنفقت تلفا قال فما السرقة قال طلب اليسير و منع الخفير قال فما الكلفة قال التمسك بمن لا يؤمنك و النظر فيما لا يعينك قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها و الامتناع عن الجواب و

نعم العوان الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً ثم أقبل على الحسين ابنه ع فقال له يا بني ما السؤدد قال إحشاش العشيرة و

احتمال الجريرة قال فما الغنى قال قلة أمانيك و الرضا بما يكفيك قال فما الفقر قال الطمع و شدة القنوط قال فما اللؤم قال إحراز المرء نفسه و إسلامه عرسه قال فما الخرق قال معاداتك أميرك و من يقدر على ضرك و نفعك ثم التفت إلى الحارث الأعور فقال يا حارث علموا هذه الحكم أولادكم فإنها زيادة في العقل و الحزم و الرأي

١٥- ل، [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى

الحلي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك و لا يذكر به و الحكيم الذي يدبر ما له كل كاذب منكر لما يؤتى إليه و الرجل الذي يأمن ذا المكر و الخيانة و السيد الفظ الذي لا رحمة له و الأم بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٩٥

التي لا تكتم عن الولد السر و تفتشي عليه و السريع إلى لائمة إخوانه و الذي يجادل أخاه محاصماً له ١٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن مصعب بن يزيد

عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال جاء نوح ع إلى الحمار ليدخل السفينة فامتنع عليه قال و كان إبليس بين أرجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار و دخل الشيطان فقال إبليس أعلمك خصلتين فقال نوح لا حاجة لي في كلامك فقال إبليس إياك و الحرص فإنه أخرج آدم من الجنة و إياك و الحسد فإنه أخرجني من الجنة فأوحى الله إليهما و إن كان ملعونا ١٧- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن ابن موسى عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن علي

بن محمد العسكري ع قال جاء إبليس إلى نوح فقال إن لك عندي يدا عظيمة فانتصحي فإني لا أخونك فتأثم نوح بكلامه و مساءلته

فأوحى الله إليه أن كلمه و سله فإني سأنطقه بحجة عليه فقال نوح تكلم فقال إبليس إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حربصاً أو حسوداً

أو جباراً أو عجولاً تلقفناه تلقف الكرة فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناها شيطاناً مريداً فقال نوح صلوات الله عليه ما اليد العظيمة

التي صنعت قال إنك دعوت الله على أهل الأرض فألحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغاً و لو لا دعوتك لشغلت بهم دهرًا طويلاً ١٨- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن

الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إن أسرع الخير ثواباً البر و إن أسرع الشر عقاباً البغي و كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٩٦

أو يعبر الناس بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جلسه بما لا يعنيه

١٩- سن، [الحاسن] عن أبيه عن نوح بن شعيب النيسابوري عن الدهقان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول

الله ص إن أول ما عصي الله به ست حب الدنيا و حب الرئاسة و حب الطعام و حب النساء و حب النوم و حب الراحة  
٢٠- سن، [الحاسن] عن أبيه عن ابن المغيرة و محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع أن رجلا من خثعم جاء إلى رسول

الله ص و قال أي الأعمال أبغض إلى الله فقال الشرك بالله فقال ثم ما ذا قال قطيعة الرحم قال ثم ما ذا قال الأمر بالمنكر و النهي  
عن  
المعروف

٢١- شي، [تفسير العياشي] عن عمرو بن جميع رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال مكتوب في التوراة من أصبح على الدنيا حزينا فقد  
أصبح لقضاء الله ساخطا و من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو الله و من أتى غنيا فتواضع لغناؤه ذهب الله بثلثي دينه  
و

من قرأ القرآن من هذه الأمة ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا و من لم يستشر يندم و الفقر الموت الأكبر  
٢٢- جا، [المجالس للمفيد] عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول

الله ص ثلاثة أخافهن على أمتي الضلالة بعد المعرفة و مضلات الفتن و شهوة البطن و الفرج  
٢٣- جا، [المجالس للمفيد] [ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن سعدان عن أبي عبد الله ع  
قال

قال رسول الله ص بينما موسى بن عمران ع جالس إذ أقبل إبليس و عليه برنس ذو ألوان فلما دنا من  
بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ١٩٧

موسى ع خلع البرنس و أقبل عليه فسلم عليه فقال له موسى من أنت قال أنا إبليس قال موسى فلا قرب الله دارك فيم جئت فقال  
إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله عز و جل فقال له موسى فما هذا البرنس قال أختطف به قلوب بني آدم قال موسى فأخبرني  
بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه فقال إذا أعجبته نفسه و استكثر عمله و صغر في عينيه ذنبه ثم قال له أوصيك  
بثلاث

خصال يا موسى لا تخل بامرأة و لا تخل بك فإنه لا يخلو رجل بامرأة و لا تخلو به إلا كنت صاحبه دون أصحابي و إياك أن تعاهد الله  
عهدا فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه و بين الوفاء به و إذا هممت بصدقة فأمضها فإنه إذا هم  
العبد

بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه و بينها ثم ولي إبليس و هو يقول يا ويله و يا عوله علمت موسى ما يعلمه بني  
آدم

٢٤- جا، [المجالس للمفيد] [عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن عبد الله بن  
زيد عن

ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال قال لي لا يغرنك الناس عن نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم و لا تقطع عنك النهار بكذا  
و كذا

فإن معك من يحفظ عليك و لا تستقل قليل الخير فإنك تراه غدا حيث يسرك و لا تستقل قليل الشر فإنك تراه غدا حيث يسوؤك و أحسن فإني لم أر شيئا أشد طلبا و لا أسرع دركا من حسنة لذنب قديم إن الله جل اسمه يقول إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ

٢٥- خصص، [الإختصاص] الصدوق عن أبيه عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن محمد بن زياد عن ابن أبي عميرة قال

قال الصادق ع من لم يبال بما قال و ما قيل له فهو شرك الشيطان و من شغف بمحبة الحرام و شهوة الزنى فهو بحار الأنوار ج : ٦٩ : ص : ١٩٨

شرك الشيطان ثم قال ع إن لولد الزنى علامات أحدها بغضنا أهل البيت و ثانيها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه و ثالثها الاستخفاف بالدين و رابعها سوء الخضر للناس و لا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أمه في حيضها

٢٦- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لا إيمان لمن لا أمانة له و لا دين لمن لا عهد له

و لا صلاة لمن لا يتم ركوعها و سجودها

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إنه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم و فيها رغبتهم أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم و فيها رغبتهم ثم قال بنس القوم قوم لا يأمرن بالمعروف و لا ينهون عن المنكر بنس القوم قوم يقذفون الأمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر بنس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بنس القوم قوم يقتلون الذين يأمرن الناس بالقسط في الناس بنس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة الله بنس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين بنس القوم قوم يستحلون المحارم و الشهوات بالشبهات قيل يا رسول الله فأبي المؤمنين أكيس قال ص أكثرهم في الموت ذكرا و أحسنهم له استعدادا أولئك هم الأكياس

٢٧- الدررة الباهرة، قال الصادق ع يهلك الله ستا بست الأمراء بالجور و العرب بالعصبية و الدهاقين بالكبر و التجار بالخيانة و أهل الرساتيق

بحار الأنوار ج : ٦٩ : ص : ١٩٩

بالجهالة و الفقهاء بالحسد

و قال أبو الحسن الثالث ع الحسد ماحق الحسنات و الزهو جالب المقت و العجب صارف عن طلب العلم داع إلى الغمط و الجهل و

البخل أدم الأخلاق و الطمع سجية سيئة

٢٨- نهج، [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ع عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب و يفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش

في الدنيا عيش الفقراء و يحاسب في الآخرة حساب الأغنياء و عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة و يكون غدا جيفة و عجبت لمن

شك في الله و هو يرى خلق الله و عجبت لمن نسي الموت و هو يرى من يموت و عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى و هو يرى النشأة الأولى و عجبت لعامر دار الفناء و تارك دار البقاء

٢٩- عدة الداعي، روي عن النبي ص أنه قال إياكم و فضول المطعم فإنه يسم القلب بالفضلة و ييطئ بالجوارح عن الطاعة و يصم الهمم عن السماع الموعظة و إياكم و فضول النظر فإنه يبذر الهوى و يولد الغفلة و إياكم و استشعار الطمع فإنه يشوب القلب بشدة الحرص و يختم على القلب بطابع حب الدنيا و هو مفتاح كل معصية و رأس كل خطيئة و سبب إحباط كل حسنة

٣٠- نهج، [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ع لرجل سأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل و يرجئ التوبة بطول الأمل

يقول في الدنيا بقول الزاهدين و يعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع و إن منع منها لم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠٠

يقنع يعجز عن شكر ما أوتي و يبتغي الزيادة فيما بقي ينهى و لا ينتهي و يأمر بما لا يأتي يحب الصالحين و لا يعمل عملهم و يبغض المذنبين و هو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه و يقيم على ما يكره الموت له إن سقم ظل نادما و إن صح أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا

عوفي و يقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطرا و إن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن يخاف

على غيره بأدنى من ذنبه و يرجو نفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر و فتن و إن افتقر قنط و وهن يقصر إذا عمل و يبالح إذا سأل إن

عرضت له شهوة أسلف المعصية و سوف التوبة و إن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة و لا يعتبر و يبالح في المواعظ و لا يتعظ فهو بالقول مدل و من العمل مقل ينافس فيما يفنى و يسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما و الغرم مغنما يخشى الموت و لا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه و يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن

و لنفسه مداهن اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه و لا يحكم عليها لغيره يرشد غيره و يغوي نفسه فهو يطاع و يعصى و يستوفي و لا يوفي و يخشى الخلق في غير ربه و لا يخشى ربه في خلقه

قال السيد رضي الله عنه و لو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة و حكمة بالغة و بصيرة لمبصر و عبرة لناظر مفكر

٣١- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠١

قال قال علي ع خطبنا رسول الله ص فقال أيها الناس الموتة الموتة الوحية الوحية لا ردة سعادة أو شقاوة جاء الموت بما فيه بالروح و الراحة لأهل دار الحيوان الذين كان لها سعيهم و فيها رغبتهم جاء الموت بما فيه بالويل و الكرة الخاسرة لأهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم و فيها رغبتهم بنس العبد عبد له و جهان يقبل بوجه و يدبر بوجه إن أوتي أخوه المسلم خيرا حسده و إن ابتلي خذله بنس العبد عبد أوله نطفة ثم يعود جيفة ثم لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك بنس العبد عبد خلق للعبادة فأهنته العاجلة عن الآجلة و

شقي بالعاقبة بنس العبد عبد تجر و اختال و نسي الكبير المتعال بنس العبد عبد عتا و بغى و نسي الجبار الأعلى بنس العبد عبد له هو يضلله و نفس تذله بنس العبد عبد له طمع يقوده إلى طبع

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠٢

باب ١٠٦ - شرار الناس و صفات المنافق و المرابي و الكسلان و الظالم و من يستحق اللعن

الآيات الأعراف و لقد درأنا لجهنم كثيراً من الجن و الإنس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون الحج إن الله لا يحب كل خوان كفور السجدة و ويل للمشركين الذين لا يؤثون الزكاة و هم بالآخرة هم كافرون الجاثية ويل لكل أفاك أليم يسمع آيات الله ثنلى عليه ثم يصير مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعباد أليم و إذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم و لا يعي عنهم ما كسبوا شيئاً و لا ما اتخذوا من دون الله أولياء و لهم عذاب عظيم القلم و لا تطع كل حلاف مهين همّاز مشاء بنميم متاع للخير معتد أليم بعد ذلك زعيم أن كان ذا مال و بين إذا ثنلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين الحاققة و أما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابي و لم أدر ما حسبي يا ليتني كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠٣

إنه كان لا يؤمن بالله العظيم و لا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم و لا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون المعارج كلاً إنهم لظي نزاعة للشوى تدعوا من أدبر و تولى و جمع فأوعى إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً و إذا مسه الخير منوعاً المذثر يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين و لم نك نطعم المسكين و كنا نخوض مع الخانضين و كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين القيامة فلا صدق و لا صلى و لكن كذب و تولى ثم ذهب إلى أهله يتمطي أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى الماعون أ رأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم و لا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون و يمتنعون الماعون

١- مع، [معاني الأخبار [لي، [الأمالى للصدوق [الوراق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحارث بن محمد بن النعمان عن

جميل بن صالح عن أبي عبد الله عن آياته ع قال قال رسول الله ص من أحب أن يكون أكرم الناس فليقت الله و من أحب أن يكون أتقى

الناس فليتوكل على الله و من أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز و جل أوثق منه بما في يده ثم قال ص أ لا أنبئكم بشر

الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أبغض الناس و أبغضه الناس ثم قال أ لا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا

يقبل عشرة و لا يقبل معذرة و لا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠٤

يفغر ذنبا ثم قال أ لا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره و لا يرجي خيره إن عيسى ابن مريم ع قام في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم و لا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الأمور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه و أمر تبين لك غيه فاجتنبه و أمر اختلف فيه فرده إلى الله عز و جل

٢- ل، [الحصال [حمزة العلوي عن أحمد الهمداني عن يحيى بن الحسن عن محمد بن ميمون الخزاز عن القداح عن الصادق عن آياته

ع قال قال رسول الله ص ستة لعنهم الله و كل نبي مجاب الزائد في كتاب الله و المكذب بقدر الله و التارك لسنتي و المستحل من

عزتي ما حرم الله و المتسلط بالجبروت ليدل من أعزه الله و يعز من أذله الله و المستأثر بفيء المسلمين المستحل له  
٣- ل، [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن أبي القاسم الكوفي عن عبد المؤمن الأنصاري  
عن أبي عبد الله ع

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠٥

قال قال رسول الله ص إني لعنت سبعة لعنهم الله و كل نبي مجاب قبلي فقيل و من هم يا رسول الله فقال الزائد في كتاب الله و  
المكذب بقدر الله و المخالف لسنتي و المستحل من عزتي ما حرم الله و المتسلط بالجبرية ليعز من أذل الله و يدل من أعز الله و  
المستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلاله و المحرم ما أحل الله عز و جل

سن، [الحاسن] أبي عن عبد الرحمن بن حماد عن ذكره عن عبد المؤمن الأنصاري مثله

٤- ل، [الخصال] الحافظ عن محمد بن الحسين الخنعمي عن ثابت بن عامر عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن  
عبد

الله بن زياد عن زيد بن علي عن آبائه ع قال قال النبي ص سبعة لعنهم الله و كل نبي مجاب المغير لكتاب الله و المكذب بقدر الله و  
المبدل سنة رسول الله و المستحل من عزتي ما حرم الله عز و جل و المتسلط في سلطانه ليعز من أذل الله و يدل من أعز الله و  
المستحل لحرم الله و التكبر على عباد الله عز و جل

٥- لي، [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الشمالي عن علي بن  
الحسين ع قال

المنافق ينهى و لا ينتهي و يأمر بما لا يأتي إذا قام في الصلاة اعترض و إذا ركع رخص و إذا سجد نقر و إذا جلس شغل يمسي و همه  
الطعام و هو مفطر و يصبح و همه النوم و لم يسهر إن حدثك كذبك و إن وعدك أخلفك و إن اتمنتته خانك و إن خالفته اغتابك  
٦- ب، [أقرب الإسناد] عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه ع أن النبي ص

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠٦

قال للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده و ينشط إذا كان عنده أحد و يجب أن يحمد في جميع أموره و للظالم ثلاث علامات  
يقهر من فوقه بالمعصية و من هو دونه بالعلبة و يظهر الظلمة و للكسلان ثلاث علامات يتواني حتى يفطر و يفطر حتى يضيع و  
يضيع حتى يآثم و للمنافق ثلاث علامات إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا اتتمن خان

٧- ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه يا بني  
لكل

شيء علامة يعرف بها و يشهد عليها و إن للدين ثلاث علامات العلم و الإيمان و العمل به و للإيمان ثلاث علامات الإيمان بالله و  
كتبه

و رسله و للعالم ثلاث علامات العلم بالله و بما يجب و ما يكره و للعامل ثلاث علامات الصلاة و الصيام و الزكاة و للمتكلف ثلاث  
علامات ينازع من فوقه و يقول ما لا يعلم و يتعاطى ما لا ينال و للظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالعلبة و  
يعين الظلمة و للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه و قلبه فعله و علانيته سريرته و للاتم ثلاث علامات يخون و يكذب و  
يخالف

ما يقول و للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده و ينشط إذا كان الناس عنده و يتعرض في كل أمر للمحمدة و للحاسد  
ثلاث

علامات يغتاب إذا غاب و يتملق إذا شهد و يشمت بالمصيبة و للمسرف ثلاثة علامات يشترى ما ليس له و يلبس ما ليس له و يأكل ما

ليس له و للكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يآثم و للغافل ثلاث علامات السهو و اللهو و

النسيان قال حماد بن عيسى قال أبو عبد الله ع و لكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب و ألف باب و

ألف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل و النهار و إن أردت أن تفر عينك و تنال خير الدنيا و الآخرة فاقطع الطمع مما في أيدي الناس و عد نفسك في الموتى و لا تحدثن نفسك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠٧

أنك فوق أحد من الناس و اخزن لسانك كما تحزن مالك

أقول قد مضى مثله في أبواب العقل

٨- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق ع المنافق قد رضي ببعده من رحمة الله تعالى لأنه يأتي بأعماله الظاهرة شبيها بالشريعة و هو لاغ باغ لاه بالقلب عن حقها مستهزئ فيها و علامة النفاق قلة المبالاة بالكذب و الخيانة و الوقاحة و الدعوى بلا معنى و سخنة

العين و السفه و الغلط و قلة الحياء و استصغار المعاصي و استضياع أرباب الدين و استخفاف المصائب في الدين و الكبر و حب المدح و الحسد و إيثار الدنيا على الآخرة و الشر على الخير و الحث على النسيمة و حب اللهو و معونة أهل الفسق و البغي و التخلف عن الخيرات و تنقص أهلها و استحسان ما يفعله من سوء و استقباح ما يفعله غيره من حسن و أمثال ذلك كثيرة و قد وصف

الله تعالى المنافقين في غير موضع فقال عز من قائل و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ و قال عز و جل في صفتهم و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا

و قال النبي ص المنافق من إذا وعد أحلف و إذا فعل أفتى و إذا قال كذب و إذا اتمن خان و إذا رزق طاش و إذا منع عاش و قال النبي ص من خالفت سريرته علانيته فهو منافق كأننا من كان

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠٨

و حيث كان و في أي أرض كان و على أي رتبة كان

٩- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا أحب الشيخ الجاهل و لا

الغني الظلوم و لا الفقير المختال

١٠- نوادر الراوندي، بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسيئة المؤمن

و لا يقتدي بحسنه



باب ١٠٧ - لعن من لا يستحق اللعن و تكفير من لا يستحقه

١- ب، [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن أبي عبد الله عن أبيه ع قال إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه و بين الذي

يلعن فإن وجدت مساعا و إلا عادت إلى صاحبها و كان أحق بها فاحذروا أن تلعنوا مؤمنا فيحل بكم

٢- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن البطائي عن أبي عبد الله ع قال إن اللعنة إذا خرجت من في

صاحبها ترددت فإن وجدت مساعا و إلا رجعت على صاحبها

٣- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع

قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا باء به أحدهما إن كان شهد على كافر صدق و إن كان

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٠٩

مؤمنا رجع الكفر عليه و إياكم و الطعن على المؤمنين

٤- كنز الكراچكي، عن أحمد بن محمد بن شاذان عن أبيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس

بن يعقوب عن أبي عبد الله ع قال ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر و من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله

٥- م، [تفسير الإمام عليه السلام] إن الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض و تلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع بمن

لعنا إليه فقال الله ملائكته انظروا فإن كان اللاعن أهلا للعن و ليس المقصود به أهلا فأنزلوهما جميعا باللاعن و إن كان المشار إليه أهلا و ليس اللاعن أهلا فوجهوهما إليه و إن كانا جميعا لها أهلا فوجهوا لعن هذا إلى ذلك و وجهوا لعن ذلك إلى هذا و إن لم يكن واحد منهما لها أهلا لإيمانها و إن الضجر أوجههما إلى ذلك فوجهوا اللعنتين إلى اليهود الكافرين نعت محمد و صفته ص و ذكر علي

ع و حليته و إلى النواصب الكافرين لفضل علي و الدافعين لفضله

باب ١٠٨ - الخصال التي لا تكون في المؤمن

أقول سيأتي بعض الأخبار في باب اللواط

١- سر، [السرائر] من جامع البيهقي عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله ع قال ستة لا تكون في المؤمن الحسر و النكد و اللجاجة و الكذب و الحسد و البغي

٢- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١٠

عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال ما ابتلى الله به شيعة فلن يبتليهم بأربع بأن يكونوا لغير رشدة و أن يسألوا بأكفهم و أن يؤتوا في أدبارهم و أن يكون فيهم أخضر أزرق

٣- ل، [الخصال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي

عبد الله ع قال أربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنوناً ولا يسأل عن أبواب الناس ولا يولد من الزنى ولا ينكح في دبره  
٤- ل، [الخصال] القطان و ابن موسى معا عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن يهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق  
ع و ابن

حبيب عن عبد الله بن محمد بن باطويه عن علي بن عبد المؤمن الزعفراني عن مسلم بن خالد الزنجي عن الصادق ع عن أبيه عن  
جده ع

و ابن حبيب عن الحسن بن شيبان عن أبيه عن محمد بن خالد عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد قالوا كلهم ثلاثة عشر و قال  
قيم

سنة عشر صنفاً من أمة جدي لا يحبونا ولا يخبونا إلى الناس و يبغضونا ولا يتولونا و يخذلونا و يخذلون الناس عنا فهم أعداؤنا  
حقاً لهم نار جهنم و لهم عذاب الحريق قال قلت بينهم لي يا أبة و قالك الله شرهم قال الزائد في خلقه فلا ترى أحداً من الناس في  
خلقهم

زيادة إلا وجدته مناصباً و لم تجده لنا موالياً

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١١

و الناقص الخلق من الرجال فلا ترى لله عز و جل خلقاً ناقص الخلقة إلا وجدت في قلبه علينا غلاً و الأعور باليمين للولادة فلا ترى  
الله

خلقاً ولد أعور اليمين إلا كان لنا محارباً و لأعدائنا مسالماً و الغريب من الرجال فلا ترى لله عز و جل خلقاً غريباً و هو الذي قد  
طال

عمره فلم يبيض شعره و ترى لحيته مثل حنك الغراب إلا كان علينا مؤلماً و لأعدائنا مكاتراً و الحلكوك من الرجال فلا ترى منهم  
أحداً

إلا كان لنا شتاماً و لأعدائنا مداحاً و الأقرع من الرجال فلا ترى رجلاً به قرع إلا وجدته همازاً لمازاً مشاءً بالنسيمة علينا و  
المفضض

بالخضرة من الرجال فلا ترى منهم أحداً و هم كثيرون إلا وجدته يلقانا بوجهه و يستدبرنا بآخر يبتغي لنا الغوائل و المنبوذ من  
الرجال

فلا تلقى منهم أحداً إلا وجدته لنا عدواً مضلاً مبيناً و الأبرص من الرجال

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١٢

فلا تلقى منهم أحداً إلا وجدته يرصد لنا المرصد و يقعد لنا و لشيعتنا مقعداً ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل و المجدوم و هم حسب  
جهنم هم لها واردون و المنكوح فلا ترى منهم أحداً إلا وجدته يتغنى بهجائنا و يؤلب علينا و أهل مدينة تدعى سجستان هم لنا أهل  
عداوة و نصب و هم شر الخلق و الخليفة عليهم من العذاب ما على فرعون و هامان و قارون و أهل مدينة تدعى الري هم أعداء  
الله و

أعداء رسوله ص و أعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله جهاداً و ما لهم مغنماً و لهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا و  
الآخرة

و لهم عذاب مقيم و أهل مدينة تدعى الموصل شر من علي وجه الأرض و أهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون

بدماننا و يتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا و يرون حربنا فرضا و قتالنا حتما يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فإنه لا يخلو اثنان منهم

بأحد من أهلك إلا هموا بقتله

و اللفظ لتسيم من أول الحديث إلى آخره

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١٣

باب ١٠٩ - من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع و ما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب و أنها من الشيطان

١- كش، [رجال الكشي] عن سعد عن عبد الله بن علي بن عامر بإسناده عن أبي عبد الله ع قال قال تراءى و الله إبليس لأبي الخطاب

على سور المدينة و المسجد و كأنني أنظر إليه و هو يقول إيها تظفر الآن إيها تظفر الآن

٢- كش، [رجال الكشي] عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه و يعقوب بن يزيد و الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن

عبد الحميد عن حفص بن عمرو النخعي قال كنت جالسا عند أبي عبد الله ع فقال له رجل جعلت فداك إن أبا منصور حدثني أنه رفع إلى

ربه و مسح على رأسه فقال له بالفارسية بايست فقال له أبو عبد الله ع حدثني أبي عن جدي رسول الله ص قال إن إبليس اتخذ عرشا

في ما بين السماء و الأرض و اتخذ زبانية كعدد الملائكة فإذا دعي رجلا فأجابته و وطئ عقبه و تحطت إليه الأقدام تراءى له إبليس و رفع إليه و إن أبا منصور كان رسول إبليس لعن الله أبا منصور لعن الله أبا منصور ثلاثا

٣- كش، [رجال الكشي] سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد

الله ع قال إن بنانا و السري و بزيعا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرتة قال فقلت إن بنانا يتأول هذه الآية وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١٤

الْأَرْضِ إِلَهٌ أَنْ الَّذِي فِي الْأَرْضِ غَيْرَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ إِلَهِ السَّمَاءِ غَيْرَ إِلَهِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَكْثَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ يَعْظُمُونَهُ فَقَالَ ع وَ اللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَ إِلَهٌ فِي الْأَرْضِ كَذَبَ بَنَانٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لَقَدْ صَغَرَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ صَغَرَ عَظْمَتُهُ

٤- كش، [رجال الكشي] وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن زرارة قال

قال أبو عبد الله ع أخبرني عن حمزة أيزعم أن أبي يأتيه قلت نعم قال كذب و الله ما يأتيه إلا المتكون أن إبليس سلط شيطانا يقال له المتكون يأتي الناس في أي صورة شاء إن شاء في صورة صغيرة و إن شاء في صورة كبيرة و لا و الله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي ع

٥- كش، [رجال الكشي] سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه و الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى عن يونس و ابن

أبي عمير عن محمد بن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال كان حمزة بن عمارة البربري لعنه الله يقول لأصحابه إن أبا جعفر

ع يأتيني في كل ليلة و لا يزال إنسان يزعم أنه قد أراه إياه فقدر لي أنني لقيت أبا جعفر ع فحدثته بما يقول حمزة فقال كذب عليه لعنة الله ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي و لا وصي نبي

٦- كش، [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن ابن عيسى عن البرنطي عن علي بن عقبة عن أبيه قال دخلت

على أبي عبد الله ع فسلمت و جلست فقال لي كان في مجلسك هذا أبو الخطاب و معه سبعون رجلا كلهم إليه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١٥

يناهم منه شيء فرحتهم فقلت لهم ألا أخبركم بفضائل المسلم فلا أحسب أصغرهم إلا قال بلى جعلت فداك قلت من فضائل المسلم أن يقال له فلان قارئ لكتاب الله عز و جل و فلان ذو حظ من ورع و فلان يجتهد في عبادته لربه فهذه فضائل المسلم ما لكم و للرياسات إنما للمسلمين رأس واحد إياكم و الرجال فإن الرجال مهلكة فإني سمعت أبي يقول إن شيطاننا يقال له المذهب يأتي في كل صورة إلا أنه لا يأتي في صورة نبي و لا وصي نبي و لا أحسبه إلا و قد تراءى لصاحبكم فاحذروه فبلغني أنهم قتلوا معه فأبعدهم

الله و أسحقهم إنه لا يهلك على الله إلا هالك

٧- كش، [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد بن محمد بن عيسى عن يونس قال سمعت رجلا من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا ع عن يونس بن ظبيان أنه قال كنت في بعض الليالي و أنا في الطواف فإذا نداء من فوق رأسي يا يونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني و أقم الصلاة لذكرِّي فرفعت رأسي فأداح كذا فغضب أبو الحسن غضبا لم يملك نفسه ثم قال للرجل اخرج عني لعنك الله و لعن الله من حدثك و لعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغك إلى قعر جهنم و أشهد ما ناداه إلا شيطان أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرونان و أصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون و آل فرعون في أشد العذاب سمعت ذلك من أبي عبد الله ع فقال يونس فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطاء حتى صرع مغشيا عليه قد قاء

رجيعه و حمل ميتا فقال أبو الحسن ع أتاه الملك بيده عمود فضربه على هامته ضربة قلب فيها مئانته حتى قاء رجيعه و عجل الله بروحه إلى الهاوية و أحقه بصاحبه الذي حدثه يونس بن ظبيان و رأى الشيطان الذي كان تراءى له

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١٦

٨- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من عمل في بدعة خلاه الشيطان و العبادة و ألقى

عليه الخشوع و البكاء

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص أبي الله لصاحب البدعة بالتوبة و أبي الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة فليل يا رسول الله و كيف ذلك قال أما صاحب البدعة فقد أشرب قلبه حبها و أما صاحب الخلق السيئ فإنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم من الذنب

الذي تاب منه

باب ١١٠ - عقاب من أحدث ديناً أو أضل الناس و أنه لا يحمل أحد الوزر عمن يستحقه

الآيات النساء أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا وَ قَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا الْأَعْرَافَ وَ لَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١٧

بِهِ وَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا هُودَ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ مَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ إِبْرَاهِيمَ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ وَ قَالَ تَعَالَى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ النَّحْلَ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ الشُّعْرَاءَ وَ بَرَزَتِ الْحَاجِمُ لِلْغَاوِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ الْقِصَصَ وَ جَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ وَ اتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ الْعنكوت وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١٨

وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لِيَسْتَلْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ سَبَأَ وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ وَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا الصَّافَاتِ وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ص هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبَنَسِ الْقَرَارُ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ الْمُؤْمِنِ وَ إِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ النِّجْمِ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَ أَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَأُ الْجُزَاءَ الْأَوْفَى

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢١٩

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إن الله غافر كل ذنب

إلا من

أحدث ديناً أو اغتصب أجيراً أجره أو رجلاً باع حراً

٢- ع، [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال كان رجل في

الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها و طلبها من حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال له يا هذا إنك قد طلبت الدنيا

من حلال فلم تقدر عليها و طلبتها من حرام فلم تقدر عليها أ فلا أدلك على شيء تكثر به دنياك و يكثر به تبعك قال بلي قال تبتدع ديناً

و تدعو إليه الناس ففعل فاستجاب له الناس و أطاعوه و أصاب من الدنيا ثم إنه فكر فقال ما صنعت ابتدعت ديناً و دعوت الناس ما أرى

لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأرده عنه ففعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم إن الذي دعوتكم إليه باطل و إنما ابتدعته ففعلوا يقولون كذبت و هو الحق و لكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه

و قال لا أحلها حتى يتوب الله عز و جل علي فأوحى الله عز و جل إلى نبي من الأنبياء قل لفلان و عزتي لو دعوتني حتى تتقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات إلى ما دعوته إليه فيرجع عنه

ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع و عن محمد بن همران عن

أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال كان رجل إلى آخر ما مر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٢٠

٣- مع، [معاني الأخبار] عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن النهيكي رفعه إلى أبي عبد الله ع أنه قال من مثل مثالا أو اقتنى كلباً

فقد خرج من الإسلام فقيل له هلك إذا كثيراً من الناس فقال ليس حيث ذهبتم إنما عنيت بقولي من مثل مثالا من نصب ديناً غير دين الله

و دعا الناس إليه و بقولي من اقتنى كلباً مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه و سقاه من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام

٤- مع، [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابن مسكان عن أبي الربيع قال

قلت ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان قال الرأي يراه مخالفاً للحق فيقيم عليه

٥- مع، [معاني الأخبار] بالإسناد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال قلت لأبي عبد الله ع

ما أدنى ما يكون به العبد كافراً قال أن يبتدع شيئاً فيتولى عليه و يبرأ ممن خالفه

٦- مع، [معاني الأخبار] بالإسناد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله ع ما أدنى ما

يصير به العبد كافراً قال فأخذ حصاة من الأرض فقال أن يقول هذه الحصاة إنها نواة و يبرأ ممن خالفه على ذلك و يدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد أشرك بالله و كفر من حيث لا يعلم

٧- ج، [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن علي بن الحسين ع في تفسير قوله تعالى وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ

حياة الآيات و لكم يا أمة محمد في القصاص حياة لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حياة للذي كان هم

بقتله و حياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٢١

و حياة لغيرهما من الناس إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا أولي الأبواب أولي العقول لعلكم تتقون ثم قال ع عباد الله ع هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا و تقنون روحه أ لا أنبئكم بأعظم من هذا القتل و ما يوجب الله على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلا لا ينجبر و لا يحيا بعده أبدا

قالوا ما هو قال أن يضل عن نبوة محمد و عن ولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما و يسلك به غير سبيل الله و يغريه باتباع طرائق أعداء علي ع و القول بإمامتهم و دفع علي عن حقه و جحد فضله و ألا يبالي بإعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو

تحليل المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا أبدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم

٨- ل، [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم النوفلي عن الحسين بن المختار بإسناده يرفعه قال قال رسول الله ص ملعون ملعون من كمه أعمى ملعون ملعون من عبد الدينار و الدرهم ملعون ملعون من نكح بهيمة

مع، [معاني الأخبار] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن إبراهيم النوفلي مثله ثم قال الصدوق قوله من كمه أعمى يعني من أرشد متحيرا في دينه إلى الكفر و قرره في نفسه حتى اعتقده و قوله من عبد الدينار و الدرهم يعني به من يجمع زكاة ماله و ييخل بمواساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة الدينار و الدرهم على عبادة خالقه. أقول قد مضت أخبار كثيرة في باب البدع و المقاييس في ذلك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٢٢

٩- سن، [الحاسن] عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب عن زرارة عن أبي جعفر ع قال من اجزأ على الله في المعصية و

ارتكاب الكبائر فهو كافر و من نصب ديناً غير دين الله فهو مشرك

١٠- شي، [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع في قوله لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يعني ليستكملوا الكفر يوم

القيامة و مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ يعني كفر الذين يتولونهم قال الله ألا ساء ما يزرُونَ باب ١١١- من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره

الآيات البقرة أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ

تفسير أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ في تفسير الإمام ع أي بالصدقات و أداء الأمانات و تَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ أي تزكونها و أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أي التوراة الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات أَ فَلَا تَعْقِلُونَ ما عليكم من العقاب في أمركم بما به لا تأخذون و في نهيككم عما أنتم فيه منهمكون. نزلت في علماء اليهود و رؤسائهم المردة المنافقين المحتجين أموال الفقراء المستأكلين للأغنياء الذين كانوا يأمرون بالخير و يتركونه و ينهون عن الشر و يرتكبونه.

أقول في القاموس احتجن المال ضمه و احتواه. و قال علي بن إبراهيم نزلت في الخطباء و القصاص و هو قول أمير المؤمنين ع و علي كل منبر خطيب مصقع يكذب على الله و على رسوله و على كتابه.

و في الجمع عن أنس قال قال رسول الله ص مرت ليلة أسري بي علي أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر و ينسون أنفسهم

و في مصباح الشريعة عن الصادق ع قال من لم ينسلخ من هواجسه و لم يتخلص من آفات نفسه و شهواتها و لم يهزم الشيطان و لم يدخل في كنف الله و أمان عصمته لا يصلح للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلمها أظهر يكون حجة عليه و لا ينتفع الناس به قال الله تعالى أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ و يقال له يا خائن أ تطالب خلقي بما خنت به نفسك و أرخيت عنه عنانك

١- ك، [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يوسف البراز عن المعلی عن أبي عبد الله ع قال إن أشد الناس حسرة يوم

القيامة من وصف عدلا ثم عمل بغيره

بيان من وصف عدلا أي بين للناس أمرا حقا موافقا لقانون العدل أو أمرا وسطا غير مائل إلى إفراط أو تفريط و لم يعمل به أو وصف ديننا حقا و لم يعمل بمقتضاه كما إذا ادعى القول بإمامة الأئمة ع و لم يتابعهم قولا و فعلا و يؤيد الأول قوله ع أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ.

و قوله سبحانه لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ

و ما روي عن النبي ص أنه قال مرت ليلة أسري بي يقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم قالوا كنا نأمر بالخير و لا نأتيه و نهى عن الشر و نأتيه و مثله كثير

٢- ك، [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن قتيبة الأعمش عن أبي عبد الله ع أنه قال من أشد الناس عذابا

يوم القيامة من وصف عدلا و عمل بغيره

٣- ك، [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال إن من أعظم الناس

حسرة يوم القيامة من وصف عدلا و خالفه إلى غيره

بيان و إنما كانت حسرته أشد لوقوعه في الهلكة مع العلم و هو أشد من الوقوع فيها بدونه و لمشاهدته نجاة الغير بقوله و عدم نجاته به و كأن أشد العذاب و الحسرة بالنسبة إلى من لم يعلم و لم يعمل و لم يأمر لا بالنسبة إلى من علم و لم يفعل و لم يأمر لأن الهداية و بيان الأحكام و تعليم الجهال و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كلها واجبة كما أن العمل واجب فإذا تركهما ترك واجبين و إذا ترك أحدهما ترك واجبا واحدا. لكن الظاهر من أكثر الأخبار بل الآيات اشتراط الوعظ و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بالعمل و يشكل التوفيق بينهما و بين سائر الآيات و الأخبار الدالة على وجوب الهداية و التعليم و النهي عن كتمان العلم و على أي حال الظاهر أنها لا تشمل ما إذا كان له مانع من الإتيان بالنوافل مثلا و يبين للناس فضلها و أمثال ذلك



٤- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٢٥

عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال في قول الله عز وجل فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ قَالَ يَا بَا  
بصير هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره  
بيان فكبكوا أقول قبلها في الشعراء وَبُرِّزَتِ الْحَجِيمُ لِلْغَاوِينَ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ  
يَنْتَصِرُونَ وفسر المفسرون ما كنتم تعبدون بألهتهم فكبكوا فيها هم والغاؤون قالوا أي الآلهة وعبدتهم والكبكة تكرير  
الكب لتكرير معناه كأن من ألقى في النار ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها. قوله ع هم قوم أي ضمير هم المذكور في  
الآية

راجع إلى قوم أو هم ضمير راجع إلى مدلول هم في الآية والمعنى أن المراد بالمعبودين في بطن الآية المطاعون في الباطل كقوله  
تعالى أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ وَ هُم قَوْمٌ وَصَفُوا الْإِسْلَامَ وَ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَقْتَضَاهُ كَالْغَاصِيينَ لِلْخِلَافَةِ حَيْثُ ادْعُوا الْإِسْلَامَ وَ خَالَفُوا اللَّهَ وَ  
رسوله في نصب الوصي و تبعهم جماعة و هم الغاؤون أو وصفوا الإيمان و ادعوا اتصافهم به و خالفوا الأئمة الذين ادعوا الإيمان  
بهم و غيروا دين الله و أظهروا البدع فيه و تبعهم الغاؤون. و يحتمل أن يكون هم راجعا إلى الغاوين فهم في الآية راجع إلى عبدة  
الأوثان أو معبوديهم أيضا لكنه بعيد عن سياق الآيات السابقة و قال علي بن إبراهيم بعد نقل هذه الرواية مراسلا عن الصادق ع و  
في

خير آخر قال هم بنو أمية و الغاؤون بنو فلان أي بنو العباس

٥- كا، [الكافي] عن محمد بن أحمد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن علي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٢٦

بن عطية عن خيشمة قال قال لي أبو جعفر ع أبلغ شيعتنا أنه لن ينال ما عند الله إلا بعمل و أبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم  
القيامة من وصف عدلا ثم يخالفه إلى غيره

بيان ما عند الله أي من المثوبات و الدرجات و القربات

باب ١١٢ - الاستخفاف بالدين و التهاون بأمر الله

الآيات الكهف و يُحَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ مَا أَنْذَرُوا هُزُؤًا طه وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ  
قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا الروم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوْاى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ الصافات بَلْ  
عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ وَ إِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَ إِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ وَ قَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ص وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى  
رِجَالًا كُنَّا

نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَا هُمْ سَخْرِيًّا أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ الزخرف فَلَمَّا جَاءَهُمْ بآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ الحاشية و إِذَا  
عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُؤًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٢٧

و قال تعالى وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ بَاتِكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا  
وَ غَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ النجم أ فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لَا تَبْكُونَ وَ  
أَنْتُمْ سَامِدُونَ

١- ل، [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة عن الصادق ع قال إن لولد الزنى علامات أحدها

بغضنا أهل البيت و ثانيها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه و ثالثها الاستخفاف بالدين و رابعها سوء المحضر للناس و لا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمه في حيضها  
٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول

إني أخاف عليكم استخفافاً بالدين و بيع الحكم و قطيعة الرحم و أن تتخذوا القرآن مزامير تقدمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين  
٣- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله ع قال إياكم و

العفلة فإنه من غفل فإنما يغفل عن نفسه و إياكم و التهاون بأمر الله عز و جل فإنه من تهاون بأمر الله أهانه الله يوم القيامة  
بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٢٨

سن، [الحاسن] جعفر بن محمد الأشعري عن القداح مثله  
٤- سن، [الحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له

باب ١١٣ - الإعراض عن الحق و التكذيب به

الآيات البقرة و إن تولّوا فإنما هم في شقاق آل عمران ألم تر إلى الذين أوثوا نصيباً من الكتاب يُدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون و قال فإن تولّوا فإن الله لا يحب الكافرين و قال فإن تولّوا فإن الله عليهم بالْمُفْسِدِينَ و قال فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون الأنعام و ما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون و قال تعالى انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدّفون و قال تعالى فمن أظلم ممن كذب بآيات الله و صدّف عنها سجزي الذين يصدّفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدّفون التوبة و إن يتولّوا يعدّبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا و الآخرة و ما لهم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٢٩

في الأرض من ولي و لا نصير هود و إن تولّوا فإنني أخاف عليكم عذاب يوم كبير الحجر و آتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين طه إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب و تولّى إلى قوله تعالى و لقد آريناه آياتنا كلها فكذب و أبى و قال تعالى من أعرض عنه فإنه يحبل يوم القيامة وزراً الأنبياء بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون الحج و إذا تلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفتأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدّها الله الذين كفروا و بنس المصير المؤمنون قد كانت آياتي تلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامراً تهجرون إلى قوله تعالى بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون الفرقان فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً الشعراء و ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون و قال تعالى فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣٠

و قال تعالى فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ النمل وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ العنكبوت وَ إِن تَكذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ لقمان وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَ لَى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ فاطر وَ إِن يُكذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنَبِّ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا يَسْ وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ص قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ الْمُؤْمِنِ كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصِرُّونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ بِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣١

الجاهلية وَ بَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ مُحَمَّدٌ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمَلَى لَهُمْ ق بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ الطور قَوْلٌ يُؤْمَدُ لِلْمُكذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ الرحمن فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ نوح رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَ إِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَعْشَرُوا ثِيَابَهُمْ وَ أَصْرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا اجن وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا الْمُدثر وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَ كُنَّا نُكذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْقَرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةِ الْمُرْسَلَاتِ وَ بَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكذِّبِينَ الْعَلَقُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهَ لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٌ كَادِبَةٌ خَاطِئَةٌ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ

١- فس، [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله تعالى

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣٢

وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ الْعنيد المِعْرَضُ عَنِ الْحَقِّ

٢- جا، [المجالس للمفيد] بالإسناد إلى أبي قتادة عن الصادق ع قال إن الحق منيف فاعملوا به و من سره طول العافية فليتب الله

٣- ف، [تحف العقول] عن أبي محمد ع قال ما ترك الحق عزيز إلا ذل و لا أخذ به ذليل إلا عز

باب ١١٤- الكذب و روايته و سماعه

الآيات الماندة وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ التوبة فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَ بِمَا كَانُوا يَكذِّبُونَ النحل وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ الكهف إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا الْحج وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ الأحزاب لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣٣

الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا الزمر إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ الْمُؤْمِنِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ الْجَاهِلِيَّةِ وَ بَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

١- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن إسحاق بن عمار عن أبي النعمان قال قال أبو

جعفر ع يا با النعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفة و لا تطلبن أن تكون رأسا فتكون ذنبا و لا تستأكل الناس بنا فتفتقر فإنك

موقوف لا محالة و مسئول فإن صدقت صدقناك و إن كذبت كذبتك

بيان كذبة أي كذبة واحدة فكيف الأكثر و الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سواء طابق الاعتقاد أم لا على المشهور و قيل

الصدق مطابقة الاعتقاد و الكذب خلافه و قيل الصدق مطابقة الواقع و الاعتقاد معا و الكذب خلافه و الكلام فيه يطول و لا ريب في

أن الكذب من أعظم المعاصي و أعظم أفراده و أشنعها الكذب على الله و على رسوله و على الأئمة ع. فتسلب الحنيفة الحنيفة مفعول ثان لتسلب أي الملة المحمدية المائلة عن الضلالة إلى الاستقامة أو من الشدة إلى السهولة أي خرج عن كمال الملة و الدين و لم يعمل بشرائطها لا أنه يخرج من الملة حقيقة و قد مر نظائره أو هو محمول على ما إذا تعمد ذلك لإحداث بدعة في الدين أو للظن على الأئمة الهادين.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣٤

و في النهاية الحنيف المائل إلى الإسلام الثابت عليه و الحنيفة عند العرب من كان على دين إبراهيم و أصل الحنف الميل و منه الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة انتهى. و الكذب يصدق على العمد و الخطأ لكن الظاهر أن الأتم يتبع العمد و الكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم و صرف حديثهم إلى غير مرادهم و الجزم به و نسبة فعل إليهم لا يرضون به أو ادعاء مرتبة لهم لم يدعوا كاليهودية و خلق العالم و علم الغيب أو فضلهم على الرسول ص و أمثال ذلك أو نسبة ما يوجب النقص إليهم كفعل ينافي

العصمة و أشباهه. و لا تطلبن أن تكون رأسا فتكون ذنبا الفاء متفرع على الطلب و هو يحتمل وجوها الأول أن يكون الذنب كناية عن

الذل و الهوان عند الله و عند الصالحين من عباده. الثاني أن يكون المراد به التأخر في الآخرة عمن طلب الرئاسة عليهم و قد نبه على ذلك بتشبيه حسن و هو أن الركبان المترتين الذاهبين في طريق إذا بدا لهم الرجوع أو اضطروا إليه يقع لضيق الطريق لا محالة المتأخر متقدما و المتقدم متأخرا و كذا القطيع من الغنم و غيره إذا رجعوا ينعكس الترتيب. الثالث أن يكون المعنى تكون ذنبا و ذليلا و لا يتحصل مرادك في الدنيا أيضا فإن الطالب لكل مرتبة من مراتب الدنيا يصير محروما منها غالبا و الهارب من شيء منها تدركه. الرابع أن يكون المعنى أن الرئاسة في الدنيا لأوساط الناس لا يكون إلا بالتوسل برئيس أعلى منه إما في الحق أو في الباطل و لما كان في غير دولة الحق لا يمكن التوسل بأهل الحق في ذلك فلا بد من التوسل بأهل الباطل فيكون ذنبا و تابعاهم و من أعوانهم و أنصارهم محشورا في الآخرة معهم لقوله تعالى احشروا الذين ظلموا و أروا جهنم إلا أن يكون مأذونا من قبل إمام الحق خصوصا أو عموما و يفعل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣٥

ذلك بنيابتهم على الوجه الذي أمروا به و هذا في غاية الندرة و أكثر الوجوه مما خطر بالبال و الله أعلم بحقيقة الحال. و ربما يقرأ ذنبا بالهمزة بدل النون أي آكلا للناس و أموالهم و هو مخالف للنسخ المضبوطة. و لا تستأكل الناس بنا أي لا تطلب أكل أموال

الناس بوضع الأخبار الكاذبة فينا أو بافتراء الأحكام و نسبتها إلينا فتفتقر أي في الدنيا والآخرة والأخير أنسب بما هنا لكن كان في ما مضى و لا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا فإنك موقوف

٢- كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن حدثه عن أبي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول لولده

اتقوا الكذب الصغير منه و الكبير في كل جد و هزل فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير أما علمتم أن رسول الله قال ما

يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا و ما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا

بيان في المصباح جد في الأمر يجد جدا من باب ضرب و قتل اجتهد فيه و الاسم الجد بالكسر و منه يقال فلان محسن جدا أي نهاية و

مبالغة و جد في الكلام جدا من باب ضرب هزل و الاسم منه الجد بالكسر أيضا و الأول هو المراد هنا للمقابلة و هزل في كلامه هزلا من

باب ضرب مزح و لعب و الفاعل هازل و هزال مبالغة و الظاهر أن كل واحد من الجد و الهزل متعلق بالصغير و الكبير و تخصيص الأول

بالصغير و الثاني بالكبير بعيد. و ظاهره حرمة الكذب في الهزل أيضا و يؤيده عمومات النهي عن الكذب مطلقا و لم أذكر تصريحاً من

الأصحاب في ذلك

و روي من طريق العامة عن النبي ص أنه قال ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك فويل له ثم ويل له و روي أنه ص كان يمزح و لا يقول إلا حقا و لا يؤدي قلبا و لا يفرط فيه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣٦

فالزح على حد الاعتدال مع عدم الكذب و الأذى لا حرج فيه بل هو من خصال الإيمان و لا ريب أن ترك الكذب في المزاح إذا لم يكن من المعارض المحزنة التي يكون مقصود القائل فيها حقا كما سيأتي أولى و أحوط لكن الحكم بالتحريم بمجرد هذه الأخبار مشكل لا سيما إذا لم يترتب عليه مفسدة و يظهر خلافه قريبا و إنما المقصود محض المطاوعة فإن أكثر هذه الأخبار مسوقة لبيان مكارم الأخلاق و الزجر عن مساوئها أعم من أن تكون واجبة أو مندوبة محرمة أو مكروهة و المراد بالكبير إما الكذب على الله و على

رسوله و على الأئمة ع كما سيأتي أنها من الكبائر أو الأعم منها و مما تعظم مفسدته و ضرره على المسلمين و قوله اجترأ على الكبير

أي على الكبير من الكذب بأحد المعنيين أو الكبير من المعاصي أعم من الكذب و غيره فإن الكذب كثيرا ما يؤدي إلى ذنوب غيره كما

أن الصدق يؤدي إلى البر و العمل الصالح حتى يكتب صديقا. و يحظر بالبال وجه آخر و هو أن يكون المراد بالكبير الرب العليم القدير أي لا تجرأ على الكذب الصغير بأنه صغير فإنه معصية لله و معصية الكبير كبيرة و ما سيأتي بالأول أنسب قال الراغب

الصديق من كثر منه الصدق و قيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط و قيل بل لمن لا يأتي منه الكذب لتعوده الصدق و قيل من صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله و الصديقون هم قوم دون الأنبياء في الفضيلة و قيل لعل معنى يكتب على ظاهره فإنه يكتب في

اللوح المحفوظ أو في دفتر الأعمال أو في غيرهما أن فلانا صديق و فلانا كذاب ليعرفهما الناظرون إليه بهذين الوصفين أو معناه يحكم لهما بذلك أو يوجب لهما استحقاق الوصف بصفة الصديقين و ثوابهم و صفة الكذابين و عقابهم أو معناه أنه يلقي ذلك في قلوب المخلوقين و يشهره بين المقربين

٣- كاه، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إن الله عز وجل

جعل للشرب

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣٧

أقفالا و جعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب و الكذب شر من الشراب

بيان الشر في الأول صفة مشبهة و في الثاني أفعال التفضيل و المراد بالشراب جميع الأشربة المسكرة و كأن المراد بالأقفال الأمور المانعة من ارتكاب الشرور من العقل و ما يتبعه و يستلزمه من الحياء من الله و من الخلق و التفكير في قبورها و عقوباتها و مفسدها الدنيوية و الآخروية و الشراب يزيل العقل و بزوالها ترتفع جميع تلك الموانع فتفتح جميع الأقفال و كأن المراد بالكذب الذي هو شر من الشراب الكذب على الله و على حججه ع فإنه تالي الكفر و تحليل الأشربة المحرمة ثمرة من ثمرات هذا الكذب فإن المخالفين يمثل ذلك حللوها. و قيل الوجه فيه أن الشرور التابعة للشراب تصدر بلا شعور بخلاف الشرور التابعة للكذب و قد يقال الشر في الثاني أيضا صفة مشبهة و من تعليله و المعنى أن الكذب أيضا شر ينشأ من الشراب لئلا ينافي ما سيأتي في كتاب الأشربة أن

شرب الخمر أكبر الكبائر

٤- كاه، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال قلت لأبي عبد

الله ع إنا قد روينا عن أبي جعفر ع في قول يوسف ع أَيَّتْهَا الْعَبْرُ إِنكُمْ لَسَارِقُونَ فقال و الله ما سرقوا و ما كذب و قال إبراهيم بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنَّ كَانُوا يَنْطِقُونَ فقال و الله ما فعلوا و ما كذب قال فقال أبو عبد الله ع ما عندكم فيها يا صيقل قال قلت ما عندنا فيها إلا التسليم قال فقال إن الله أحب اثنين و أبغض اثنين أحب الخطر فيما بين الصفيين و أحب الكذب في الإصلاح و

أبغض الخطر في الطرقات و أبغض الكذب

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣٨

في غير الإصلاح إن إبراهيم ع إنما قال بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إرادة الإصلاح و دلالة على أنهم لا يعقلون و قال يوسف ع إرادة الإصلاح

بيان في قول يوسف ع هذا لم يكن قول يوسف ع و إنما كان قول مناديه و نسب إليه لوقوعه بأمره و العبر بالكسر الإبل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة و قال إبراهيم ع عطف على الجملة السابقة بتقدير روينا و قيل قال هنا مصدر فإن القول و القيل مصدران كالتقول فهو عطف على قول يوسف بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ أريد بالكبير الكبير في الحلقة أو التعظيم قيل كانت لهم سبعون صنما مصطفة و كان ثمة صنم عظيم مستقبل الباب من ذهب في عينيه جوهرتان تضيئان بالليل و لعل إرجاع الضمير المذكور العاقل إلى الأصنام من باب التهكم أو باعتبار أنها تعقل و تفهم و تحبب بزعم عبادها. و أما ضمير الجمع في قوله و الله ما فعلوا فراجع إلى الكبير باعتبار إرادة الجنس الشامل للعدد و لو فرضا أو إلى الأصنام للتبنيه على اشتراك الجميع في عدم صلاحية صدور ذلك الفعل

منه و قيل إنما أتى بالجمع لمناسبة ما سرقوا أو ميني على أن الفعل الصادر عن أحد من الجماعة قد ينسب إلى الجميع نحو قوله تعالى فَادَّعَى الْمَلَائِكَةُ بِنَاءِ عَلَى أَنْ الْمُنَادِي جَرَّيْلُ فَقَطُّ و قيل و يمكن أن يكون إرجاع ضمير فَسْتَلَوْهُمْ أيضا من هذا القبيل إذ لو كان المقصود نطق كل واحد في الزمان المستقبل تكون زيادة كائوا في المضارع لغوا و إن كان الغرض النطق في الزمان الماضي لا يترتب عليه صحة السؤال إذ لا يلزم من جواز نطقهم قبل الكسر جواز ذلك بعده. أحب الخطر في ما بين الصفين في النهاية يقال خطر

البعير بذنبه يخطر إذا رفعه و حطه إنما يفعل ذلك عند الشيع و السمن و منه حديث مرحب فخرج يخطر بسيفه أي يهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزة أو أنه كان يخطر في

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٣٩

مشيته أي يتمايل و يمشي مشية المعجب و سيفه في يده أي كان يخطر سيفه معه. إرادة الإصلاح لعل المراد إرادة إصلاح حال قومه برجوعهم عن عبادة الأصنام وجه الدلالة أن العاقل إذا تفكر في نسبة الكسر إليها و علم أنه لا يصح ذلك إلا من ذي شعور عاقل قادر و

علم أن هذه الأوصاف منتفية منها و علم أنها لا تقدر على دفع الاستخفاف و الضرر من أنفسها علم أنها ليست بمستحقة للألوهية و

العبادة و يكون ذلك داعيا إلى الرجوع عنها و رفض العبادة لها. و للعلماء فيه وجوه أخرى الأول أنه من المعارض التي يقصد بها الحق و إلزام الخصم و تبكيته فلم يكن قصده ع أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم و إنما قصد أن يقرره لنفسه على أسلوب تعريضي مع الاستهزاء و التبكيت كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط رشيق أنت كتبت فقلت بل كتبه أنت كان قصدك

بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك و إثباته لصاحبك الأمي و التعريض مما يجوز عقلا و نقلا لمصلحة جلب نفع أو دفع ضرر أو استهزاء في موضعه و نحوها. الثاني أنه ع غاظته الأصنام حين رآها مصطفة مزينة و كان غيظ كبيرها أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم و توقيهم له فأسند الفعل إليه لأنه هو السبب في استهانتها و كسره لها و الفعل كما يسند إلى المباشر يسند إلى السبب أيضا. الثالث أن ذلك حكاية لما يقود إليه مذهبهم كأنه قال ما تنكرون أن يفعلوه كبيرهم فإن من حق من يعبد و يدعى إليه أن

يقدر على أمثال هذه الأفعال لا سيما الكبير الذي يستكف أن يعبد معه هذه الصغار. الرابع ما روي عن الكسائي أنه كان يقف عند

قوله بَلْ فَعَلَهُ ثُمَّ يَتَدَّى كَبِيرُهُمْ هَذَا أَي فَعَلَهُ مِنْ فَعَلَهُ وَ هَذَا مِنْ بَابِ التَّوْرِيَةِ إِذْ لَهُ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ وَ بَاطِنُهُ مَا ذَكَرَ وَ ظَاهِرُهُ إِسْنَادُ الْفِعْلِ

إلى الكبير و فهمهم تعلق به و مراده ع

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤٠

هو الباطن. الخامس ما روي عن بعضهم أنه كان يقف عند قوله كَبِيرُهُمْ ثُمَّ يَتَدَّى بِقَوْلِ هَذَا فَسْتَلَوْهُمْ إِنَّ كَائُوا يَنْطِقُونَ وَ أَرَادَ بِالْكَبِيرِ نَفْسَهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ صَنَمٍ وَ هَذَا أَيْضًا مِنْ بَابِ التَّوْرِيَةِ وَ قِيلَ إِنَّهُ يَتَمُّ بِدُونِ الْوَقْفِ أَيْضًا بِأَنَّ يَكُونُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى نَفْسِهِ الْمَقْدَسَةِ وَ الْمَغَايِرَةِ بَيْنَ الْمَشِيرِ وَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ كَافٍ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ. السادس أن في الكلام تقديمًا و تأخيرًا و التقدير بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون فاسألوهم فيكون إضافة الفعل إلى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين لم يكونوا

فاعلين و الغرض منه تسفيه القوم و تفريعهم و توبيخهم لعبادة من لا يسمع و لا ينطق و لا يقدر أن يخبر من نفسه بشيء. و يؤيده ما

روي في كتاب الاحتجاج

أنه سئل الصادق ع عن قول الله عز و جل في قصة إبراهيم قال بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ قال ما فعله كبيرهم و ما كذب إبراهيم قيل و كيف ذلك فقال إنما قال إبراهيم فاسألوهم إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلُوهُ إِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئًا فَمَا نَطَقُوا و ما كذب إبراهيم

و قال البيضاوي و ما روي أن لإبراهيم ع ثلاث كذبات تسمية للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته. و قال يوسف ع إرادة الإصلاح كأن المراد الإصلاح بينه و بين إخوته في حبس أخيه بنيامين عنده و الزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل منازعة و لم يتيسر له ذلك إلا بأمرين أحدهما نسبة السرقة و ثانيهما التمسك بحكم آل يعقوب في السارق و هو استرقاق السارق سنة و كان حكم ملك مصر أن يضرب السارق و يغرم ما سرق فلم يتمكن من أخذ أخيه في دين الملك فلذلك أمر فتيانه بأن يدسوا الصاع في رحل

أخيه و أن ينسبوا السرقة إليه و أن يستفتوا في

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤١

جزاء السارق منهم ف قالوا جزاؤه من وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ أَي أخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير. فلما فتشوا وجدوا الصاع في

رحل أخيه فأخذوا برقبته و حكموا برقبته و لم يبق لإخوته محل منازعة في حبسه إلا أن قالوا على سبيل التضرع و الالتماس فَخَذُوا أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فردهم بقوله مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ قيل أراد إنا إذا أخذنا غيره لظالمون في مذهبكم لأن استبعاد غير من وجد الصاع في رحله ظلم عندكم أو أراد أن الله أمرني و أوحى إلي أن آخذ بنيامين فلو أخذت غيره كنت عاملا بخلاف الوحي و للعلماء فيه أيضا وجوه أخرى. الأول أن ذلك النداء لم يكن بأمره بل نادوا من عند

أنفسهم لأنهم لما لم يجدوا الصاع غلب على ظنهم أنهم أخذوه. الثاني أنهم لم ينادوا أنكم سرقتم الصاع فلعل المراد أنكم سرقتم يوسف من أبيه يدل عليه

ما رواه الصدوق في العلل بإسناده عن أبي عبد الله ع أنه قال في تفسير هذه الآية أنهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنهم حين قالوا ما ذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك و لم يقولوا سرقتم صاع الملك

الثالث لعل المراد من قوهم إنكم لسارقون الاستفهام كما في قوله حكاية عن إبراهيم هذا ربِّي و إن كان ظاهره الخبر و أيد ذلك بأن في مصحف ابن مسعود أنكم بالهمزتين. و قال بعض الأفاضل حاصل الجواب أن لكل من الصدق و الكذب معينين أحدهما لغوي

و الآخر عرفي فالأول هو الموافق للواقع و المخالف للواقع و الثاني الموافق للحق و المخالف للحق و المراد بالحق رضا الله تعالى فكما

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤٢

يمكن أن لا يكون الصادق اللغوي صادقا عرفيا كما قال تعالى فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ فكذلك يمكن أن لا يكون الكاذب اللغوي كاذبا عرفيا كما ذكره ع في هذا الخبر



٥- كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن صفوان عن أبي مخرمة السراج عن عيسى بن حسان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كل كذب

مستول عنه صاحبه يوما إلا كذبا في ثلاثة رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه أو رجل أصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا

يريد بذلك الإصلاح ما بينهما أو رجل وعد أهله شيئا وهو لا يريد أن يتم لهم

بيان يوما لعل الإبهام لاحتمال أن يكون السؤال في القبر أو في القيامة و يحتمل الدنيا أيضا فإن للناس أن يعبروه بذلك إلا كذبا المراد به الكذب اللغوي فهو موضوع عنه أي إثمه مرفوع عنه لا يأنم عليه يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا كأن يقول لكل منهما التقصير منك وهو غير مقصر في حقه أو يلقي كلا منهما بكلام غير الكلام الذي سمع من الآخر فيه من الشتم وإظهار العداوة وهذا

أنسب معنى و الأول لفظا. و ما في قوله ما بينهما موصولة و هو مفعول الإصلاح أو رجل وعد أهله فيه أن الوعد من قبيل الإنشاء و

الصدق و الكذب إنما يكونان في الخبر و لعله باعتبار أنه يلزم إذا لم يف به أن يعتذر بما يتضمن الكذب كأن يقول نسيت أو لم يمكنني و أمثال ذلك باعتبار ما يستلزمه من الأخبار ضمنا بإرادة الوفاء هذا بحسب ما هو أظهر عندي في الوعد لكن ظاهر أكثر العلماء

أنه من قبيل الخبر و سيأتي الكلام فيه في باب خلف الوعد. قال الراغب الصدق و الكذب أصلهما في القول ماضيا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره و لا يكونان بالقصد الأول إلا في القول و لا يكونان من القول

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤٣

إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام الاستفهام و الأمر و الدعاء و لذلك قال و مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ قَدْ يُكُونُ بِالْعَرَضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ كَالِاسْتِفْهَامِ وَ الْأَمْرِ وَ الدَّعَاءِ وَ ذَلِكَ لِحُوقُولِ الْقَاتِلِ أَزِيدُ فِي الدَّارِ فَإِنْ فِي ضَمْنِهِ إِخْبَارًا بِكُونِهِ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ وَ كَذَا إِذَا قَالَ وَاسِي فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مَحْتَاجٌ إِلَى الْمَوَاسَاةِ وَ إِذَا قَالَ لَا تُوذِنِي فَمِنْ ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ أَنْتَهَى. ثم اعلم أن مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصة و العامة فروى الترمذي عن النبي ص لا يحل الكذب إلا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها و الكذب في الحرب و الكذب في الاصطلاح بين الناس

و في صحيح مسلم قال ابن شهاب و هو أحد رواته لم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذبا إلا في ثلاث الحرب و الإصلاح بين الناس و حديث الرجل امرأته و حديث المرأة زوجها. قال عياض لا خلاف في جوازه في الثلاث و إنما يجوز في صورة ما يجوز منه فيها

فأجاز قوم فيها صريح الكذب و أن يقول ما لم يكن لما فيه من المصالح و يندفع فيها الفساد قالوا و قد يجب لنجاة مسلم من القتل و قال بعضهم لا يجوز فيها التصريح بالكذب و إنما يجوز فيها التورية بالمعاريض و هي شيء يخلص من المكروه و الحرام إلى الجائز إما لقصد الإصلاح بين الناس أو لدفع ما يضر أو لغير ذلك و تأول المروي على ذلك و قال مثل أن يعد زوجته أن يفعل لها و يحسن إليها و نيته إن قدر الله تعالى أو يأتيها في هذا بلفظ محتمل و كلمة مشتركة تفهم من ذلك ما يطيب قلبها و كذلك في الإصلاح بين الناس ينقل هؤلاء من هؤلاء الكلام المحتمل و كذلك في الحرب مثل أن يقول لعدوه انحل حزام سرجك و يريد فيما مضى و يقول

لجيش عدوه مات أميركم ليذعر قلوبهم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤٤

و يعني النوم أو يقول لهم غدا يأتينا مدد و قد أعد قوما من عسكره ليأتوا في صورة المدد أو يعني بالمدد الطعام فهذا نوع من الخدع الجائزة و المعاريض المباحة. و قال القرطبي لعل ما استند في منعه التصريح بقاعدة حرمة الكذب و تأويله الأحاديث بحملها على المعاريض ما يعضده دليل و أما الكذب ليمنع مظلوما من الظلم عليه فلم يختلف فيه أحد من الأمم لا عرب و لا عجم و من الكذب الذي يجوز بين الزوجين الإخبار بالحب و الاعتباط و إن كان كذبا لما فيه من الإصلاح و دوام الألفة

٦- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن محمد بن مالك عن عبد

الأعلى مولى آل سام قال حدثني أبو عبد الله ع بحديث فقلت له جعلت فداك أليس زعمت لي الساعة كذا و كذا فقال لا فعظم ذلك

علي فقلت بلى و الله زعمت فقال لا و الله ما زعمته قال فعظم علي فقلت بلى و الله قد قلته قال نعم قد قلته أما علمت أن كل زعم في

القرآن كذب

بيان في القاموس الزعم مثلثة القول الحق و الباطل و الكذب ضد و أكثر ما يقال فيما يشك فيه و الزعمي الكذاب و الصادق و زعمتني كذا ظننتني و التزعم التكذب و أمر مزعم كمقعد لا يوثق به و في النهاية فيه أنه ذكر أيوب ع فقال إذا كان مر برجلين يتزاعمان و قال الزمخشري معناه أنهما يتحادثان بالزعمات و هي ما لا يوثق به من الأحاديث و منه الحديث بنس مطية الرجل زعموا

معناه أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلد و الظعن في حاجة ركب مطية حتى يقضي إربه فشبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه و يتوصل به إلى غرضه من قوله زعموا كذا و كذا بالمطية التي يتوصل بها إلى الحاجة و إنما يقال زعموا في حديث لا سند له و لا ثبت فيه و إنما يحكي عن الألسن على البلاغ فدم من الحديث ما هذا سبيله و الزعم بالضم و الفتح قريب من الظن.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤٥

و قال في المصباح زعم زعما من باب قتل و في الزعم ثلاث لغات فتح الزاي للحجاز و ضمها لأسد و كسرهما لبعض قيس و يطلق بمعنى

القول و منه زعمت الحنيفة و زعم سيبويه أي قال و عليه قوله تعالى أو تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ أَي كما أخبرت و يطلق على الظن

يقال في زعمي كذا و على الاعتقاد و منه قوله تعالى زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنَا لَنَبْعَثُ قَالَ الْأَزْهَرِي و أكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه

و لا يتحقق و قال بعضهم هو كناية عن الكذب و قال المرزوقي أكثر ما يستعمل في ما كان باطلا و فيه ارتياب و قال ابن القوطية زعم

زعما قال خيرا لا يدري أحق هو أو باطل قال الخطابي و لذا قيل زعم مطية الكذب و زعم من غير مزعم قال غير مقول صالح و ادعى ما

لا يمكن انتهى. أقول و إذا علمت ذلك ظهر لك أن الزعم إما حقيقة لغوية أو عرفية أو شرعية في الكذب أو ما قيل بالظن أو بالوهم

من غير علم و بصيرة فإسناده إلى من لا يكون قوله إلا عن حقيقة و يقين ليس من دأب أصحاب اليقين و إن كان مراده مطلق القول أو

القول عن علم فعرضه ع تأديبه و تعليمه آداب الخطاب مع أئمة الهدى و سائر أولي الألباب و أما الحكم بكون ذلك كذبا و حراما فهو

مشكل إذ غاية الأمر أن يكون مجازا و لا حجر فيه و أما يمينه ع على عدم الزعم فهو صحيح لأنه قصد به الحقيقة أو المجاز الشائع و كأنه من التورية و المعارض لمصلحة التأديب أو تعليم جواز مثل ذلك للمصلحة فإن المعتر في ذلك قصد الحق من المتخصصين كما ذكره الأصحاب و كأنه لذلك ذكر المصنف رحمه الله الخبر في هذا الباب و إن كان مع قطع النظر عن ذلك له مناسبة خفية له فتأمل. قوله ع إن كل زعم في القرآن كذب أي أطلق في مقام

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤٦

إظهار كذب المخبر به فلا ينافي ذلك قوله تعالى حاكيا عن المشركين أَوْ نُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا فإنيهم أشاروا بقوله زعمت إلى قوله تعالى إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ فإني ما أشاروا إليه بقوله زعمت حق لكنهم أوردوه في مقام التكذيب و يمكن أيضا تخصيصه بما ذكره الله من قبل نفسه سبحانه غير حاك من غيره كما قال تعالى زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبُوا و قال سبحانه بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا و قَالَ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ و قَالَ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ

٧- كاه، [الكافي] العدة عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني قال كان أمير المؤمنين ع يقول إياكم و الكذب فإن كل راج طالب و كل خائف هارب

بيان فيه إما إرسال أو إضمار بأن يكون ضمير قال راجعا إلى الصادق ع أو الرضا ع إياكم و الكذب أراد ع لا تكذبوا في ادعائكم الرجاء و الخوف من الله سبحانه و ذلك لأن كل راج طالب لما يرجو ساع في أسبابه و أنتم لستم كذلك و كل خائف هارب مما يخاف

منه مجتنب مما يقربه منه و أنتم لستم كذلك و هذا مثل قوله ع الذي رواه

في نهج البلاغة أنه ع قال بعد كلام طويل مدع كاذب إنه يرجو الله يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب و العظيم ما باله لا يتبين رجاءه في عمله و كل من رجا عرف رجاءه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول و كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في

الكبير و يرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده أتحاف أن تكون بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤٧

في رجائك له كاذبا أو تكون لا تراه للرجاء موضعا و كذلك إن هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من

العباد نقدا و خوفه من خالفه ضمارا و وعدا

و قال بعضهم حذر من الكذب على الله و على رسوله و على غيرهما في ادعاء الدين مع ترك العمل به و رغب في الصدق بأن الكذب

ينافي الإيمان و ذلك لأن الكاذب لم يطلب الثواب و كل من لم يطلب الثواب فهو ليس براج بحكم المقدمة الأولى و لم يهرب من العقاب و كل من لم يهرب من العقاب فهو ليس بخائف بحكم المقدمة الثانية و من انتفى عنه الخوف و الرجاء فهو ليس بمؤمن كما هو المقرر عند أهل الإيمان انتهى و ارتكب أنواع التكلف لقلّة التبّع و المقصود ما ذكرنا

٨- ك، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي جعفر ع قال إن الكذب

هو خراب الإيمان

بيان الحمل على المبالغة أي هو سبب خراب الإيمان و قد يقرأ بتشديد الراء بصيغة المبالغة

٩- ك، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان الأهر عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر

ع قال إن أول من يكذب الكذاب الله عز و جل ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم أنه كاذب

بيان لفظة ثم إما للترتيب الرتبي و يحتمل الزماني أيضا إذ علم الله مقدم على إرادته أيضا ثم يلهام الله يعلم الملكان المقربان أو

عند الإرادة تظهر منه رائحة خبيثة يعلم الملكان قبحة و كذبه كما يظهر من بعض الأخبار و يمكن أن يكون

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤٨

علم الملكين لمصاحبتهم له و علمهما بأحواله بناء على عدم تبدلها في كل يوم كما هو ظاهر أكثر الأخبار و أما تأخر علمه فلأنه ما لم يتم الكلام لا يعلم يقينا صدور الكذب منه

١٠- ك، [الكافي] عن علي بن الحكم عن أبان عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الكذاب يهلك بالبينات و يهلك

أتباعه بالشبهات

بيان أريد بالكذاب في هذا الحديث إما مدعي الرئاسة بغير حق و سبب هلاكه بالبينات إفتاؤه بغير علم مع علمه بجهله و سبب إهلاك

أتباعه بالشبهات تجوز كونه عالما و عدم قطعهم بجهله فهم في شبهة من أمره أو من يضع الحديث و يتدع في الدين فهو يهلك نفسه بأمر يعلم كذبه و أتباعه يهلكون بالشبهة و الجهالة لحسن ظنهم به و احتمالهم صدقه و الوجهان متقاربان

١١- ك، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله ع

يقول إن آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء و الأرض و المشرق و المغرب فإذا سألته عن حرام الله و حلاله لم يكن عنده شيء بيان بأن يخبرك كأن الباء زائدة أو التقدير تعلم بأن يخبرك و إنما كان هذا آية الكذاب لأنه لو كان علمه بالوحي و الإلهام لكان أخرى بأن يعلم الحلال و الحرام لأن الحكيم العلام يفيض على الأنام ما هم أحوج إليه من الحقائق و الأحكام و كذا لو كان بالوراثة

عن الأنبياء و الأوصياء ع و لو كان بالكشف فعلى تقدير إمكان حصوله لغير الحجج ع فالعلم بحقائق الأشياء على ما هو عليه لا يحصل لأحد إلا بالتقوى و تهذيب السر من رذائل الأخلاق قال الله تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ وَ لَا يَحْصِلُ التَّقْوَى إِلَّا بِالْاِقْتِصَارِ عَلَى الْحَلَالِ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٤٩

و الاجتناب عن الحرام و لا يتيسر ذلك إلا بالعلم بالحلال و الحرام فمن أخبر عن شيء من حقائق الأشياء و لم يكن عنده معرفة بالحلال و الحرام فهو لا محالة كذاب يدعي ما ليس له

١٢- كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الكذبة

لتفطر الصائم قلت و أبنا لا يكون ذلك منه قال ليس حيث ذهبت إنما ذلك الكذب على الله و على رسوله و على الأئمة ع بيان يدل على أن الكذب على الله و على رسوله و على الأئمة ع يفسد الصوم كما ذهب إليه جماعة من الأصحاب و هم اختلفوا فقيل

يجب به القضاء و الكفارة و قيل القضاء خاصة و المشهور أنه لا يفسد و إن نقص به ثوابه و فضله و تضاعف به العذاب و العقاب ١٣- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله ع قال ذكر الحائك لأبي

عبد الله ع أنه ملعون فقال إنما ذلك الذي يحوك الكذب على الله و على رسوله ص بيان قوله أنه ملعون بفتح الهمزة بدل اشتغال للحائك و يحتمل أن يكون الحديث عنده ع موضوعا و لم يمكنه إظهاره ذلك تقية فذكر له تأويلا يوافق الحق و مثل ذلك في الأخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على أسرار أخبارهم ع و استعارة الحياكة لوضع الحديث

شائعة بين العرب و العجم

١٤- كا، [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن الأصمغ بن نباتة قال

فقال أمير المؤمنين ع لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله و جده بيان وجدان طعم الإيمان كناية عن كماله و ترتب الثمرات العظيمة عليه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥٠

و لا يكون ذلك إلا بوصوله درجة اليقين و صاحب اليقين المشاهد لمثوبات الآخرة و عقوباتها دائما لا يجزئ على شيء من المعاصي لا سيما الكذب الذي هو من كبائرهم

١٥- كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لأبي عبد الله ع الكذاب هو الذي يكذب في

الشيء قال لا ما من أحد إلا يكون ذاك منه و لكن المطبوع على الكذب

بيان المطبوع على الكذب المحبول عليه بحيث صار عادة له و لا يتحرز عنه و لا يبالي به و لا يندم عليه و من لا يكون كذلك لا يصدق عليه الكذاب مطلقا فإنه صيغة مبالغية أو المراد الكذاب الذي يكتبه الله كذابا كما مر أو الكذاب الذي ينبغي أن يحتجب

مواخاته كما سيأتي و فيه إيماء إلى أن الكذب مطلقا ليس من الكبائر و في القاموس طبع على الشيء بالضم جبل

١٦- كا، [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسين بن طريف عن أبيه عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال عيسى ابن

مريم صلوات الله عليه من كثر كذبه ذهب بهأوه

بيان ذهب بهأوه أي حسنه و جماله و وقره عند الله سبحانه و عند الخلق فإن الخلق و إن لم يكونوا من أهل الملة يكرهون الكذب و

يقبحونه و يتنفرون من أهله

١٧- كا، [الكافي] عنه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم رفعه قال قال أمير المؤمنين ع ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة

الكذاب فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق

بيان حتى يجيء بالصدق فلا يصدق الظاهر أنه على بناء المفعول من التفعيل أي لكثرة ما ظهر لك من كذبه لا يمكنك تصديقه فيما يأتي به من الصدق

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥١

أيضا فلا تنتفع بمواخاته و مصاحبته مع أنه جذاب لطبع الجليس إلى طبعه و يخطر بالبال أنه يحتتمل أن يكون المراد به أن هذا الرجل المواخي يكذب نقلا عن الأخ الكذاب لاعتماده عليه ثم يظهر كذب ما أخبر به حتى لا يعتمد الناس على صدقه أيضا كما ورد في

الخبر كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع و ما سيأتي في البابين يؤيد الأول و ربما يقرأ يصدق على بناء المجرد أي إذا أخبر بصدق يغيره و يدخل فيه شيئا يصير كذبا

١٨- كا، [الكافي] عن ابن فضال عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن مما أعان الله به

على الكذابين النسيان

بيان إن مما أعان الله على الكذابين أي أضرهم به و فضحهم فإن كثيرا ما يكذبون في خير ثم ينسون و يخبرون بما ينأفاه و يكذبه فيفتضحون بذلك عند الخاصة و العامة قال الجوهري في الدعاء رب أعني و لا تعن علي

١٩- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال

الكلام ثلاثة صدق و كذب و إصلاح بين الناس قال قيل له جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا و كذا خلاف ما سمعت منه

بيان تسمع من الرجل كلاما كأن من بمعنى في كما في قوله تعالى إذا تُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَي فِيهِ و كذا قالوا في قوله سبحانه أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَي فِي الْأَرْضِ و يحتتمل أن يكون تقدير الكلام تسمع من رجل كلاما في حق رجل آخر يذمه به

فيبلغ الرجل الثاني ذلك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥٢

الكلام فتخبث نفسه على الأول أي يتغير عليه و يبغضه فتلقى الرجل الثاني فتقول سمعت من الرجل الأول فيك كذا و كذا من مدحه

خلاف ما سمعت منه من ذمه و التكلف فيه من جهة إرجاع ضمير يبلغه إلى الرجل الثاني و هو غير مذكور في الكلام لكنه معلوم بقريئة

المقام. و هذا القول و إن كان كذبا لغة و عرفا جائز لقصد الإصلاح بين الناس و كأنه لا خلاف فيه عند أهل الإسلام و الظاهر أنه لا

تورية و لا تعريض فيه و إن أمكن أن يقصد تورية بعيدة كأن ينوي أنه كان حقه أن يقول كذا و لو صافيته لقال فيك كذا لكنه بعيد و

قد اتفقت الأمة على أنه لو جاء ظالم ليقتل رجلا محتفيا ليقنله ظلما أو يطلب وديعة مؤمن ليأخذها غضبا وحب الإخفاء على من علم ذلك فلو أنكرها فطوبى باليمين ظلما يجب عليه أن يحلف. لكن قالوا إذا عرف التورية بما يخرج به عن الكذب وجبت التورية كأن يقصد ليس عندي مال يجب علي أداءه إليك أو لا أعلم علما يلزمي الإخبار به و أمثال ذلك. و قالوا إذا لم يعرفها وحب الحلف و الكذب بغير تورية أيضا فإنه و إن كان قبيحا إلا أن ذهاب حق الآدمي أشد قبحا من حق الله تعالى في الكذب أو اليمين الكاذبة فيجب

ارتكاب أخف الضررين و لأن اليمين الكاذب عند الضرورة مأذون فيه شرعا كمطلق الكذب النافع بخلاف مال الغير فإنه لا يباح إذهابه

بغير إذنه مع إمكان حفظه فأمثال هذا الكذب ليست بمذمومة في نفس الأمر بل إما واجبة أو مندوبة و يدل الحديث على أن الكذب شرعا إنما يطلق على ما كان مذموما فغير المذموم قسم ثالث من الكلام يسمى إصلاحا فهو واسطة بين الصدق و الكذب ٢٠ - كا، [الكافي] عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمرو عن عطا عن أبي عبد الله ع قال قال

رسول الله ص لا كذب على مصلح ثم تلا أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ثم قال و الله ما سرقوا و ما كذب بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥٣

ثم تلا بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ثم قال و الله ما فعلوه و ما كذب

تكملة قال بعض المحققين اعلم أن الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب أو على غيره فإن أقل درجاته أن يعتقد المخبر الشيء على خلاف ما هو به فيكون جاهلا و قد يتعلق به ضرر غيره و رب جهل فيه منفعة و مصلحة فالكذب تحصيل لذلك

الجهل فيكون مأذونا فيه و ربما كان واجبا كما لو كان في الصدق قتل نفس بغير حق. فنقول الكلام وسيلة إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق و الكذب جميعا فالكذب فيه حرام و إن أمكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح إن

كان تحصيل ذلك المقصود مباحا و واجب إن كان المقصود واجبا كما أن عصمة دم المسلم واجبة فمهما كان في الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه واجب و مهما كان لا يتم مقصود الحرب أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجني عليه إلا

بالكذب فالكذب مباح إلا أنه ينبغي أن يجتزأ عنه ما يمكن لأنه إذا فتح على نفسه باب الكذب فيخشى أن يتداعى إلى ما يستغني عنه

و إلى ما لم يقتصر فيه على حد الواجب و مقدار الضرورة فكان الكذب حراما في الأصل إلا للضرورة. و الذي يدل على الاستثناء ما

روي عن أم كلثوم قالت ما سمعت رسول الله ص يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث الرجل يقول القول يريد الإصلاح و الرجل

يقول القول في الحرب و الرجل يحدث امرأته و المرأة تحدث زوجها

و قالت أيضا قال رسول الله ص ليس بكذاب من أصلح بين اثنين

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥٤

فقال خيرا أو نما خيرا

و قالت أسماء بنت يزيد إن رسول الله ص قال كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما  
و روي عن أبي كاهل قال وقع بين رجلين من أصحاب النبي ص كلام حتى تصادما فلقيت أحدهما فقلت ما لك و لفلان فقد سمعته  
يحسن

النساء عليك و لقيت الآخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا ثم قلت أهلكت نفسي و أصلحت بين هذين فأخبرت النبي ص فقال يا  
أبا

كاهل أصلح بين الناس و لو بالكذب

و قال عطاء بن يسار قال رجل للنبي أكذب أهلي قال لا خير في الكذب قال أعدها و أقول لها قال لا جناح عليك  
و عن النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله ص ما لي أراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب  
مكتوب

كذبا لا محالة إلا أن يكذب الرجل في الحرب فإن الحرب خدعة أو يكون بين رجلين شحنة فيصلح بينهما أو يحدث امرأته يرضيها  
و قال علي ع إذا حدثتكم عن رسول الله ص فلائن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه و إذا حدثتكم فيما بيني و بينكم  
فالحرب  
خدعة

فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء و في معناها ما عداها إذا ارتبط به مقصود صحيح له أو لغيره أما ماله فمثل أن يأخذ ظالم و  
يسأله عن ماله فله أن ينكر أو يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشة بينه و بين الله ارتكبه فله أن ينكرها و يقول ما زنت و لا شربت  
قال رسول الله ص من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستز بسز الله و ذلك لأن إظهار الفاحشة فاحشة أخرى. فللرجل أن  
يحفظ

دمه و ماله الذي يؤخذ ظلما و عرضه بلسانه و إن كان كاذبا و أما عرض غيره فبأن يسأل عن سر أخيه فله أن ينكره و أن يصلح  
بين

اثنين و أن يصلح بين الضرات من نسائه بأن يظهر لكل واحدة أنها أحب إليه أو كانت امرأته

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥٥

لا تطيعه إلا بوعده ما لا يقدر عليه فيعدها الحال تطيبا لقلبها أو يعتذر إلى إنسان بالكذب و كان لا يطيب قلبه إلا بإنكار ذنب و  
زيادة

تودد فلا بأس به. و لكن الحد فيه أن الكذب محذور و لكن لو صدق في هذه المواضع تولد منه محذور فينبغي أن يقابل أحدهما  
بالآخر

و يزن بالميزان القسط فإذا علم أن المحذور الذي يحصل بالصدق أشد وقعا في الشرع من الكذب فله الكذب و إن كان ذلك  
المقصود

أهون من مقصود الصدق فيجب الصدق و قد يتقابل الأمران بحيث يتردد فيهما و عند ذلك الميل إلى الصدق أولى لأن الكذب مباح



بضرورة أو حاجة مهمة فإذا شك في كون الحاجة مهمة فالأصل التحريم فيرجع إليه. و لأجل غموض إدراك مراتب المقاصد ينبغي أن

يحتز الإنسان من الكذب ما أمكنه و كذلك مهما كانت الحاجة له فيستحب أن يترك أغراضه و يهجر الكذب فأما إذا تعلق بغرض غيره

فلا يجوز المسامحة بحق الغير و الإضرار به و أكثر كذب الناس إنما هو لحظوظ أنفسهم ثم هو لزيادات المال و الجاه و لأمر ليس فواتها محذورا حتى إن المرأة لتحكي من زوجها ما تتفاخر به و تكذب لأجل مراعاة الضرات و ذلك حرام. قالت أسماء سمعت امرأة تسأل رسول الله ص قالت إن لي ضرة و أنا أتكثر من زوجي بما لا يفعل أضرارها بذلك فهل لي فيه شيء فقال

المتشيع بما لم يعط كلابس ثوبي زور

و قال النبي ص من تطعم بما لم يطعم و قال لي و ليس له و أعطيت و لم يعط كان كلابس ثوبي زور يوم القيامة و يدخل في هذا فتوى العالم بما لا يتحققه و رواية الحديث الذي ليس يثبت فيه إذ غرضه أن يظهر فضل نفسه فهو لذلك يستكف من أن يقول لا أدري و هذا حرام و مما يلتحق بالنساء الصبيان فإن الصبي إذا كان لا رغبة له في المكتب إلا بوعد و وعيد و تخويف كان ذلك مباحا. نعم روينا في الأخبار أن ذلك يكتب كذبه و لكن الكذب المباح أيضا بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥٦

يكتب و يحاسب عليه و يطالب لتصحيح قصده فيه ثم يعفى عنه لأنه إنما أبيض بقصد الإصلاح و يتطرق إليه غرور كثيرة فإنه قد يكون

الباعث له حظه و غرضه الذي هو مستغن عنه و إنما يتعلل ظاهرا بالإصلاح فلهذا يكتب. و كل من أتى بكذبة فقد وقع في خطر الاجتهاد ليعلم أن المقصود الذي كذب له هل هو أهم في الشرع من الصدق أو لا و ذلك غامض جدا فالحزم في تركه إلا أن يصير واجبا

بحيث لا يجوز تركه كما يؤدي إلى سفك دم أو ارتكاب معصية كيف كان. و قد ظن ظانون أنه يجوز وضع الأخبار في فضائل الأعمال و

في التشديد في المعاصي و زعموا أن القصد منه صحيح و هو خطأ محض إذ

قال ص من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

و هذا لا يترك إلا لضرورة و لا ضرورة هاهنا إذ في الصدق مندوحة عن الكذب ففيما ورد من الآيات و الأخبار كفاية عن غيرها. و قول

القتال إن ذلك قد تكرر على الأسماع و سقط وقعها و ما هو جديد على الأسماع فوقعه أعظم فهذا هوس إذ ليس هذا من الأغراض التي

تقاوم محذور الكذب على رسول الله ص و على الله تعالى و يؤدي فتح بابه إلى أمور تشوش الشريعة فلا يقاوم خير هذا بشره أصلا فالكذب على رسول الله ص من الكبائر التي لا يقاومها شيء. ثم قال قد نقل عن السلف أن في المعارض لمندوحة عن الكذب و عن ابن عباس و غيره أما في المعارض ما يعني الرجل عن الكذب و إنما أرادوا من ذلك إذا اضطر الإنسان إلى الكذب فأما إذا لم يكن حاجة و ضرورة فلا يجوز التعريض و لا التصريح جميعا و لكن التعريض أهون. و مثال المعارض ما روي أن مطرفا دخل على زياد فاستبطأه فتعلل بمرض فقال ما رفعت جنبي منذ فارقت الأمير إلا ما رفعتني الله و قال إبراهيم إذا بلغ الرجل عنك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥٧

شيء فكرهت أن تكذب فقل إن الله ليعلم ما قلت من ذلك من شيء فيكون قوله ما حرف النفي عند المستمع و عنده للإبهام. و كان

النخعي لا يقول لابنته أشترى لك سكرا بل يقول أرأيت لو اشتريت سكرا فإنه ربما لا يتفق و كان إبراهيم إذا طلبه في الدار من يكرهه قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد و كان لا يقول ليس هاهنا لنلا يكون كاذبا و كان الشعبي إذا طلب في البيت و هو يكرهه فيخط دائرة و يقول للجارية ضع الإصبع فيها و قولي ليس هاهنا. و هذا كله في موضع الحاجة فأما مع عدم الحاجة فلا لأن هذا

تفهم للكذب و إن لم يكن اللفظ كذبا و هو مكروه على الجملة كما روي عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع أبي علي عمر بن عبد

العزير فخرجت و علي ثوب فجعل الناس يقولون هذا كساء أمير المؤمنين فكنت أقول جزى الله أمير المؤمنين خيرا فقال لي يا بني اتق الكذب إياك و الكذب و ما أشبهه فنهاه عن ذلك لأن فيه تقريرا لهم على ظن كاذب لأجل غرض المفاخرة و هو غرض باطل فلا فائدة

فيه. نعم المعارض مباح لغرض خفيف كتطيب قلب الغير بالمزاح كقوله ص لا تدخل الجنة عموز و في عين زوجك بياض و نملك على ولد البعير و أما الكذب الصريح فكما يعتاده الناس من مداعبة الحمقى بتغييرهم بأن امرأة قد رغبت في تزويجك فإن كان فيه ضرر يؤديه إلى إيذاء قلب فهو حرام و إن لم يكن إلا مطاوعة فلا يوصف صاحبها بالفسق و لكن ينقص ذلك من درجة إيمانه و قال رسول الله ص لا يستكمل المرء الإيمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه و حتى يجتنب الكذب في مزاحه و أما قوله ص إن الرجل يتكلم بالكلمة يضحك بها الناس يهوي بها أبعد من الثريا أراد به ما فيه غيبة مسلم أو إيذاء قلب دون محض المزاح. و من الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥٨

لك كذا مائة مرة و طلبتك مائة مرة فإنه لا يراد بها تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغة فإن لم يكن طلب إلا مرة واحدة كان كاذبا

و إن طلب مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأنم و إن لم يبلغ مائة و بينهما درجات يتعرض مطلق اللسان بالمبالغة فيها لخطر الكذب. و ربما يعتاد الكذب فيه و يستأهل به أن يقال كل الطعام لأحد فيقول لا أشتهي و ذلك منهي عنه و هو حرام إن لم يكن فيه

غرض صحيح قال مجاهد

قالت أسماء بنت عميس كنت صاحبة عائشة التي هيأتها و أدخلتها على رسول الله ص و معي نسوة قال فو الله ما وجدنا عنده قوتا إلا

قدحا من لبن فشرب ثم ناوله عائشة قالت فاستحيت الجارية فقلت لا تردن يد رسول الله خذي منه قالت فأخذته على حياء فشربت

منه ثم قال ناولي صواحبك فقلن لا نشتهي فقال لا تجمعن جوعا و كذبا قالت فقلت يا رسول الله إن قالت أحدنا لشيء يشتهي لا نشتهي أيعد ذلك كذبا قال إن الكذب ليكتب حتى يكتب الكذبية كذبية

و قد كان أهل الورع يجتززون عن التسامح بمثل هذا الكذب قال الليث بن سعد كانت ترمص عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص

خارج عينيه فيقال له لو مسحت هذا الرمص فيقول فأين قول الطيب و هو يقول لي لا تمس عينيك فأقول لا أفعل و هذه من مراقبة

أهل الورع و من تركه انسل لسانه عن اختياره فيكذب و لا يشعر. و عن خوات التيمي قال قد جاءت أخت الربيع بن خثيم عائدة إلى

بني لي فانكبت عليه فقالت كيف أنت يا بني فجلس الربيع فقال أرضعتته فقالت لا قال ما عليك لو قلت يا ابن أخي فصدقت. و من العادة

أن يقول يعلم الله فيما لا يعلمه قال عيسى إن من أعظم الذنوب عند الله أن يقول العبد إن الله يعلم لما لا يعلم و ربما يكذب في حكاية المنام و الإثم فيه عظيم

قال رسول الله ص إن من أعظم الفري أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يري عينيه في المنام ما لم تريا أو يقول علي ما لم أقل و قال ص من

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٥٩

كذب في حلمه كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين

٢١- لي، [الأمالي للصدوق] عن الصادق ع قال قال رسول الله ص أقل الناس مروة من كان كاذبا

أقول قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم و بعضها في باب العدالة

٢٢- لي، [الأمالي للصدوق] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق ع عن آياته ع قال

قال رسول الله ص كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و كثرة الضحك تمحو الإيمان و كثرة الكذب تذهب بالبهاء

٢٣- لي، [الأمالي للصدوق] قال أمير المؤمنين ع لا سوء أسوأ من الكذب

٢٤- لي، [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن يزيد عن القندي عن أبي و كيع عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور عن علي

ع قال لا يصلح من الكذب جد و لا هزل و لا أن يعد أحدكم صبيته ثم لا يفي له إن الكذب يهدي إلى الفجور و الفجور يهدي إلى النار

و ما يزال أحدكم يكذب حتى يقال كذب و فجر و ما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة صدق فيسمى عند الله كذابا

٢٥- لي، [الأمالي للصدوق] عن الصادق ع قال قال رسول الله ص شر الرواية رواية الكذب

٢٦- لي، [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن أبي هاشم عن الدهقان عن درست عن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٦٠

عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع لا تمزح فيذهب نورك و لا تكذب فيذهب بهاؤك و إياك و خصلتين الضجر و الكسل فإنك

إن ضجرت لم تصبر على حق و إن كسلت لم تؤد حقا قال و كان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه و من ساء خلقه عذب نفسه و

من كثر كلامه كثر سقطه و من كثر كذبه ذهب بهازه و من لاحى الرجال ذهب مروته

٢٧- ع، [علل الشرائع [ما، [الأماي للشيخ الطوسي [عن أمير المؤمنين ع ألا فاصدقوا فإن الله مع الصادقين و جانبوا الكذب فإن

الكذب بجانب الإيمان ألا و إن الصادق على شفا منجاة و كرامة ألا و إن الكاذب على شفا محزنة و هلكة

٢٨- ما، [الأماي للشيخ الطوسي [عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسن بن

سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال إن فيمن ينتحل هذا الأمر لمن يكذب حتى يحتاج الشيطان إلى كذبه

٢٩- ع، [علل الشرائع [عن ابن الوليد عن الصفار عن هارون بن مسلم عن علي بن الحكم عن حسين بن الحسن الكندي عن أبي عبد

الله ع قال إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق

٣٠- مع، [معاني الأخبار [عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال رفعه إلى أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص إن لإبليس

كحلا و لعوقا و سعوطا فكحله النعاس و لعوقه الكذب و سعوطه الكبر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٦١

٣١- ل، [الخصال [عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن مزار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا علي أنهاك عن

ثلاث خصال عظام الحسد و الحوص و الكذب

٣٢- ل، [الخصال [عن الخليل عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن قرة عن إسماعيل بن أسيد عن جبلة الإفريقي أن رسول الله ص

قال أنا زعيم بيت في ربض الجنة و بيت في وسط الجنة و بيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء و إن كان محقا و لمن ترك الكذب و إن كان هازلا و لمن حسن خلقه

٣٣- ل، [الخصال [عن سفیان الثوري قال قال الصادق ع يا سفیان لا مروة لكذوب و لا أخ ملوك و لا راحة لحسود و لا سؤدد لسيئ الخلق

٣٤- ل، [الخصال [عن العسكري عن محمد بن موسى بن وليد عن يحيى بن حاتم عن يزيد بن هارون عن شعبة عن الأعمش عن عبد

الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي ص قال أربع من كن فيه فهو منافق و إن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا عاهد غدر و إذا خاصم فجر

٣٥- ل، [الخصال [عن الصادق ع قال ليس لكذاب مروة

٣٦- ل، [الخصال] عن أمير المؤمنين ع قال اعتياد الكذب يورث الفقر

٣٧- ل، [الخصال] عن أمير المؤمنين ع قال الصدق أمانة و الكذب خيانة

٣٨- ثو، [ثواب الأعمال] عن جعفر عن أبيه علي عن الحسين عن أبيه الحسن بن المغيرة عن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٦٢

عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن رواه عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز و جل جعل للشرا أقفالا و جعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب و أشر من الشراب الكذب

٣٩- سن، [الحاسن] في رواية أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن العبد ليكذب حتى يكتب من الكاذبين و إذا كذب قال

الله كذب و فجر

٤٠- سن، [الحاسن] عن معمر بن خلاد عن الرضا ع قال سئل رسول الله ص يكون المؤمن جباناً قال نعم قيل و يكون بخيلاً قال نعم قيل و يكون كذاباً قال لا

٤١- سن، [الحاسن] في رواية الأصمغ بن نباتة قال قال علي ع لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يدع الكذب جده و هزله

٤٢- سن، [الحاسن] في رواية الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ع قال أول من يكذب الكاذب الله عز و جل ثم الملك اللذان معه ثم

هو يعلم أنه كاذب

٤٣- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] [روي أن رجلاً أتى سيدنا رسول الله ص فقال يا رسول الله علمني خلقاً يجمع لي خير الدنيا و

الآخرة فقال لا تكذب فقال الرجل فكننت على حالة يكرهها الله فتركتها خوفاً من أن يسألني سائل عملت كذا و كذا فأفتضح أو أكذب

فأكون قد خالفت رسول الله ص فيما حملني عليه

٤٤- شي، [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا ع أنه ذكر رجلاً كذاباً ثم قال قال الله إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

٤٥- ختص، [الإختصاص] قال النبي ص لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه و أصل السخرية الطمأنينة إلى أهل الكذب بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٦٣

٤٦- الدرة الباهرة، عن أبي محمد العسكري ع قال جعلت الخبائث في بيت و جعل مفتاحه الكذب

٤٧- دعوات الراوندي، قال النبي ص أربى الربا الكذب و قال رجل له ص المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قال المؤمن يسرق قال ص

قد يكون ذلك قال يا رسول الله المؤمن يكذب قال لا قال الله تعالى إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

٤٨- جع، [جامع الأخبار] قال ع إياكم و الكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور و الفجور يهدي إلى النار

عن عبد الرزاق عن نعمان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ص المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف ملك و خرج من قلبه

نن حتى يبلغ العرش و يلعنه حملة العرش و كتب الله عليه لتلك الكذبة سبعين زنية أهونها كمن يزني مع أمه  
و قال الصادق ع الكذب مذموم إلا في أمرين دفع شر الظلمة و إصلاح ذات البين  
قال موسى ع يارب أي عبادك خير عملا قال من لم يكذب لسانه و لا يفجر قلبه و لا يزني فرجه  
و قال الإمام الزكي العسكري ع جعلت الخبائث كلها في بيت و جعل مفتاحها الكذب  
بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٦٤

باب ١١٥ - استماع اللغو و الكذب و الباطل و القصة

الآيات المائدة و مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ مريم لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُغْواً إِلَّا سَلَاماً الْمُؤْمِنُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ  
الفرقان وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً الْقَصص وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ  
أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ لِقَمَانِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا  
هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ المائدة وَ كُنَّا نَحْوُ صُ مَعَ الْخَائِضِينَ النَّبَأُ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُغْواً وَ لا كِذَاباً  
١- عد، [العقائد] ذكر القصاصون عند الصادق ع فقال لعنهم الله إنهم يشيعون علينا و سئل الصادق ع عن القصاص أيجل  
الاستماع

لهم فقال لا و قال ع من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله و إن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس  
و

سئل الصادق ع عن قول الله تعالى وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٦٥

قال هم القصاص

و قال النبي ص من أتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الإسلام

أقول و يلوح من سوق كلام الصدوق في كتاب عقائده المشار إليه أنه قد حمل الخبر الأخير على معنى يشمل حكاية حال القصاصين  
أيضا و لكن لا دلالة في هذا الخبر عليه فتأمل

٢- ذكر القصاصون و ساق الحديث إلى قوله قال هم القصاص

٣- كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال إن أمير المؤمنين ع رأى قاصا  
في

المسجد فضربه بالدررة و طرده

التهذيب، بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله

باب ١١٦ - الرياء

الآيات البقرة كَالَّذِي يَنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ النساءِ وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَ قال تعالى في وصف المنافقين يُرَاؤُنَ  
النَّاسَ الْأَنْفَالَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْراً وَ رِئَاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ  
الماعون الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُنَ وَ يَمْتَنِعُونَ الْمَاعُونَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٦٦

١- كا، [الكافي] عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي بصير عن أبي عبد  
الله ع أنه

قال لعباد بن كثير البصري في المسجد وبلك يا عباد إياك و الرياء فإنه من عمل لغير الله و كله الله إلى من عمل له بيان و كله الله إلى من عمل له أي في الآخرة كما سيأتي أو الأعم منها و من الدنيا و قيل و كل ذلك العمل إلى الغير و لا يقبله أصلا و قد روي عن النبي ص أنه قال إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قيل و ما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء قال يقول

الله عز و جل يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم و قال بعض المحققين اعلم أن الرياء مشتق من الرؤية و السمعة مشتق من السماع و إنما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير إلا أن الجاه و المنزلة يطلب في القلب بأعمال سوى العبادات و يطلب بالعبادات و اسم الرياء مخصوص بحكم العادة يطلب المنزلة في القلوب بالعبادات و إظهارها فحد الرياء هو إرادة المنزلة بطاعة الله تعالى فالمرائي هو العابد و المرأى هو الناس المطلوب رؤيتهم لطلب المنزلة في قلوبهم و المرأى به هو الخصال التي قصد المرائي إظهارها و الرياء هو قصد إظهار ذلك و المرأى بها كثيرة و يجمعها خمسة أقسام و هي مجامع ما يتزين العبد به للناس و هو البدن و الزي و القول و العمل و الأتباع و الأشياء الخارجة. و لذلك أهل الدنيا يراءون بهذه الأسباب الخمسة إلا أن طلب الجاه و قصد الرياء بأعمال ليست من جملة الطاعات أهون من الرياء بالطاعات. و الأول الرياء في الدين من جهة البدن و ذلك يظهر النحول و الصفار ليوهم بذلك شدة

الاجتهاد و عظم الحزن على أمر الدين و غلبة خوف الآخرة و ليدل بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٦٧

بالنحول على قلة الأكل و بالصفار على سهر الليل و كثرة الأرق في الدين و كذلك يرائي بتشعث الشعر ليدل به على استغراق الهم بالدين و عدم النفرغ لتسريح الشعر و يقرب من هذا خفض الصوت و إغارة العينين و ذبول الشفتين فهذه مرآة أهل الدين في البدن.

و أما أهل الدنيا فيراءون بإظهار السمن و صفاء اللون و اعتدال القامة و حسن الوجه و نظافة البدن و قوة الأعضاء. و ثانيها الرناء بالزي و الهيئة أما الهيئة فتشعث شعر الرأس و حلق الشارب و إطراق الرأس في المشي و الهدوء في الحركة و إبقاء أثر السجود على الوجه و غلظ الثياب و لبس الصوف و تشميرها إلى قريب من نصف الساق و تقصير الأكمام و ترك تنظيف الثوب و تركه مخرقا كل

ذلك يرائي به ليظهر من نفسه أنه يتبع السنة فيه و مقتد فيه بعباد الله الصالحين. و أما أهل الدنيا فمرآة لهم بالثياب النفيسة و المراكب الرفيعة و أنواع التوسع و التجمل. الثالث الرياء بالقول و رياء أهل الدين بالوعظ و التذكير و النطق بالحكمة و حفظ الأخبار و الآثار لأجل الاستعمال في الخوارة إظهارا لغزارة العلم و لدلالته على شدة العناية بأقوال السلف الصالحين و تحريك الشفتين بالذكر في محضر الناس و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بمشهد الخلق و إظهار الغضب للمنكرات و إظهار الأسف على مقارفة الناس بالمعاصي و تضعيف الصوت في الكلام. و أما أهل الدنيا فمرآة لهم بالقول بحفظ الأمثال و الأشعار و التفصيح في العبارات و حفظ النحو الغريب للإغراب على أهل الفضل و إظهار التودد إلى الناس لاستمالة القلوب. الرابع الرياء في العمل كمراة المصلي بطول القيام و مده و تطويل الركوع و السجود و إطراق الرأس و ترك الالتفات و إظهار الهدوء و السكون و تسوية

القدمين و اليدين و كذلك بالصوم و بالحج و بالصدقة و بإطعام الطعام و بالإحبات

بالشيء عند اللقاء كإرخاء الجفون و تنكيس الرأس و الوقار في الكلام حتى أن المرئي قد يسرع في المشي إلى حاجته فإذا اطلع عليه واحد من أهل الدين رجع إلى الوقار و إطراق الرأس خوفاً من أن ينسبه إلى العجلة و قلة الوقار فإن غاب الرجل عاد إلى عجلته

فإذا رآه عاد إلى خشوعه و منهم من يستحي أن يخالف مشيته في الخلو لمشيته بمرأى من الناس فيكلف نفسه المشية الحسنة في الخلو حتى إذا رآه الناس لم يفتقر إلى التغيير و يظن أنه تخلص به من الرياء و قد تضاعف به رباؤه فإنه صار في خلواته أيضاً مراتباً و أما أهل الدنيا فمراءاتهم بالتبختر و الاختيال و تحريك اليدين و تقريب الخطى و الأخذ بأطراف الذيل و إدارة العطفين ليدلوا بذلك على الجاه و الحشمة. الخامس المراءاة بالأصحاب و الزائرين و المخالطين كالذي يتكلف أن يزور عالماً من العلماء ليقال إن فلانا قد زار فلانا أو عابداً من العباد لذلك أو ملكاً من الملوك و أشباهه ليقال إنهم يتركون به و كالذي يكتب ذكر الشيوخ ليري أنه

لقي شيوخاً كثيراً و استفاد منهم فيباهي بشيوخه و منهم من يريد انتشار الصيت في البلاد لتكثر الرحلة إليه و منهم من يريد الأشتهار

عند الملوك لتقبل شفاعته و منهم من يقصد التوصل بذلك إلى جمع حطام و كسب مال و لو من الأوقاف و أموال اليتامى و غير ذلك. و

أما حكم الرياء فهل هو حرام أو مكروه أو مباح أو فيه تفصيل فأقول فيه تفصيل فإن الرياء هو طلب الجاه و هو إما أن يكون بالعبادات أو بغير العبادات فإن كان بغير العبادات فهو كطلب المال فلا يحرم من حيث إنه طلب منزلة في قلوب العباد و لكن كما يمكن كسب المال بتلييسات و أسباب محظورة فكذلك الجاه و كما أن كسب قليل من المال و هو ما يحتاج إليه الإنسان محمود فكسب قليل من الجاه و هو ما يسلم به عن الآفات محمود و هو الذي طلبه يوسف ع حيث قال إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ و كما أن المال فيه سم نافع و ترياق نافع فكذلك الجاه.

و أما انصراف الهم إلى سعة الجاه فهو مبدأ الشرور كانصراف الهم إلى كثرة المال و لا يقدر محب الجاه و المال على ترك معاصي القلب و اللسان و غيرها. و أما سعة الجاه من غير حرص منك على طلبه و من غير اهتمام بزواله إن زال فلا ضرر فيه فلا جاه أوسع من

جاه رسول الله ص و من بعده من علماء الدين و لكن انصراف الهم إلى طلب الجاه نقصان في الدين و لا يوصف بالتحريم. و بالجملة

المراءاة بما ليس هو من العبادات قد يكون مباحاً و قد يكون طاعة و قد يكون مذموماً و ذلك بحسب الغرض المطلوب به و أما العبادات كالصدقة و الصلاة و الغزو و الحج فللمرئي فيه حالتان إحداها أن لا يكون له قصد إلا الرياء المحض دون الأجر و هذا يبطل عبادته لأن الأعمال بالنيات و هذا ليس يقصد العبادته ثم لا يقتصر على إحباط عبادته حتى يقال صار كما كان قبل العبادته بل يعصي بذلك و يأنم لما دلت عليه الأخبار و الآيات. و المعنى فيه أمران أحدهما يتعلق بالعبادة و هو التلييس و المكر لأنه خيل إليهم أنه مخلص مطيع لله و أنه من أهل الدين و ليس كذلك و التلييس في أمر الدنيا أيضاً حرام حتى لو قضى دين جماعة و خيل إلى الناس أنه متبرع عليهم ليعتقدوا سخاوته أثم بذلك لما فيه من التلييس و تملك القلوب بالخداع و المكر. و الثاني يتعلق بالله و هو أنه مهما قصد بعبادة الله خلق الله فهو مستهزئ بالله فهذا من كبائر المهلكات و لهذا سماه رسول الله ص الشرك الأصغر فلو لم يكن في



الرياء إلا أنه يسجد و يركع لغير الله لكان فيه كفاية فإنه إذا لم يقصد التقرب إلى الله فقد قصد غير الله لعمرى لو قصد غير الله بالسجود لكفر كفرا جليا إلا أن الرياء هو الكفر الخفي. و اعلم أن بعض أبواب الرياء أشد و أغلظ من بعض و اختلافه باختلاف أركانه و

تفاوت الدرجات فيه و أركانه ثلاثة المراءى به و المراءى له و نفس قصد الرياء. الركن الأول نفس قصد الرياء و ذلك لا يخلو إما أن

يكون مجردا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧٠

دون إرادة الله و الثواب و إما أن يكون مع إرادة الثواب فإن كان كذلك فلا يخلو إما أن يكون إرادة الثواب أقوى و أغلب أو أضعف

أو مساويا لإرادة العباد فيكون الدرجات أربعة. الأولى و هي أغلظها أن لا يكون مراده الثواب أصلا كالذي يصلي بين أظهر الناس و لو

انفرد لكان لا يصلي فهذه الدرجة العليا من الرياء. الثانية أن يكون له قصد الثواب أيضا و لكن قصدا ضعيفا بحيث لو كان في الخلو

لكان لا يفعله و لا يحمله ذلك القصد على العمل و لو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله على العمل فهذا قريب مما قبله.

الثالثة أن يكون قصد الرياء و قصد الثواب متساويين بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الآخر لم يبعثه على العمل فلما اجتماعا انبعثت الرغبة فكان كل واحد لو انفرد لا يستقل بحمله على العمل فهذا قد أقصد مثل ما أصلح فترجو أن يسلم رأسا برأس لا له و لا

عليه أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب و ظواهر الأخبار تدل على أنه لا يسلم. الرابعة أن يكون اطلاع الناس مرجحا و

مقويا لنشاطه و لو لم يكن لكان لا يترك العبادة و لو كان قصد الرياء وحده لما أقدم و الذي نظنه و العلم عند الله أنه لا يحبط أصل الثواب و لكنه ينقص منه أو يعاقب على مقدار قصد الرياء و يتاب على مقدار قصد الثواب و أما قوله تعالى أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فهو محمول على ما إذا تساوى القصدان أو كان قصد الرياء أرجح الركن الثاني المرائى به و هي الطاعات و ذلك ينقسم إلى الرياء بأصول العبادات و إلى الرياء بأوصافها. القسم الأول و هو الأغلظ الرياء بالأصول و هو على ثلاث درجات. الأولى الرياء بأصل

الإيمان و هو أغلظ أبواب الرياء و صاحبه مخلد في النار و هو الذي يظهر كلمتي الشهادة و باطنه مشحون بالتكذيب و لكنه يراني بظاهر الإسلام و هم المنافقون الذين ذمهم الله سبحانه في مواضع كثيرة و قد قال

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧١

يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا. و كان النفاق في ابتداء الإسلام ممن يدخل في ظاهر الإسلام ابتداء لغرض و ذلك مما يقل في زماننا و لكن يكثر نفاق من ينسل من الدين باطنا فيجحد اللجنة و النار و الدار الآخرة ميلا إلى قول الملحدة أو يعتقد طبي بساط الشرع و الأحكام ميلا إلى أهل الإباحة و يعتقد كفرا أو بدعة و هو يظهر خلافه فهؤلاء من المراءين المنافقين المخلدن في النار و حال هؤلاء أشد من حال الكفار المجاهرين لأنهم جمعوا بين كفر الباطن و نفاق الظاهر. الثانية الرياء بأصول العبادات مع التصديق

بأصل الدين و هذا أيضا عظيم عند الله و لكنه دون الأول بكثير و مثاله أن يكون مال الرجل في يد غيره فيأمره بإخراج الزكاة خوفا

من ذمه و الله يعلم منه أنه لو كان في يده لما أخرجها أو يدخل وقت الصلاة و هو في جمع فيصلي معهم و عادته ترك الصلاة في الخلو و كذا سائر العبادات فهو مرء معه أصل الإيمان بالله يعتقد أنه لا معبود سواه و لو كلف أن يعبد غير الله أو يسجد لغير الله لم يفعل و لكنه يترك العبادات للكسل و ينشط عند اطلاع الناس فتكون منزلته عند الخلق أحب إليه من منزلته عند الخالق و خوفه من مذمة الناس أعظم من خوفه من عقاب الله و رغبته في محمدتهم أشد من رغبته في ثواب الله و هذا غاية الجهل و ما أجدر صاحبه بالمقت و إن كان غير منسل عن أصل الإيمان من حيث الاعتقاد. الثالثة أن لا يراني بالإيمان و لا بالفرائض و لكن يراني بالنوافل و السنن التي لو تركها لا يعصي و لكن يكسل عنها في الخلو لفتور رغبته في ثوابها و لا يثار لذة الكسل على ما يرجي من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله و ذلك كحضور الجماعة في الصلاة و عبادة المريض و اتباع الجنائز و كالتهدج بالليل و صيام السنة و التطوع و نحو ذلك فقد يفعل المراني جملة ذلك خوفا من المذمة أو طلبا للمحمدة و يعلم الله تعالى منه لو خلي بنفسه لما زاد على أداء الفرائض فهذا أيضا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧٢

عظيم و لكن دون ما قبله و كأنه على الشطر من الأول و عقابه نصف عقابه. القسم الثاني الرياء بأوصاف العبادات لا بأصولها و هي

أيضا على ثلاث درجات. الأولى أن يراني بفعل ما في تركه نقصان العبادة كالذي غرضه أن يخفف الركوع و السجود و لا يطول القراءة

فإذا رآه الناس أحسن الركوع و ترك الالتفات و تم القعود بين السجدين و قد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو استهانة يستهين بها ربه. فهذا أيضا من الرياء المحذور لكنه دون الرياء بأصول التطوعات فإن قال المراني إنما فعلت ذلك صيانة لأستنتهم عن الغيبة فإنهم إذا رأوا تخفيف الركوع و السجود و كثرة الالتفات أطلقوا اللسان بالذم و الغيبة فأما قصدت صيانتهم عن هذه المعصية فيقال له هذه مكيدة للشيطان و تلبيس و ليس الأمر كذلك فإن ضررك من نقصان صلاتك و هي خدمة منك لمولاك أعظم من ضررك من

غيبة غيرك فلو كان باعثك الدين لكان شفقك على نفسك أكثر. نعم للمراني فيه حالتان إحداهما أن يطلب بذلك المنزلة و المحمدة عند الناس و ذلك حرام قطعا و الثانية أن يقول ليس يحضرنى الإخلاص في تحسين الركوع و السجود و لو خفت كان صلاتي عند الله

ناقصة و آذاني الناس بدمهم و غيبتهم و أستفيد بتحسين الهيئة دفع مذمتهم و لا أرجو عليه ثوابا فهو خير من أن أترك تحسين الصلاة

فيفوت الثواب و تحصل المذمة فهذا فيه أدنى نظر فالصحيح أن الواجب عليه أن يحسن و يخلص فإن لم يحضره النية فينبغي أن يستمر على عبادته في الخلو و ليس له أن يدفع الذم بالمرءاة بطاعة الله فإن ذلك استهزاء. الثانية أن يراني بفعل ما لا نقصان في تركه و لكن فعله في حكم التكملة و التثمة لعبادته كالتطويل في الركوع و السجود و مد القيام و تحسين الهيئة في رفع اليدين و الزيادة في القراءة على السورة المعتادة و أمثال ذلك و كل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧٣

ذلك مما لو خلي و نفسه لكان لا يقدم عليه. الثالثة أن يراني بزيادات خارجة عن نفس النوافل كحضوره الجماعة قبل القوم و قصده

الصف الأول و توجهه إلى يمين الإمام و ما يجري مجراه و كل ذلك مما يعلم الله منه أنه لو خلي بنفسه لكان لا يبالي من أين وقف و متى يحرم بالصلاة فهذه درجات الرياء بالنسبة إلى ما يراى به و بعضه أشد من بعض و الكل مذموم. الركن الثالث المراءى لأجله فإن

للمرائي مقصودا لا محالة فإنما يراني لإدراك مال أو جاه أو غرض من الأغراض لا محالة و له أيضا ثلاث درجات الأولى و هي أشدها و

أعظمها أن يكون مقصده التمكن من معصية كالذي يراني بعبادته ليعرف بالأمانة فيولي القضاء أو الأوقاف أو أموال الأيتام فيحكم بغير الحق و يتصرف في الأموال بالباطل و أمثال ذلك كثيرة. الثانية أن يكون غرضه نيل حظ مباح من مال أو نكاح امرأة جميلة أو شريفة فهذا رياء محذور لأنه طلب بطاعة الله متاع الدنيا و لكنه دون الأول. الثالثة أن لا يقصد نيل حظ و إدراك مال أو شبهه و لكن

يظهر عبادته خيفة من أن ينظر إليه بعين النقص و لا يعد من الخاصة و الزهاد كأن يسبق إلى الضحك أو ييدر منه المزاح فيخاف أن ينظر إليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار و تنفس الصعداء و إظهار الحزن و يقول ما أعظم غفلة الإنسان عن نفسه و الله يعلم منه أنه لو كان في الخلوة لما كان يتقل عليه ذلك. فهذه درجات الرياء و مراتب أصناف المراءين و جميعهم تحت مقت الله و غضبه و هي من أشد المهلكات. و أما ما يحبط العمل من الرياء الخفي و الجلي و ما لا يحبط فنقول إذا عقد العبد العبادة على الإخلاص ثم ورد

وارد الرياء فلا يخلو إما أن ورد عليه بعد فراغه من العمل أو قبل الفراغ فإن ورد بعد الفراغ سرور من غير إظهار فلا يحبط العمل إذ

العمل قد تم على نعت الإخلاص سالما من الرياء فما يطرأ بعده فترجو

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧٤

أن لا يعطف عليه أثره لا سيما إذا لم يتكلف هو إظهاره و التحدث به و لم يتمن ذكره و إظهاره و لكن اتفق ظهوره بإظهار الله إياه و

لم يكن منه إلا ما دخل من السرور و الارتياح على قلبه و يدل على هذا ما سيأتي

و قد روي أن رجلا قال لرسول الله ص يا رسول الله أسر العمل لا أحب أن يطلع عليه أحد فيطلع عليه فيسرني قال لك أجران أجر

السر و أجر العلانية

و قال الغزالي نعم لو تم العمل على الإخلاص من غير عقد رياء و لكن ظهرت له بعده رغبة في الإظهار فتحدث به و أظهره فهذا مخوف

و في الأخبار و الآثار ما يدل على أنه محبط و يمكن حملها على أن هذا دليل على أن قلبه عند العبادة لم يخل عن عقد الرياء و قصده لما أن ظهر منه التحدث به إذ يبعد أن يكون ما يطرأ بعد العمل مبطلا للتوابع بل الأقيس أن يقال أنه مثاب على عمله الذي مضى و معاقب على مراءاته بطاعة الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغير عقده إلى الرياء قبل الفراغ فإنه مبطل. ثم قال المحقق المذكور و

أما إذا ورد وورد الرياء قبل الفراغ من الصلاة مثلاً و كان قد عقد على الإخلاص و لكن ورد في أثنائها و ارد الرياء فلا يخلو إما أن يكون

مجرد سرور لا يؤثر في العمل فهو لا يبطله و إما أن يكون رياء باعثاً على العمل فحتم و حتم به العمل فإذا كان كذلك حبط أجره. و

مثاله أن يكون في تطوع فتجددت له نظارة أو حضر ملك من الملوك و هو يشتهي أن ينظر إليه أو يذكر شيئاً نسيه من ماله و هو يريد

أن يطلبه و لو لا الناس لقطع الصلاة فاستتمها خوفاً من مذمة الناس فقد حبط أجره و عليه الإعادة إن كان في فريضة و قد قال ص العمل كالوعاء إذا طاب آخره طاب أوله

أي النظر إلى خاتمته و روي من رأى يعمل ساعة حبط عمله الذي كان قبله و هو منزل على الصلاة في هذه الصورة لا على الصدقة و لا

على القراءة فإن كل جزء منها منفرد فما يطرأ يفسد الباقي دون الماضي و الصوم و الحج من قبيل الصلاة فأما إذا كان و ارد الرياء بحيث لا يمنعه من قصد الاستتمام لأجل الثواب

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧٥

كما لو حضر جماعة في أثناء صلاته ففرح بحضورهم و اعتقد الرياء و قصد تحسين الصلاة لأجل نظرهم و كان لو لا حضورهم لكان يتمها أيضاً فهذا رياء قد أثر في العمل و انتهض باعثاً على الحركات فإن غلب حتى اتمحق معه الإحساس بقصد العبادة و الثواب و صار

قصد العبادة مغموراً فهذا أيضاً ينبغي أن يفسد العبادة مهما مضى ركن من أركانها على هذا الوجه لأننا نكنفي بالنية السابقة عند الإحرام بشرط أن لا يطرأ ما يغلّبها و يغيرها. و يحتمل أن يقال لا تفسد العبادة نظراً إلى حالة العقد و إلى بقاء أصل قصد الثواب و إن ضعف بهجوم قصد هو أغلب منه و الأقيس أن هذا القدر إذا لم يظهر أثره في العمل بل بقي العمل صادراً عن باعث الدين و إنما انضاف إليه سرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لأنه لا ينعدم به أصل نيته و بقيت تلك النية باعثة على العمل و حاملة على الإتمام و روي في الكافي عن أبي جعفر ما يدل عليه و أما الأخبار التي وردت في الرياء فهي محمولة على ما إذا لم يرد به إلا الخلق و أما ما ورد

في الشركة فهو محمول على ما إذا كان قصد الرياء مساوياً لقصد الثواب أو أغلب منه أما إذا كان ضعيفاً بالإضافة إليه فلا يحبط بالكلية ثواب الصدقة و سائر الأعمال و لا ينبغي أن يفسد الصلاة و لا يبعد أيضاً أن يقال إن الذي أوجب عليه صلاة خالصة لوجه الله

و الخالصة ما لا يشوبه شيء فلا يكون مؤدياً للواجب مع هذا الشوب و العلم عند الله فيه فهذا حكم الرياء الطاري بعد عقد العبادة

إما قبل الفراغ أو بعده. القسم الثالث الذي يقارن حال العقد بأن يتبدى في الصلاة على قصد الرياء فإن تم عليه حتى يسلم فلا خلاف

في أنه يعصي و لا يعتد بصلاته و إن ندم عليه في أثناء ذلك و استغفر و رجع قبل التمام ففيما يلزمه ثلاثة أوجه. قالت فرقة لم تعتد صلاته مع قصد الرياء فليستأنف. و قالت فرقة تلزمه إعادة الأفعال كالركوع و السجود و تفسد أعماله دون تحريم الصلاة لأن

التحريم عقد و الرياء خاطر في قلبه لا يخرج التحريم عن كونه عقداً

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧٦

و قالت فرقة لا تلزمه إعادة شيء بل يستغفر الله بقلبه و يتم العبادة على الإخلاص و النظر إلى خاتمة العبادة كما لو ابتدأها بالإخلاص

و ختم بالرياء لكان يفسد علمه و شبهوا ذلك بثوب أبيض لطخ بنجاسة عارضة فإذا أزيل العارض عاد إلى الأصل فقالوا إن الصلاة و

الركوع و السجود لا يكون إلا لله و لو سجد لغير الله لكان كافرا و لكن قد اقترن به عارض الرياء ثم إن زال بالندم و التوبة و صار

إلى حالة لا يبالي بحمد الناس و ذمهم فتصح صلاته. و مذهب الفريقين الآخرين خارج عن قياس الفقه جدا خصوصا من قال يلزمه إعادة

الركوع و السجود دون الافتتاح لأن الركوع و السجود إن لم يصح صارت أفعالا زائدة في الصلاة فتبطل الصلاة و كذلك قول من

يقول لو ختم بالإخلاص صح نظرا إلى الخاتمة فهو أيضا ضعيف لأن الرياء يقدح بالنية و أولى الأوقات بمراعاة الأحكام النية حالة الافتتاح. فالذي يستقيم على قياس الفقه هو أن يقال إن كان باعته مجرد الرياء في ابتداء العقد دون طلب الثواب و امتثال الأمر لم ينعد افتتاحه و لم يصح ما بعده و ذلك من إذا خلا بنفسه لم يصل و لما رآه الناس يحرم بالصلاة و كان بحيث لو كان ثوبه أيضا نجسا كان يصلي لأجل الناس فهذه صلاة لا نية فيها إذ النية عبارة عن إجابة باعث الدين و هاهنا لا باعث و لا إجابة. فأما إذا كان بحيث

لو لا الناس أيضا لكان يصلي إلا أنه ظهرت له الرغبة في المحمدا أيضا فاجتمع الباعثان فهذا إما أن يكون في صدقة أو قراءة و ما ليس فيه تحريم و تحليل أو في عقد صلاة و حج فإن كان في صدقة فقد عصى بإجابة باعث الرياء و أطاع بإجابة باعث الثواب فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ و له ثواب بقدر قصده الصحيح و عقاب بقدر قصده الفاسد و لا يحبط أحدهما الآخر. و إن كان في صلاة يقبل الفساد بتطرق خلل إلى النية فلا يخلو إما أن

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧٧

يكون نفلا أو فرضا فإن كان نفلا فحكمها أيضا حكم الصدقة فقد عصى من وجه و أطاع من وجه إذا اجتمع في قلبه الباعثان و أما إذا

كان في فرض و اجتمع الباعثان و كان كل واحد منهما لا يستقل و إنما يحصل الانبعاث بمجموعهما فهذا لا يسقط الواجب عنه لأن الإيجاب لم ينتهض باعثا في حقه بمجرد و استقلاله و إن كان كل باعث مستقلا حتى لو لم يكن باعث الرياء لأدى الفرض و لو لم يكن

باعث الفرض لأنشأ صلاة تطوعا لأجل الرياء فهذا في محل النظر و هو محتمل جدا. فيحتمل أن يقال إن الواجب صلاة خالصة لوجه الله و لم يؤد الواجب الخالص و يحتمل أن يقال إن الواجب امتثال الأمر الواجب بواجب مستقل بنفسه و قد وجد فاقتران غيره به لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى في دار مغصوبة فإنه و إن كان عاصيا بإيقاع الصلاة في الدار المغصوبة فإنه مطيع بأصل الصلاة و مسقط للفرض عن نفسه و تعارض الاحتمال في تعارض البواعث في أصل الصلاة أما إذا كان الرياء في المبادرة مثلا دون أصل الصلاة

مثل من بادر في الصلاة في أول الوقت لحضور جماعة و لو خلا لآخرها إلى وسط الوقت و لو لا الفرض لكان لا يتبدى صلاة لأجل

الرياء فهذا مما يقطع بصحة صلاته و سقوط الفرض به لأن باعث أصل الصلاة من حيث إنها صلاة لم يعارضها غيره بل من حيث تعيين

الوقت فهذا أبعد من القدح في النية. هذا في رياء يكون باعثا على العمل و حاملا عليه فأما مجرد السرور باطلاع الناس إذا لم يبلغ أثره حيث يؤثر في العمل فبعيد أن يفسد الصلاة فهذا ما نراه لانتقا بقانون الفقه و المسألة غامضة من حيث إن الفقهاء لم يتعرضوا لها في فن الفقه و الذين خاضوا فيه و تصرفوا لم يلاحظوا قوانين الفقه و مقتضى فتاوي العلماء في صحة الصلاة و فسادها بل حملهم الحرص على تصفية القلوب و طلب الإخلاص على إفساد العبادات بأدنى الخواطر و ما ذكرناه هو الأقصد فيما نواه و العلم عند الله تعالى انتهى كلامه.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧٨

و قال الشهيد قدس الله روحه في قواعد النية يعتبر فيها القربة و دل عليها الكتاب و السنة قال تعالى و ما أُمروا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و الإخلاص فعل الطاعة خالصة لله وحده و هنا غايات ثمان الأول الرياء و لا ريب في أنه محل بالإخلاص فيتحقق الرياء بقصد مدح الرائي أو الانتفاع به أو دفع ضرره. فإن قلت فما تقول في العبادة المشوبة بالتقية قلت أصل العبادة واقع على وجه

الإخلاص و ما فعل منها تقية فإن له اعتبارين بالنظر إلى أصله و هو قربة و بالنظر إلى ما طرأ من استدفاع الضرر و هو لازم لذلك فلا

يقدم في اعتباره أما لو فرض إحداث صلاة مثلا تقية فإنها من باب الرياء الثاني قصد الثواب أو الخلاص من العقاب أو قصدهما معا الثالث فعلها شكرا لنعم الله تعالى و استجلابا لمزيدة الرابع فعلها حياء من الله تعالى الخامس فعلها حبا لله تعالى السادس فعلها تعظيما لله تعالى و مهابة و انقيادا و إجابة السابع فعلها موافقة لإرادته و طاعة لأمره الثامن فعلها لكونه أهلا للعبادة و هذه الغاية مجمع على كون العبادة تقع بها معتبرة و هي أكمل مراتب الإخلاص و إليه أشار

الإمام الحق أمير المؤمنين ع ما عبدتك طمعا في جنتك و لا خوفا من نارك و لكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك و أما غاية الثواب و العقاب فقد قطع الأصحاب بكون العبادة فاسدة بقصدتها و كذلك ينبغي أن يكون غاية الحياء و الشكر و باقي الغايات الظاهر أن قصدتها مجزأ لأن الغرض بها الله في الجملة و لا يقدم كون تلك الغايات باعثة على العبادة أعني الطمع و الرجاء و

الشكر و الحياء لأن الكتاب و السنة مشتملة على المرهبات من الحدود و التعزيرات و الذم و الإيعاد بالعقوبات و على المرغبات من المدح و الثناء في العاجل و الجنة و نعيمها في الآجل و أما الحياء فغرض

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٧٩

مقصود

و قد جاء في الخبر عن النبي ص استحيوا من الله حق الحياء اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فإنه إذا تخيل الرؤية انبعث على الحياء و التعظيم و المهابة

و عن أمير المؤمنين ع و قد قال له ذعلب اليماني بالذال المعجمة المكسورة و العين المهملة الساكنة و اللام المكسورة هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال ع أ فأعبد ما لا أرى فقال و كيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهد العيان و لكن تدركه القلوب بحقائق

الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مياين متكلم بلا روية مرید بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء بعيد

لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالبرقة تعنو الوجوه لعظمته و توجل القلوب من مخافته و قد اشتمل هذا الكلام الشريف على أصول صفات الجلال و الإكرام التي عليها مدار علم الكلام و أفاد أن العبادة تابعة للرؤية و يفسر معنى الرؤية و أفاد الإشارة إلى أن قصد التعظيم بالعبادة حسن و إن لم يكن تمام الغاية و كذلك الخوف منه تعالى. ثم لما كان الركن الأعظم في النية هو الإخلاص و كان انضمام تلك الأربعة غير قادح فيه فخليق أن يذكر ضمانات أخر و هي أقسام. الأول ما يكون

منافية له كضم الرياء و يوصف بسببه العبادة بالبطلان بمعنى عدم استحقاق الثواب و هل يقع مجزيا بمعنى سقوط التعبد به و الإخلاص من العقاب الأصح أنه لا يقع مجزيا و لم أعلم فيه خلافا إلا من السيد الإمام المرتضى قدس الله لطيفه فإن ظاهره الحكم بالأجزاء في العبادة المنوي بها الرياء. الثاني من الضمانات ما يكون لازما للفعل كضم التبرد و التسخن أو التنظيف

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨٠

إلى نية القربة و فيه وجهان بنظران إلى عدم تحقق معنى الإخلاص فلا يكون الفعل مجزيا و إلى أنه حاصل لا محالة فنيته كتحصيل الحاصل الذي لا فائدة فيه و هذا الوجه ظاهر أكثر الأصحاب و الأول أشبه و لا يلزم من حصوله نية حصوله و يحتمل أن يقال إن كان

الباعث الأصلي هو القربة ثم طرأ التبرد عند الابتداء في الفعل لم يضر و إن كان الباعث الأصلي هو التبرد فلما أراد ضم القربة لم يجزى و كذا إذا كان الباعث مجموع الأمرين لأنه لا أولوية فتدافعا فتساقطا فكأنه غير ناو و من هذا الباب ضم نية الحمية إلى القربة في الصوم و ضم ملازمة الغريم إلى القربة في الطواف و السعي و الوقوف بالمشعرين. الثالث ضم ما ليس بمناف و لا لازم كما لو ضم إرادة دخول السوق مع نية التقرب في الطهارة أو أراد الأكل و لم يرد بذلك الكون على طهارة في هذه الأشياء فإنه لو أراد الكون على طهارة كان مؤكدا غير مناف و هذه الأشياء و إن لم يستحب لها الطهارة بخصوصياتها إلا أنها داخلة فيما يستحب لعمومه

و في هذه الضميمة وجهان مرتبان على القسم الثاني و أولى بالبطلان لأن ذلك تشاغل عما يحتاج إليه بما لا يحتاج إليه. ثم قال ره يجب التحرز من الرياء فإنه يلحق العمل بالمعاصي و هو قسمان جلي و خفي فالجلي ظاهر و الخفي إنما يطلع عليه أولو المكاشفة و المعاينة لله كما يروى عن بعضهم أنه طلب الغزو فتاقت نفسه إليه فتفقدتها فإذا هو يجب المدح بقولهم فلان فتركه فتاقت نفسه إليه فأقبل يعرض على ذلك الرياء حتى أزاله و لم يزل يتفقدتها شيئا بعد شيء حتى وجد الإخلاص بعد بقاء الانبعاث فاتهم نفسه و تفقد

أحوالها فإذا هي تحب أن يقال مات فلان شهيدا لتحسن سمعته في الناس بعد موته. و قد يكون في ابتداء النية إخلاصا و في الأثناء يحصل الرياء فيجب التحرز منه فإنه مفسد للعمل نعم لا يتكلف بضبط هواجس النفس و خواطرها بعد إيقاع

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨١

النية في الابتداء خالصة فإن ذلك معفو عنه كما جاء في الحديث أن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ٢- كاه [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول

اجعلوا أمركم هذا لله و لا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله

بيان اجعلوا أمركم هذا أي التشيع لله أي خالصا له و لا تجعلوه للناس لا بالانفراد و لا بالاشتراك فإنه ما كان لله أي خالصا له فهو لله أي يصعد إليه و يقبله و عليه أجره و ما كان للناس و لو بالشركة فلا يصعد إلى الله أي لا يرفعه الملائكة و لا يثبتونه في ديوان الأبرار كما قال تعالى إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ و الصعود إليه كناية عن القبول

٣- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغراء عن يزيد بن خليفة قال قال أبو عبد الله ع كل رياء شرك

إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس و من عمل لله كان ثوابه على الله

بيان كل رياء شرك هذا هو الشرك الخفي فإنه لما أشرك في القصد العبادة غيره تعالى فهو بمنزلة من أثبت معبودا غيره سبحانه كالصنم كان ثوابه على الناس أي لو كان ثوابه لازم على أحد كان لازما عليهم فإنه تعالى قد شرط في الثواب الإخلاص فهو لا يستحق

منه تعالى شيئا أو أنه تعالى يحيله يوم القيامة على الناس

٤- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨٢

و لا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تركية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له خيرا و ما من عبد يسر شرا فذهبت

الأيام حتى يظهر الله له شرا

بيان فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ قال الطبرسي رحمه الله أي فمن كان يطمع في لقاء ثواب ربه و يأمله و يقر بالبعث إليه و الوقوف بين يديه و قيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه و قيل إن الرجاء يشتمل على كلا المعنيين الخوف و الأمل و لا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا غيره من ملك أو بشر أو حجر أو شجر و قيل معناه لا يراني عبادته أحدا عن ابن جبير . و قال مجاهد جاء رجل إلى النبي ص فقال إني أتصدق و أصل الرحم و لا أصنع ذلك إلا لله فيذكر ذلك مني و أحمد عليه فيسرني ذلك

و أعجب به فسكت رسول الله ص و لم يقل شيئا فنزلت الآية

قال عطا عن ابن عباس أن الله تعالى قال و لا يشرك به لأنه أراد العمل الذي يعمل لله و يجب أن يحمد عليه قال و لذلك يستحب للرجل أن يدفع صدقته إلى غيره ليقسمها كيلا يعظمه من يصل بها.

و روي عن النبي ص أنه قال قال الله عز و جل أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بريء فهو للذي

أشرك

أورده مسلم في الصحيح و روي عن عبادة بن صامت و شداد بن الأوس قال سمعنا رسول الله ص يقول من صلى صلاة يراني بها فقد

أشرك و من صام صوما يراني به فقد أشرك ثم قرأ هذه الآية

و روي أن أبا الحسن الرضا ع دخل يوما على المأمون فرآه يتوضأ للصلاة و الغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك بعبادة ربك



أحدا فصرف

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨٣

المأمون الغلام و تولى إتمام وضوئه بنفسه

انتهى. و أقول الرواية الأخيرة تدل على أن المراد بالشرك هنا الاستعانة في العبادة و هو مخالف لسائر الأخبار و يمكن الجمع بحملها على الأعم منها فإن الإخلاص التام هو أن لا يشرك لا في القصد و لا في العمل غيره سبحانه تركية الناس أي مدحهم أن يسمع

به على بناء الإفعال ما من عبد أسر خيرا أي عملا صالحا بأن أخفاه عن الناس لئلا يشوب بالرياء أو أخفى في قلبه نية حسنة خالصة فذهبت الأيام أبدا قوله أبدا متعلق بالنفي في قوله ما من عبد حتى يظهر الله له خيرا حتى للاستثناء أي يظهر الله ذلك العمل الخفي للناس أو تلك النية الحسنة و صرف قلوبهم إليه ليمدحوه و يوقروه فيحصل له مع ثناء الله ثناء الناس. و على الاحتمال الأول يدل على أن إسرار الخير أحسن من إظهاره و لكل فائدة أما فائدة الإسرار فالتحوز من الرياء و أما فائدة الإظهار فترغيب الناس في الاقتداء

به و تحريكهم إلى فعل الخير و قد مدح الله كليهما و فضل الإسرار في قوله سبحانه إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَبِعَمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُواهَا وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. و يظهر من بعض الأخبار أن الإخفاء في النافلة أفضل و الإبداء في الفريضة أحسن و يمكن القول باختلاف ذلك بحسب اختلاف أحوال الناس فمن كان آمنا من الرياء فالإظهار منه أفضل و من لم يكن آمنا فالإخفاء أفضل و الأول أظهر

لتأييده بالخبر. قال المحقق الأردبيلي رحمه الله المشهور بين الأصحاب أن الإظهار في الفريضة أولى سيما في المال الظاهر و لمن هو محل التهمة لرفع تهمة عدم الدفع و بعده عن الرياء و لأن يتبعه الناس في ذلك و الإخفاء في غيرها ليسلم من الرياء بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨٤

و المروي عن ابن عباس أن صدقة التطوع إخفاؤها أفضل و أما المفروضة فلا يدخلها الرياء و يلحقها تهمة المنع بإخفائها فإظهارها أفضل

و ما رواه في مجمع البيان عن علي بن إبراهيم بإسناده إلى الصادق ع قال الزكاة المفروضة تخرج علانية و تدفع علانية و غير الزكاة إن دفعها سرا فهو أفضل فإن ثبت صحته أو صحة مثله فتخصص الآية و تفصل به و إلا فهي على عمومها و معلوم دخول الرياء في الزكاة المفروضة كما في سائر

العبادات المفروضة و لهذا اشترط في النية عدمه و لو تمت التهمة لكانت مختصة بمن يتهم انتهى. و ما من عبد يسر شرا أي عملا قبيحا أو رياء في الأعمال الصالحة فإن الله يفضحه بهذا العمل القبيح إن داوم عليه و لم يتب عند الناس و كذا الرياء الذي أصر عليه فيرتب على إخفائه نقيض مقصوده على الوجهين

٥- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة قال قال لي الرضا ع ويحك يا ابن عرفة اعملوا لغير

رياء و لا سمعة فإنه من عمل لغير الله و كله الله إلى من عمل ويحك ما عمل أحد عملا إلا رداه الله به إن خيرا فخيرا و إن شرا فشر بيان في النهاية ويح كلمة ترحم و توجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هي منصوبة على

المصدر وقد ترفع و تضاف و لا تضاف انتهى و السمعة بالضم و قد يفتح يكون على وجهين أحدهما أن يعمل عملا و يكون غرضه عند

العمل سماع الناس له كما أن الرياء هو أن يعمل ليراه الناس فهو قريب من الرياء بل نوع منه و ثانيهما أن يسمع عمله الناس بعد الفعل و المشهور أنه لا يبطل عمله بل ينقض ثوابه أو يزيله كما سيأتي و كأن المراد هنا الأول. في القاموس و ما فعله رياء و لا سمعة و يضم و يحرك و هي ما نوه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨٥

بذكره ليرى و يسمع انتهى. إلى من عمل أي إلى من عمل له و في بعض النسخ إلى ما عمل أي إلى عمله أي لا ثواب له إلا أصل عمله و

ما قصده به إذ ليس له إلا التعب إلا رداه الله به رداه تردية ألبسه الرداء أي يلبسه الله رداء بسبب ذلك العمل فشبهه ع الأثر الظاهر على الإنسان بسبب العمل بالرداء فإنه يلبس فوق الثياب و لا يكون مستورا بثوب آخر. إن خيرا فخييرا أي إن كان العمل خيرا كان

الرداء خيرا و إن كان العمل شرا كان الرداء شرا و الحاصل أن من عمل شرا إما بكونه في نفسه أو بكونه مشوبا بالرياء يظهر الله أثر ذلك عليه و يفضحه بين الناس و كذا إذا عمل عملا خيرا و جعله الله خالصا ألبسه الله أثر ذلك العمل و أظهر حسنه للناس كما مر

في الخبر السابق و قيل شبه العمل بالرداء في الإحاطة و الشمول إن خيرا فخييرا أي إن كان عمله خيرا فكان جزاؤه خيرا و كذا الشرور و ربما يقرأ رداه بالتخفيف و الهزمة يقال رداه به أي جعله له رداء و قوة و عمادا و لا يخفى ما فيهما من الخبط و التصحيف و

سيأتي ما يأتي عنهما

٦- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال إني لأتعشى عند أبي عبد الله ع إذ تلا

هذه الآية بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ يَا بَا حَفْص مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَّقِرَب

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨٦

إلى الله عز و جل بخلاف ما يعلم الله إن رسول الله ص كان يقول من أسر سريرة رداه الله رداها إن خيرا فخييرا و إن شرا فشرا بيان التعشى أكل الطعام آخر النهار أو أول الليل في القاموس العشي و العشية آخر النهار و العشاء كسماء طعام العشي و تعشى أكاه. بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ قَالَ الْبَيْضاوي أي حجة بينة على أعمالها لأنه شاهد بها وصفها بالبصارة على سبيل الجاز أو عين بصيرة بها فلا يحتاج إلى الإنباء و لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ أي و لو جاء بكل ما يمكن أن يعتذر به جمع معذار و هو العذر أو جمع معذرة على غير قياس كاللناكير في المنكر فإن قياسه معاذير انتهى و التوجيه الأول لبصيرة لأكثر المفسرين و الثاني نقله النيسابوري عن الأخفش فإنه جعل الإنسان بصيرة كما يقال فلان كرم لأنه يعلم بالضرورة متى رجع إلى عقله أن طاعة خالقه واجبة و عصيانه منكر فهو حجة على نفسه بعقله السليم و نقل عن أبي عبيدة أن التاء للمبالغة كعلامة و قال في قوله تعالى وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ هذا تأكيد أي و لو جاء بكل معذرة يحاج بها عن نفسه فإنها لا تنفعه لأنها لا تخفي شيئا من أفعاله فإن نفسه و أعضاءه تشهد عليه قال قال الواحدي و الزمخشري المعاذير اسم جمع للمعذرة كاللناكير للمنكر و لو كان جمعا لكان معاذير بغير ياء و نقل عن الضحاك و السدي أن المعاذير جمع العذار و هو الستر و المعنى أنه و إن أسبل الستور أن يخفى شيء من عمله قال الزمخشري إن صح هذا النقل

فالسبب في التسمية أن الستر يمنع رؤية المحتجب كما يمنع المعذرة عقوبة المذنب انتهى. يا با حفص أي قال ذلك ما يصنع الإنسان استفهام على الإنكار والغرض التنبيه على أنه لا ينفعه في آخرته و لا في دنياه أيضا لما سيأتي أن يتقرب إلى الله أي يفعل ما يفعله المتقرب و يأتي بما يتقرب به و إن كان بنوي به أمرا آخر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨٧

بخلاف ما يعلم الله أي من باطنه فإنه يظهر ظاهرا أنه يعمل العمل لله و يعلم الله من باطنه أنه يفعله لغير الله أو أنه ليس خالصا لله و قيل المعنى أن التقرب بهذا العمل المشترك إلى الله تعالى تقرب بخلاف ما يعلم الله أنه موجب للتقرب. و السريرة ما يكتُم رداه الله رداها كأنه جرد التزدية عن معنى الرداء و استعمل بمعنى الإلباس و سيأتي ألبسه الله. و قد مر أنه استعير الرداء للحالة التي تظهر على الإنسان و تكون علامة لصلاحه أو فساده

٧- ك، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال النبي ص إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فإذا صعد بحسناته يقول الله عز و جل اجعلوها في سجين إنه ليس إياي أراد به بيان الابتهاج السرور و الباء في قوله بعمل و بحسناته للملابسة و يحتمل التعدية و قوله ليصعد أي يشرع في الصعود و قوله فإذا صعد أي تم صعوده و وصل إلى موضع يعرض فيه الأعمال على الله تعالى و قوله بحسناته من قبيل وضع المظهر موضع المضمحل تصريحا بأن العمل من جنس الحسنات أو هو منها بزعمه أي أثبتوا تلك الأعمال التي تزعمون أنها حسنات في ديوان الفجار الذي هو

في سجين كما قال تعالى إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ. و في القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار و واد في جهنم أعادنا الله منها أو حجر في الأرض السابعة و قال البيضاوي إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ مَا يَكْتَبُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَوْ كِتَابَةُ أَعْمَالِهِمْ لَفِي سَجِينٍ كتاب جامع

لأعمال الفجرة من الثقلين كما قال تعالى وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ أي مسطور بين الكتابة ثم قال و قيل هو اسم مكان و التقدير ما كتاب السجين أو محل كتاب مرقوم فحذف المضاف.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨٨

اجعلوها الخطاب إلى الملائكة الصاعدين فالمراد بالملك أولا الجنس أو إلى الملائكة الرد و القبول و الضمير المنصوب للحساب ليس إياي أراد تقديم الضمير للحصر أي لم يكن مراده أنا فقط بل أشرك معي غيري

٨- ك، [الكافي] بإسناده قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثلاث علامات للمراتي ينشط إذا رأى الناس و يكسل إذا كان وحده

و يجب أن يحمد في جميع أموره

بيان في القاموس نشط كسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل و غيره و قال الكسل محرقة الشاقل عن الشيء و الفتور فيه كسل كفرح انتهى و النشاط يكون قبل العمل و باعنا للشروع فيه و يكون بعده و سببا لتطويله و تجويده في جميع أموره أي في جميع طاعاته و تركه للمنهييات أو الأعم منها و من أمور الدنيا

٩- ك، [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول

قال الله عز و جل أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصا بيان أنا خير شريك لأنه سبحانه غني لا يحتاج إلى الشركة و إنما يقبل الشركة من لم يكن غنيا بالذات فلا يقبل العمل المخلوط

لرفعته و غناه أو المراد أني محسن إلى الشركاء أدع إليهم ما كان مشتركا بيني وبينهم و لا أقبله و قيل إن هذا الكلام مبني على التشبيه و الاستثناء في قوله إلا ما كان منقطع

١٠- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن داود عن أبي عبد الله ع قال من أظهر للناس ما يحب الله و بارز الله بما

كرهه لقي الله و هو ماقت له

بيان بارز الله كأن المراد به أبرز و أظهر لله بما كرهه الله من المعاصي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٨٩

فإن ما يفعله في الخلو يراه الله و يعلمه و المستفاد من اللغة أنه من المبارزة في الحرب فإن من يعصي الله سبحانه بمراى منه و

مسمع فكأنه يبارزه و يقاتله في القاموس بارز القرون مبارزة و برازا برز إليه

١١- كا، [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن فضل أبي العباس عن أبي عبد الله ع قال ما يصنع أحدكم

أن يظهر حسنا و يسر سينا أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك و الله عز و جل يقول بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ إِنْ السَّيْرَةِ إِذَا صَحَّت قَوِيَتِ الْعَلَانِيَةِ

كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن محمد بن محمد بن جمهور عن فضالة عن معاوية عن الفضيل عن أبي عبد الله مثله

بيان و يسر سينا أي نية سيئة و رثاء أو أعمالا قبيحة و الأول أظهر فيعلم أن ذلك ليس كذلك أي يعلم أن عمله ليس بمقبول لسوء سيرته و عدم صحة نيته إن السريرة إذا صحت أي إن النية إذا صحت قويت الجوارح على العمل كما ورد لا يضعف بدن عما قويت

عليه النية و روي أن في ابن آدم مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد ألا و هي القلب لكن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام كما لا

يخفى و يمكن أن يكون المراد بالقوة المعنوية أي صحة العمل و كمالها و قيل المراد بالعلانية الرداء المذكور سابقا أي أثر

العمل. و أقول يحتمل أن يكون المعنى قوة العلانية على العمل دائما لا بمحض الناس فقط

١٢- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع

ما من عبد يسر خيرا إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر الله تعالى له خيرا و ما من عبد يسر شرا إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر له شرا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩٠

١٣- كا، [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن يحيى بن بشير عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال من أراد الله

عز و جل بالقليل من عمله أظهره الله له أكثر مما أراد و من أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه و سهر من ليله أي الله عز و

جل إلا أن يقلله في عين من سمعه

بيان أظهر الله له في بعض النسخ أظهره الله له فالضمير للقليل أو للعمل و أكثر صفة للمفعول المطلق المحذوف مما أراد أي مما

أراد الله به و المراد إظهاره على الناس و نسبة السهر إلى الليل على الحجاز فضمير يقلله للكثير أو للعمل و قد يقال الضمير

للموصول فالتقليل كتابة عن التحقير كما روي أن رجلا من بني إسرائيل قال لأعبدن الله عبادة أذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات

و جعل لا يمر بملا من الناس إلا قالوا متصنع مرء فأقبل على نفسه و قال قد أتعبت نفسك و ضيعت عمرك في لا شيء فينبغي أن تعمل

الله سبحانه فغير نيته و أخلص عمله لله فجعل لا يمر بملا من الناس إلا قالوا ورع تقي

١٤- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي على الناس

زمان تحبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم

بيان سيأتي السنين للتأكيد أو للاستقبال القريب تحبث كتحسن سرائرهم بالمعاصي أو بالنيات الحبيثة الريائية طمعا مفعول له لتحسن لا يريدون به الضمير لحسن العلانية أو للعمل المعلوم بقريئة المقام يكون دينهم أي عباداتهم الدينية أو أصل إظهار الدين رياء لطلب المنزلة في قلوب الناس و الباء في قوله بعقاب للتعدية دعاء الغريق أي كدعاء من أشرف على الغرق

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩١

فإن الإخلاص و الخضوع فيه أخلص من سائر الأدعية لانقطاع الرجاء عن غيره سبحانه و ما قيل من أن المعنى من غرق في ماء دموعه

فلا يخفى بعده و عدم الإجابة لعدم علمهم بشرائطها و عدم وفائهم بعهوده تعالى كما قال تعالى أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ و

سيأتي الكلام فيه في كتاب الدعاء إن شاء الله تعالى و لا يبعد أن يكون العقاب إشارة إلى غيبة الإمام ع

١٥- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال إني لأتعشى مع أبي عبد الله ع إذ تلا

هذه الآية بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ يَا بَا حَفْص مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَذِرَ إِلَى النَّاسِ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ  
إن رسول الله ص يقول من أسر سريرة ألبسه الله رداءها إن خيرا فخييرا و إن شرا فشرا

بيان قد مر بعينه سندا و متنا و لا اختلاف إلا في قوله أن يعتذر إلى الناس و قوله ألبسه الله و كأنه أعاده لاختلاف النسخ في ذلك و هو بعيد و لعله كان على السهو و ما هنا كأنه أظهر في الموضوعين و الاعتذار إظهار العذر و طلب قبوله و قيل لعل المراد به هو الحث

على التسوية بين السريرة و العلانية بحيث لا يفعل سرا ما لو ظهر لاحتاج إلى العذر و من البين أن الخير لا يحتاج إلى العذر و إنما الاحتاج إليه هو الشر ففيه ردع عن تعلق السر بالشر مخالفا للظاهر و هذا كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال و ما عمل

العلانية قال ما إذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه و هذا مأخوذ

من كلام أمير المؤمنين ع على ما ذكره صاحب العدة حيث يقول ع إياك و ما تعتذر منه فإنه لا تعتذر من خير و إياك و كل عمل في

السر تستحي منه في العلانية و إياك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩٢

و كل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكره

١٦- ك، [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي جعفر ع أنه قال الإبقاء على العمل

أشد من العمل قال و ما الإبقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة و ينفق نفقة لله و حده لا شريك له فتكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى

فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى و تكتب له رياء

بيان الإبقاء على العمل أي حفظه و رعايته و الشفقة عليه من ضياعه في النهاية يقال أبقيت عليه أبقى إبقاء إذا رحمته و أشفقت عليه و الاسم البقيا و في الصحاح أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته قوله ص يصل هو بيان لترك الإبقاء ليعرف الإبقاء فإن الأشياء

تعرف بأضدادها فتكتب على بناء المجهول و الضمير المستتر راجع إلى كل من الصلة و النفقة و سرا و علانية و رياء كل منها منصوب

و مفعول ثان لتكتب و قوله فتمحى على بناء المفعول من باب الإفعال و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب الافتعال بقلب التاء ميما. فتكتب له علانية أي يصير ثوابه أخف و أقل و تكتب له رياء أي يبطل ثوابه بل يعاقب عليه و قيل كما يتحقق الرياء في أول العبادة و وسطها كذلك يتحقق بعد الفراغ منها فيجعل ما فعل لله خالصا في حكم ما فعل لغيره فيبطلها كالأولين عند علمائنا بل يوجب الاستحقاق للعقوبة أيضا عند الجميع و قال الغزالي لا يبطلها لأن ما وقع صحيحا فهو صحيح لا ينتقل من الصحة إلى بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩٣

الفساد نعم الرياء بعده حرام يوجب استحقاق العقوبة و قد مر بسط القول فيه

١٧- ك، [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال أمير

المؤمنين ع اخشوا الله خشية ليست بتعذير و اعملوا لله في غير رياء و لا سمعة فإن من عمل لغير الله و كله الله إلى عمله بيان خشية ليست بتعذير أقول هذه الفقرة تحمل وجوها. الأول ما ذكره المحدث الأسترآبادي حيث قال إذا فعل أحد فعلا من باب الخوف و لم يرض به فخشيته خشية تعذير و خشية كراهية و إن رضي به فخشيته خشية رضى و خشية محبة. الثاني أن يكون التعذير بمعنى التقصير بحذف المضاف أي ذات تعذير أي لم تكونوا مقصرين في الخشية أو الباء للملابسة و بمعنى مع قال في النهاية التعذير التقصير و منه حديث بني إسرائيل كانوا إذا عمل فيهم بالمعاصي نهوهم تعذيرا أي قصرُوا فيه و لم يبالغوا وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا كقولهم جاء مشيا و منه حديث الدعاء و تعاطى ما نهيت عنه تعذيرا. الثالث أن يكون التعذير بمعنى التقصير أيضا و يكون المعنى لا تكون خشيتكم بسبب التقصيرات الكبيرة بل يكون مع بذل الجهد في الأعمال كما ورد في صفات المؤمن يعمل و يخشى. الرابع أن يكون المعنى تكون خشيتكم خشية واقعية لا إظهار خشية في مقام الاعتذار إلى الناس و العمل بخلاف ما تقتضيه كما مر في قوله ع ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس إلخ قال الجوهرى العذر بالتشديد هو المظهر للعذر من غير حقيقة له في العذر. الخامس ما ذكره بعض مشايخنا أن المعنى اخشوا الله خشية لا تحتاجون معها في القيامة إلى إبداء العذر و كأن الثالث أظهر الوجوه.

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩٤

و كله الله إلى عمله أي يرد عمله إليه فكأنه و كله إليه أو بحذف المضاف أي مقصود عمله أو شريك عمله أي ليس له إلا العناء و التعب

كما مر

١٨- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر ع قال سألته عن الرجل يعمل

الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير إذا لم يكن صنع ذلك

بيان ما من أحد أي الإنسان مجبول على ذلك لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه فلو كلف به لكان تكليفا بما لا يطاق إذا لم يكن صنع ذلك

لذلك أي لم يكن باعثه على أصل الفعل أو على إيقاعه على الوجه الخاص ظهوره في الناس وقد ورد نظير ذلك من طريق العامة عن أبي ذر أنه قيل لرسول الله ص رأيت الرجل يعمل العمل من الخير و يحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن يعني البشرى المعجلة له في الدنيا و البشري الأخرى قوله سبحانه بَشِّرْكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قيل و هذا ينافي ما روي من طريقنا ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يجب أن يحمده على شيء من عمل الله و ما روي من طريقهم عن

ابن جبير في سبب نزول قوله تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ إِلَى آخِرِهِ وَقَدْ مَرِ . و قد جمع بينهما صاحب العدة ره بأنه إن كان سروره

باعتبار أنه تعالى أظهر جميله عليهم أو باعتبار أنه استدلل بإظهار جميله في الدنيا على إظهار جميله في الآخرة على رءوس الأشهاد أو باعتبار أن الرائي قد يميل قلبه بذلك إلى طاعة الله تعالى أو باعتبار أنه يسلب ذلك اعتقادهم بصفة ذميمة له فليس ذلك السرور رياء و سمعة و إن كان سروره باعتبار رفع المنزلة أو توقع التعظيم و التوقير بأنه عابد زاهد بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩٥

و تركيبهم له إلى غير ذلك من التدليسات النفسية و التلبيسات الشيطانية فهو رياء ناقل للعمل من كفة الحسنات إلى كفة السيئات انتهى. و أقول يمكن أن يكون ذلك باعتبار اختلاف درجات الناس و مراتبهم فإن تكليف مثل ذلك بالنظر إلى أكثر الخلق تكليف بما لا

يطاق و لا ريب في اختلاف التكاليف بالنسبة إلى اختلاف أصناف الخلق بحسب اختلاف استعدادهم و قابلياتهم

١٩- لي، [الأمالي للصدوق] عن الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد عن الصادق ع عن أبيه ع أن رسول الله ص

سئل في ما النجاة غدا فقال إنما النجاة في أن لا تحادعوا الله فيخدعكم فإنه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الإيمان و نفسه يخدع لو يشعر فليل له و كيف يخادع الله قال يعمل بما أمر الله به ثم يريد به غيره فاتقوا الله و اجتنبوا الرياء فإنه شرك بالله إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك و بطل أجرك و لا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك

من كنت تعمل له

مع، [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن هارون مثله

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن هارون مثله

شي، [تفسير العياشي] عن ابن زياد مثله

٢٠- ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه ع أن النبي ص قال إذا أتى الشيطان أحدكم و هو في صلاته فقال إنك

مرائي فليطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت فريضة و إذا كان على شيء من أمر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩٦

الآخرة فليتمكث ما بدا له و إذا كان على شيء من أمر الدنيا فليبرح و إذا دعيتم إلى العرسات فأبطنوا فإنها تذكر الدنيا و إذا دعيتم

إلى الجنائز فأسرعوا فإنها تذكر الآخرة

٢١- ع، [علل الشرائع] عن العطار عن أبيه عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آباه ع قال قال رسول الله ص يؤمر

برجال إلى النار فيقول الله جل جلاله مالك قل للنار لا تحرق لهم أقداما فقد كانوا يمشون إلى المساجد و لا تحرق لهم وجها فقد كانوا يسبغون الوضوء و لا تحرق لهم أيديا فقد كانوا يرفعونها بالدعاء و لا تحرق لهم ألسنا فقد كانوا يكتنون تلاوة القرآن قال فيقول لهم خازن النار يا أشقياء ما كان حالكم قالوا كنا نعمل لغير الله عز و جل فقبل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد العطار عن العمري مثله

٢٢- ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الأصهباني عن المنقري عن حماد عن أبي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده و ينشط إذا كان الناس عنده و يتعرض في كل أمر للمحمدة

٢٣- ع، [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن نعمان عن يزيد

بن خليفة قال قال أبو عبد الله ع ما على أحدكم لو كان على قلة جبل حتى ينتهي إليه أجله أ تريدون تراءون الناس إن من عمل للناس

كان ثوابه على الناس و من عمل لله كان ثوابه على الله إن كل رياء شرك

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩٧

٢٤- فس، [تفسير القمي] عن جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في

قوله عز و جل فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قَالَ هَذَا الشُّرْكُ شُرْكُ رِيَاءِ

٢٥- و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال سئل رسول الله ص عن تفسير قول الله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ الْآيَةَ فَقَالَ مَنْ صَلَّى مِرَاءَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ زَكَّى مِرَاءَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ صَامَ مِرَاءَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ حَجَّ مِرَاءَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِرَاءَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ مِرَاءِ

٢٦- مع، [معاني الأخبار] [لي]، [الأمالي للصدوق] عن أمير المؤمنين ع سئل أي عمل أنجح قال طلب ما عند الله

٢٧- مع، [معاني الأخبار] [لي]، [الأمالي للصدوق] [السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن

الصادق ع قال الاشتهار بالعبادة ريبة الخبر



٢٨- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة و

حمران عن أبي جعفر ع قال لو أن عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله عز وجل والدار الآخرة فأدخل فيه رضى أحد من الناس كان مشركاً

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩٨

و قال أبو عبد الله ع من عمل للناس كان ثوابه على الناس إن كل رياء شرك و قال أبو عبد الله ع قال الله عز وجل من عمل لي ولغيري هو لمن عمل له سن، [الحاسن] عن محمد بن علي عن المفضل بن صالح مثله

٢٩- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي علي

أمتي زمان تحبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم

٣٠- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن أبيه ع إن الله عز وجل أنزل كتاباً من كتبه علي

نبي من الأنبياء وفيه أن يكون خلق من خلقي يلحسون الدنيا بالدين يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب أشد مرارة من

الصبر وأسننتهم أحلى من العسل و أعمالهم الباطنة أنتق من الجيف في يغترون أم إياي يخادعون أم علي يجترءون فيعزتي حلفت لأبعثن عليهم فتنة تطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض تترك الحكيم منها حيران يبطل فيها رأي ذي الرأي و حكمة الحكيم و ألبسهم شيعا و أذيق بعضهم بأس بعض أنتقم من أعدائي بأعدائي فلا أبالي بما أعذبهم جميعا و لا أبالي

٣١- ف، [تحف العقول] عن أبي محمد ع قال الشرك في الناس أخفى من ديب النمل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٢٩٩

على المسح الأسود في الليلة المظلمة

٣٢- سن، [الحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال يقول الله عز وجل أنا خير شريك فمن عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له غيري

٣٣- سن، [الحاسن] عن بعض أصحابنا بلغ به أبا جعفر ع قال ما بين الحق والباطل إلا قلة العقل قليل و كيف ذلك يا ابن رسول

الله قال إن العبد يعمل العمل الذي هو الله رضى فيريد به غير الله فلو أنه أخلص لله لجاهه الذي يريد في أسرع من ذلك

٣٤- سن، [الحاسن] عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال علي ع اخشوا الله خشية ليست بتعذيب و اعملوا لله في غير رياء و لا سمعة فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله يوم القيامة

٣٥- سن، [الحاسن] عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن يحيى بن بشير النبال عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال من أراد الله

بالتليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراه به و من أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه و سهر في ليله أبى الله إلا أن يقلله في عين من سمعه

٣٦- ضا، [فقه الرضا عليه السلام [أروي عن العالم ع أنه قال يقول الله تبارك و تعالى أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عملي

لم أقبل إلا ما كان لي خالصا

و نروي أن الله عز و جل يقول أنا خير شريك ما شورك في شيء إلا تركته و نروي في قول الله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠٠

يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قال ليس من رجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب ترقية الناس يشتهي أن يسمع به الناس إلا أشرك بعبادة ربه في ذلك العمل فيبطله الرياء و قد سماه الله الشرك

و نروي من عمل لله كان ثوابه على الله و من عمل للناس كان ثوابه على الناس إن كل رياء شرك

و نروي ما من عبد أسر خيرا فتذهب الأيام حتى يظهر الله له خيرا و ما من عبد أسر شرا فتذهب الأيام حتى يظهر الله له شرا

٣٧- مص، [مصباح الشريعة [قال الصادق ع لا تراء بعملك من لا يجبي و لا يميت و لا يغني عنك شيئا و الرياء شجرة لا تثمر إلا

الشرك الخفي و أصلها النفاق يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابك ممن عملت له ممن أشركته معي فانظر من تدعو و من ترجو و من تحاف و اعلم أنك لا تقدر على إخفاء شيء من باطنك عليه و تصير مخدوعا قال الله عز و جل يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ و أكثر ما يقع الرياء في النظر و الكلام و الأكل و المشي و المجالسة و اللباس و الضحك و الصلاة و الحج و الجهاد و قراءة القرآن و سائر العبادات الظاهرة و من أخلص باطنه لله و خشع له بقلبه و رأى نفسه مقصرا بعد بذل

كل مجهود وجد الشكر عليه حاصل فيكون ممن يرجي له الخلاص من الرياء و النفاق إذا استقام على ذلك على كل حال

٣٨- سئل أمير المؤمنين ع عن عظيم الشقاق قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا و خسر الآخرة و رجل تعبد و اجتهد و صام رياء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا و لحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠١

و هو يظن أنه قد عمل ما يتقبل به ميزانه فيجده هباء منتورا

٣٩- سر، [السرائر [عبد الله بن بكير عن عبيد قال قلت لأبي عبد الله ع الرجل يدخل في الصلاة فيجود صلاته و يحسنها رجاء أن

يستجر بعض من يراه إلى هواه قال ليس هو من الرياء

٤٠- شي، [تفسير العياشي [عن العلاء بن فضيل عن أبي عبد الله ع قال سألته عن تفسير هذه الآية فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قال من صلى أو صام أو أعتق أو حج يريد محمدا الناس فقد أشرك في عمله و هو شرك مغفور

٤١- شي، [تفسير العياشي] عن جراح عن أبي عبد الله ع قال فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ

البر ولا يطلب به وجه الله إنما يطلب تركية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فذاك الذي أشرك بعبادة ربه أحدا

٤٢- شي، [تفسير العياشي] عن علي بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى أنا خير شريك من أشرك بي في عمله لم

أقبله إلا ما كان لي خالصا

و في رواية أخرى عنه ع قال إن الله يقول أنا خير شريك من عمل لي و لغيري فهو لمن عمل له دوني

٤٣- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة و همران عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع قالوا لو أن عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله و الدار

الآخرة ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركا

٤٤- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن الجوهري عن البطائني عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع قال يجاء بعبد يوم القيامة قد صلى فيقول يا رب صليت ابتغاء وجهك فيقال له بل صليت ليقال ما أحسن صلاة فلان اذهبوا به إلى النار بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠٢

و يجاء بعبد قد تعلم القرآن فيقول يا رب تعلمت القرآن ابتغاء وجهك فيقال له بل تعلمت ليقال ما أحسن صوت فلان اذهبوا به إلى

النار و يجاء بعبد قد قاتل فيقول يا رب قاتلت ابتغاء وجهك فيقال له بل قاتلت ليقال ما أشجع فلانا اذهبوا به إلى النار و يجاء بعبد قد أنفق ماله فيقول يا رب أنفقت مالي ابتغاء وجهك فيقال له بل أنفقته ليقال ما أسخى فلانا اذهبوا به إلى النار

٤٥- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن محمد بن سنان عن يزيد بن خليفة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من عمل لله كان

ثوابه على الله و من عمل للناس كان ثوابه على الناس إن كل رياء شرك

٤٦- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر ع قال كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به

داود ع فأوحى الله تبارك و تعالى إليه لا يعجبك شيء من أمره فإنه مرأى قال فمات الرجل فأتى داود ع فقبل له مات الرجل فقال ادفنوا صاحبكم قال فأنكرت ذلك بنو إسرائيل و قالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيرا فأوحى الله عز و جل إلى داود ع ما منعك أن تشهد فلانا قال

الذي أطلعني عليه من أمره قال إن كان كذلك و لكن شهدته قوم من الأحرار و الرهبان فشهدوا بي ما يعلمون إلا خيرا فأجزت شهادتهم عليه و غفرت له مع علمي فيه

٤٧- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى و

لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قال هو العبد يعمل شيئا من الطاعات لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تركية الناس يشتهي أن يسمع به

فهذا الذي أشرك بعبادة ربه و قال ما من عبد أسر خيرا فتذهب الأيام حتى يظهر الله له شرا

حتى يظهر الله له شرا

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠٣

٤٨- نوادر الراوندي، ياسناده عن موسى بن جعفر ع عن آباه ع قال قال علي ع قلنا يا رسول الله ص الرجل منا يصوم و يصلي فيأتيه

الشیطان فيقول إنك مرء فقال رسول الله ص فليقل أحدكم عند ذلك أعوذ بك أن أشرك بك شيئا و أنا أعلم و أستغفرك لما لا أعلم

٤٩- نهج، نهج البلاغة [قال أمير المؤمنين ع و اعملوا في غير رياء و لا سمعة فإنه من يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له

٥٠- منية المرید، قال رسول الله ص إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا و ما الشرك الأصغر يا رسول الله قال هو الرياء

يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء

و قال ص استعيذوا بالله من جب الخزي قيل و ما هو يا رسول الله قال واد في جهنم أعد للمرائين

و قال ص إن المرئي ينادى يوم القيامة يا فاجر يا غادر يا مرئي ضل عملك و بطل أجرك اذهب فخذ أجرك ممن كنت تعمل له

و روى جراح المدائني عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ الآية قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله و إنما يطلب تركية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه أحدا

و عنه ع قال قال النبي ص إن الملك يصعد بعمل العبد مبتهجا به فإذا صعد بحسناته يقول الله عز و جل اجعلوها في سجين إنه ليس إياي أراد به

و عن أمير المؤمنين ع ثلاث علامات للمرائي ينشط إذا رأى الناس و يكسل إذا كان وحده و يجب أن يحمد في جميع أموره

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠٤

٥١- عدة الداعي، عن النبي ص قال يقول الله سبحانه أنا خير شريك من أشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لأني لا أقبل

إلا ما أخلص لي

و في حديث آخر إني أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم أشرك فيه غري فأنا منه بريء و هو للذي أشرك فيه دوني

و قال النبي ص إن لكل حق حقيقة و ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يجب أن يحمد على شيء من عمل الله

و قال ص يا باذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس أمثال الأباعر فلا يحفل بوجودهم و لا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير

عنده ثم يرجع هو إلى نفسه فيكون أعظم حاقر لها

و قال ص و قد سئل فيم النجاة قال أن لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس

و قال ص إن الله تعالى لا يقبل عملا فيه متقال ذرة من رياء

و قال ص إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا و ما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرناء يقول الله عز و جل إذا

جازى

العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذي كنتم تراءون في الدنيا هل تجدون ثواب أعمالكم  
و روي أن رجلا من بني إسرائيل قال لأعبدن الله عبادة أذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات و جعل لا يمر بملا من الناس إلا  
قالوا

متصنع مرء فأقبل على نفسه و قال قد أتعبت نفسك و ضيعت عمرك في لا شيء فينبغي أن تعمل لله سبحانه فغير نيته و أخلص  
عمله

لله فجعل لا يمر بملا من الناس إلا قالوا و رع تقي

و قال رسول الله ص من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠٥

مثنوة الناس

و قال ص من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر ديناه و من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس

٥٢- أسرار الصلاة، عن النبي ص قال إن الجنة تكلمت و قالت إني حرام علي كل بخيل و مرء

و عنه ص قال إن النار و أهلها يعجبون من أهل الرئاء فقيل يا رسول الله كيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها

و عنه ص إن أول من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن و رجل قتل في سبيل الله و رجل كثير المال فيقول الله عز و جل للقاري أ

لم أعلمك ما أنزلت علي رسول فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به في آناء الليل و أطراف النهار

فيقول الله كذبت و تقول الملائكة كذبت و يقول الله تعالى إما أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك و يؤتى بصاحب المال فيقول

الله تعالى أ لم أوسع عليك المال حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت بما آتيتك قال كنت أصل الرحم و

أتصدق فيقول الله كذبت و تقول الملائكة كذبت و يقول الله سبحانه بل أردت أن يقال فلان جواد و قد قيل ذلك و يؤتى بالذي

قتل

في سبيل الله فيقول الله ما فعلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت و تقول الملائكة كذبت و

يقول الله سبحانه بل أردت أن يقال فلان شجاع جريء فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله ص أولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠٦

باب ١١٧- استكثار الطاعة و العجب بالأعمال

الآيات النساء أ لم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء و لا يظلمون فتيلا النجم هو أعلم بكم إذ أنشأكم من

الأرض و إذ أنتم أجنّة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى

١- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من

ولد

إبراهيم بن يسار يرفعه عن أبي عبد الله ع قال إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب و لو لا ذلك لما ابتلي مؤمن بذنوب أبدا

بيان العجب استعظام العمل الصالح و استكثاره و الابتهاج له و الإدلال به و أن يرى نفسه خارجا عن حد التقصير و أما السرور به

مع

التواضع له تعالى و الشكر له على التوفيق لذلك و طلب الاستزادة منه فهو حسن ممدوح. قال الشيخ البهائي قدس الله روحه لا

ريب

أن من عمل أعمالا صالحة من صيام الأيام و قيام الليالي و أمثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج فإن كان من حيث كونها عطية من الله له

و نعمة منه تعالى عليه و كان مع ذلك خائفا من نقصها شقيقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجبا و إن كان من حيث كونها صفته و قائمة به و مضافة إليه فاستعظمها و ركن إليها و رأى نفسه خارجا عن حد التقصير و صار كأنه يمن على الله

سبحانه بسببها

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠٧

فذلك هو العجب انتهى. و الخير يدل على أن العجب أشد من الذنب أي من ذنوب الجوارح فإن العجب ذنب القلب و ذلك أن الذنب

يزول بالتوبة و يكفر بالطاعات و العجب صفة نفسانية يشكل إزالتها و يفسد الطاعات و يهبطها عن درجة القبول و للعجب آفات كثيرة فإنه يدعو إلى الكبر كما عرفت و مفسد الكبر ما عرفت بعضها و أيضا العجب يدعو إلى نسيان الذنوب و إهمالها فبعض ذنوبه

لا يذكرها و لا يتفقدتها لظنه أنه مستغن عن تفقدها فينساها و ما يتذكر منها فيستصغرها فلا يجتهد في تداركها و أما العبادات و الأعمال

فإنه يستعظمها و يتبجح بها و يمن على الله بفعلها و ينسى نعمة الله عليه بالتوفيق و التمكين منها. ثم إذا أعجب بها عمي عن آفاتها و من لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر سعيه ضائعا فإن الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما ينفع و إنما يتفقد من يغلب عليه الإشفاق و الخوف دون العجب و المعجب يغتر بنفسه و بربه و يأمن مكر الله و عذابه و يظن أنه عند الله بمكان و أن له على الله منة و حقا بأعماله التي هي نعمة من نعمه و عطية من عطايه ثم إن إعجابه بنفسه و رأيه و علمه و عقله يمنعه من الاستفادة

و الاستشارة و السؤال فيستتكف من سؤال من هو أعلم منه و ربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيصر عليه و آفات العجب أكثر

من أن تحصى

٢- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سنان عن نصر بن قرواش عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع

قال أتى عالم عبادا فقال له كيف صلاتك فقال مثلي يسأل عن عبادته و أنا أعبد الله منذ كذا و كذا فقال كيف بكأوك قال أبكي حتى

تجري دموعي فقال له العالم فإن ضحكك و أنت خائف أفضل من بكائك و أنت مدلل و إن المدلل لا يصعد من عمله شيء

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٠٨

بيان القرواش بالكسر الطفيلي أو عظيم الرأس و المدلل على بناء الفاعل من الإفعال المنبسط المسرور الذي لا خوف له من التقصير في العمل في النهاية فيه يمشي على الصراط مدلا أي منبسطا لا خوف عليه و هو من الإدلال و الدالة على من لك عنده منزلة و في القاموس دل المرأة و دلالتها تدللها على زوجها تريه جراءة في تغنج و تشكل كأنها تحالفه و ما بها خلاف و أدل عليه انبسط كتدلل و أوثق بمحبته فأفرط عليه و الدالة ما تدل به على هميمك انتهى. و الضحك مع الخوف هو الضحك الظاهري مع الخوف القلبي كما مر

في صفات المؤمن بشره في وجهه و حزنه في قلبه و الحاصل أن المدار على القلب و لا يصلح المرء إلا بإصلاح قلبه و إخراج العجب

و الكبر و الرياء منه و تذليله بالخوف و الخشية و التفكير في أهوال الآخرة و شرائط الأعمال و كثرة نعم الله عليه و أمثال ذلك و يدل

الخبر على أن العالم أفضل من العابد و أن العبادة بدون العلم الحقيقي لا تنفع. قال بعض المحققين اعلم أن العجب إنما يكون بوصف هو كمال لا محالة و للعالم بكمال نفسه في علم و عمل و مال و غيره حالتان إحداهما أن يكون خائفًا على زواله مشفقًا على تكدره أو سلبه من أصله فهذا ليس بمعجب و الأخرى أن لا يكون خائفًا من زواله لكن يكون فرحًا من حيث إنه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث إضافته إلى نفسه و هذا أيضا ليس بمعجب و له حالة ثالثة هي العجب و هو أن يكون غير خائف عليه بل يكون فرحًا

به مطمئنًا إليه و يكون فرحًا من حيث إنه كمال و نعمة و رفعة و خير لا من حيث إنه عطية من الله تعالى و نعمة منه فيكون فرحًا به

من حيث إنه صفته و منسوب إليه بأنه له لا من حيث إنه منسوب إلى الله بأنه منه فمهما غلب على قلبه أنه نعمة من الله مهما نشأ سلبها زال العجب بذلك عن نفسه. فإذا العجب هو إعظام النعمة و الركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم بحار الأنوار ج : ٦٩ : ص : ٣٠٩

فإن انضاف إلى ذلك أن غلب على نفسه أن له عند الله حقا و أنه منه بمكان حتى توقع بعلمه كرامة له في الدنيا و استبعد أن يجري عليه مكروه استبعادا يزيد على استبعاده فيما يجري على الفساق سي هذا إدلالا بالعمل فكأنه يرى لنفسه على الله دالة. و كذلك قد

يعطي غيره شيئا فيستعظمه و يمين عليه فيكون معجبا فإن استخدمه أو اقترح عليه الاقتراحات أو استبعد تخلفه عن قضاء حقوقه كان مدلا عليه قال قتادة في قوله تعالى وَ لَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ أَي لَا تَدُلْ بِعَمَلِكْ و في الخبر أن صلاة المدل لا ترتفع فوق رأسه و لأن تضحك و أنت معترف بذنبك خير من أن تبكي و أنت تدل بعملك و الإدلال وراء العجب فلا مدل إلا و هو معجب و رب معجب لا يدل إذ العجب

يحصل بالاستعظام و نسيان النعمة دون توقع جزاء عليه و الإدلال لا يتم إلا مع توقع جزاء فإن توقع إجابة دعوته و استنكر ردها بباطنه و تعجب كان مدلا بعمله فإنه لا يتعجب من رد دعاء الفساق و يتعجب من رد دعاء نفسه لذلك فهذا هو العجب و الإدلال و هو من

مقدمات الكبر و أسبابه

٣- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن سعيد بن جناح عن أخيه أبي عامر عن رجل عن أبي عبد الله ع قال من دخله العجب هلك

بيان المراد بالهلاك استحقاق العقاب و البعد من رحمة الله تعالى و قيل العجب يدخل الإنسان بالعبادة و تركه الذنوب و الصورة و النسب و الأفعال العادية مثل الإحسان إلى الغير و غيره و هو من أعظم المهلكات و أشد الحجب بين القلب و الرب و يتضمن الشرك

بالله و سلب الإحسان و الإفضال و التوفيق عنه تعالى و ادعاء الاستقلال لنفسه و يبطل به الأعمال و الإحسان و أجرهما كما قال تعالى لا

بحار الأنوار ج : ٦٩ : ص : ٣١٠

تُبْطَلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْإِذْيِ و ليس المن بالعطاء و أذى الفقير بإظهار الفضل و النعير عليه إلا من عجبه بعطيته و عماه عن منة

ربه و توفيقه

٤- كا، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن أبي الحسن ع قال

سألت عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه و يحسب أنه يحسن صنعا

و منها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز و جل و لله عليه فيه المن

بيان العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً إشارة إلى قوله تعالى أَلَمْ نَزِدْ لَكَ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَيَعْجَبُهُ وَ

يَحْسِبُ أَنَّهُ يَحْسِنُ صَنَعًا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ

يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا وَ أَكْثَرُ الْجَهْلَةِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَإِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ أَعْمَالًا قَبِيحَةً عَقْلًا وَ نَقْلًا وَ يَؤَاطِبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى تَصِيرَ

تلك

الأعمال بتسويل أنفسهم و تزيين قريتهم من صفات الكمال عندهم فيذكرونها و يتفاخرون بها و يقولون إنا فعلنا كذا و كذا

إعجابا

بشأنهم و إظهارا لكمالهم. و منها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله و لله عليه فيه المن إشارة إلى قوله تعالى يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ

أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣١١

٥- كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ع قال إن الرجل ليذنب الذنب

فيندم

عليه و يعمل العمل فيفسره ذلك فيتراخي عن حاله تلك فلأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه

بيان فيندم عليه ندامته مقام عجز و اعتراف بالتقصير و هو مقام التائبين و هو محبوب لله تعالى في تلك الحالة لأنه قال سبحانه إِنْ

اللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَسِّرُهُ ذَلِكَ الْمَرَادُ بِالسُّرُورِ هُنَا الْإِدْلَالُ بِالْعَمَلِ وَ اسْتِعْظَامُهُ وَ إِخْرَاجُ نَفْسِهِ عَنِ حُدِّ التَّقْصِيرِ كَمَا

مر

فيتراخي عن حاله تلك أي تصير حاله بسبب هذا السرور و العجب أدون و أخص من حاله وقت الندامة مع كونها مقرونة بالمعصية

في

القاموس تراخي تقاعس أي تأخر و راحاه باعده و تراخي السماء أبطأ المطر و يدل على أن العجب يبطل فضل الأعمال السابقة.

فلأن

يكون على حاله تلك خير مما دخل فيه ضمير دخل راجع إلى الرجل و ضمير فيه إلى الموصول و يحتمل العكس و الفاء للتفريع و

خير خير لأن يكون أي يكون على حالة الندامة مع كونها مقرونة بالذنب خير مما دخل فيه من العجب و إن كان مقرونا بالحسنة أو

ذلك الذنب لكونه مقرونا بالندامة أفضل من تلك الحسنة المقرونة بالعجب أو هاتان الحالتان معا خير من تينك الحالتين

٦- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي داود عن بعض أصحابنا عن أحدهما ع قال دخل رجلان

المسجد أحدهما عابد و الآخر فاسق فخرجا من المسجد و الفاسق صديق و العابد فاسق و ذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلا

بعبادته

يدل بها فتكون فكرته في ذلك و تكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه و يستغفر الله مما صنع من الذنوب



بيان و الفاسق صديق أي مؤمن صادق في إيمانه كثير الصدق و التصديق قولاً و فعلاً قال الراغب الصديق من كثر منه الصدق و قيل بل

يقال ذلك لمن لم يكذب قط و قيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق و قيل بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله

٧- كا، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لأبي عبد الله ع الرجل

يعمل العمل و هو خائف مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به فقال هو في حاله الأولى و هو خائف أحسن حالاً منه في

حال عجه

بيان يعمل العمل أي معصية أو مكروها أو لغوا و حملة على الطاعة بأن يكون خوفه للتقصير في الشرائط كما قيل بعيد لقلّة فائدة الخبر حينئذ و إنما قال شبه العجب لبيان أنه يدخله قليل من العجب يخرج به عن الخوف السابق فأشار في الجواب إلى أن هذا أيضاً عجب

٨- كا، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله

ص بينما موسى ع جالسا إذ أقبل عليه إبليس و عليه برنس ذو ألوان فلما دنا من موسى خلع البرنس و قام إلى موسى فسلم عليه فقال له موسى من أنت فقال أنا إبليس قال أنت فلا قرب الله دارك قال إني إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى

فما هذا البرنس قال به أختطف قلوب بني آدم فقال موسى فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال إذا أعجبتك نفسه و استكثر عمله و صغر في عينه ذنبه و قال قال الله تعالى لداود ع يا داود بشر المذنبين و أنذر الصديقين قال كيف أبشر المذنبين و أنذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين أي

أقبل التوبة و أعفو عن الذنب و أنذر الصديقين ألا يعجبوا بأعمالهم فإنه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك

بيان البرنس بالضم و في النهاية هو كل ثوب رأسه ملترق به من دراعة أو جبة أو مطر أو غيره قال الجوهري هو قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام و هو من البرس بكسر الباء القطن و النون زائدة و قيل إنه غير عربي قال أنت أي أنت إبليس و قيل خبر مبتدأ محذوف أي المسلم أنت و على التقديرين استفهام تعجبي. فلا قرب الله دارك أي لا قربك الله منا أو من أحد و قيل أي

حيرك الله و قيل لا تكون دارك قريبة من المعمورة كناية عن تخريب داره إنما جئت لأسلم عليك أي لم أجيء لإضلالك فتبعني لأنه لا طمع لي فيك لقربك من الله أو سلامي عليك للمنزلة التي لك عند الله. به أختطف يقال خطفه من باب علم و ضرب و اختطفه إذا استلبه و أخذه بسرعة و كان الألوان في البرنس كانت صورة شهوات الدنيا و زينتها أو الأديان المختلفة و الآراء المبتدعة أو الأعم و

استحوذ الشيطان على العبد غلبته عليه و استمالته إلى ما يريد منه. أن لا يعجبوا قيل أن ناصبة و لا نافية أو أن مفسرة و لا ناهية

و يعجبوا من باب الإفعال على بناء المجهول أو على بناء المعلوم نحو أغد البعير و أقول الأول أظهر أنصبه كأضر به أي أقيمه و كونه على بناء الإفعال بمعنى الإتعاب بعيد إلا هلك أي استحق العذاب إذ جميع الطاعات لا تفي بشكر نعمة واحدة من نعمه سبحانه و

مع قطع النظر عن المناقشة في شرائط العبادة في غالب الناس المقاصدة بالمعاصي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣١٤

٩- لو لا ذلك ما ابتلى الله مؤمنا بذن

١٠- لي، [الأمامي للصدوق] عن الصادق ع إن كان الممر على الصراط فالعجب لما ذا

١١- لي، [الأمامي للصدوق] [في مناهي النبي ص لا تحفروا شيئا من الشر و إن صغر في أعينكم و لا تستكثروا الخير و إن كثر في أعينكم فإنه لا كبير مع الاستغفار و لا صغير مع الإصرار

١٢- لي، [الأمامي للصدوق] عن الصادق ع قال قال أمير المؤمنين ع من دخله العجب هلك

١٣- ل، [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي جميلة عن سعد بن

طريف عن أبي جعفر ع قال ثلاث موبقات شح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه

و في خبر آخر عن النبي ص ثلاث مهلكات و ذكر مثله و كذا في وصية النبي ص إلى علي ع

١٤- ل، [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الحميد عن عامر بن رياح عن عمرو بن الوليد عن سعد الإسكاف عن أبي

جعفر ع قال ثلاث هن قاصمات الظهر رجل استكثر عمله و نسي ذنوبه و أعجب برأيه

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣١٥

مع، [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن محمد بن عبد الحميد مثله

١٥- ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ع قال قال

إبليس لعنه الله لجنوده إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم أبال ما عمل فإنه غير مقبول منه إذا استكثر عمله و نسي ذنبه و دخله العجب

١٦- ل، [الخصال] عن أبيه عن علي عن حماد عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن

الحنفية إياك و العجب و سوء الخلق و قلة الصبر فإنه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب و لا يزال لك عليها من الناس

مجانب الخبر

١٧- ل، [الخصال] عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال العجب هلاك و الصبر ملاك

١٨- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] [في وصية أمير المؤمنين ع إلى الحسن ع لا وحدة و لا وحشة أو حش من العجب

١٩- ع، [علل الشرائع] قال عن الصادق ع لا جهل أضر من العجب

أقول قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم

٢٠- ع، [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن أسباط عن رجل من أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله

ع قال علم الله عز وجل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣١٦

أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولو لا ذلك ما ابتلاه بذنوبه أبدا

٢١- ع عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن محمد رفعه قال قال الصادق ع يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر

فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك أنه يدخل العابد المسجد وهو مدلل بعبادته ويكون فكره في ذلك

و يكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه

٢٢- مع، [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن علي بن ميسرة قال قال أبو عبد الله ع إياكم أن تكونوا

منانين قلت جعلت فداك وكيف ذلك قال يمشي أحدكم ثم يستلقي ويرفع رجله على الميل ثم يقول اللهم إني إنما أردت وجهك ٢٣- مع، [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله ع قال من لا يعرف لأحد الفضل

فهو المعجب برأيه

٢٤- الدررة الباهرة، قال أبو الحسن الثالث ع قال من رضي عن نفسه كثير الساخطون عليه

٢٥- نهج، [نهج البلاغة] قال ع سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك

وقال ع أوحش الوحشة العجب

وقال ع الإعجاب يمنع من الازدياد

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣١٧

وقال ع عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله

٢٦- مع، [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد

المديني عن أبي الحسن موسى ع قال سألته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه

حسنا فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله تبارك وتعالى والله تعالى عليه فيه المن

٢٧- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن سنان عن أبي العلاء عن أبي خالد الصيقل عن أبي جعفر ع قال إن

الله عز وجل فوض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع أرضين وأشياء فلما رأى الأشياء قد انقادت له قال من مثلي

فأرسل الله عز وجل نورية من نار قلت وما نورية من نار قال نار بمثل أئمة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فتحللت لذلك حتى وصلت

إليه لما أن دخله العجب

٢٨- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ذكره عن درست عن  
ذكره

عنه قال بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس فقال له موسى أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك إذا  
أعجبته نفسه و استكثر عمله و صغر في نفسه ذنبه تمام الخبر

٢٩- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن النضر بن  
قرواش عن

إسحاق بن عمار عن سمع أبا عبد الله ع يحدث قال مر عالم بعباد و هو يصلي قال يا هذا كيف صلاتك قال مثلي يسأل عن هذا  
قال بلي

ثم قال و كيف بكأوك فقال إني لأبكي حتى تجري دموعي فقال له العالم تضحك و أنت خائف من ربك أفضل من بكائك و أنت  
مدل

بعملك إن المدل بعمله ما يصعد منه شيء

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣١٨

و قال رسول الله ص حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج

٣٠- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] [روي أن أيوب ع لما جهده البلاء قال لأقعدن مقعد الخصم فأوحى الله إليه تكلم فجتى على  
الرماد

فقال يا رب إنك تعلم أنه ما عرض لي أمران قط كلاهما لك رضا إلا اخترت أشدهما على بدني فنودي من غمامة بيضاء بستة  
آلاف ألف

لغة فلمن المن فوضع الرماد على رأسه و خر ساجدا ينادي لك المن سيدي و مولاي فكشف الله ضره

٣١- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] [نروي عن رسول الله ص أنه قال الله تبارك و تعالى أنا أعلم بما يصلح عليه دين عبادي  
المؤمنين

إن من عبادي لمن يجتهد في عبادتي و يقوم من نومه و لذة و سادته فيجتهد لي فأضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظرا مني له و إبقاء  
عليه فينام حتى يصبح فيقوم و هو ماقت لنفسه و لو خليت بينه و بين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب  
إلى

الفتنة فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه ألا فلا يتكل العاملون على أعمالهم فإنهم لو اجتهدوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين  
غير بالغين كنه عبادتي فيما يطلبونه عندي و لكن برحمتي فليثقوا و بفضلتي فليفرحوا و إلى حسن الظن بي فليطمئنا فإن رحمتي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣١٩

عند ذلك تدر كهم فإني أنا الله الرحمن الرحيم و بذلك تسميت

و نروي أن عالما أتى عبدا فقال كيف صلاتك فقال تسألني عن صلاتي و أنا أعبد الله منذ كذا و كذا فقال كيف بكأوك فقال إني  
لأبكي

حتى تجري دموعي فقال له العالم فإن ضحكك و أنت خائف من الله أفضل من بكائك و أنت مدل على الله إن المدل لا يصعد من  
عمله

شيء

٣٢- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم عن علي بن عبد الله بن الحسين الحسيني عن علي بن القاسم بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله عن آباءه ع قال قال رسول الله ص لو لا أن الذنب

خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بين عبده المؤمن و بين ذنب أبدا  
عدة الداعي، مثله

٣٣- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق ع المغرور في الدنيا مسكين و في الآخرة مغبون لأنه باع الأفضل بالأدنى و لا تعجب من

نفسك حيث ربما اغتررت بمالك و صحة جسمك أن لعلك تبقى و ربما اغتررت بطول عمرك و أولادك و أصحابك لعلك تنجو بهم و

ربما اغتررت بحالك و منيتك و إصابتك مأمولك و هواك و ظننت أنك صادق و مصيب و ربما اغتررت إلى الخلق أو شكوت من تقصيرك

في العبادة و لعل الله يعلم من قلبك بخلاف ذلك و ربما أقمت نفسك على العبادة متكلفا و الله يريد الإخلاص و ربما افتخرت بعلمك و

نسبك و أنت غافل عن مضمرة ما في غيب الله و ربما توهمت أنك تدعو الله و أنت تدعو سواه و ربما حسبت أنك ناصح للخلق و

أنت تريدهم لنفسك أن يميلوا إليك و ربما ذمت نفسك و أنت تمدحها على الحقيقة و اعلم أنك لن تخرج من ظلمات الغرور و التمني إلا بصدق الإنابة إلى الله و الإخبات له و معرفة عيوب أحوالك من حيث لا يوافق العقل و العلم

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢٠

و لا يتحمله الدين و الشريعة و سنن النبوة و أئمة الهدى و إن كنت راضيا بما أنت فيه فما أحد أشقى بعمله منك و أضيع عمرا فأورثت حسرة يوم القيامة

٣٤- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق ع العجب كل العجب ممن يعجب بعمله و لا يدري بما يختم له فمن أعجب بنفسه و فعله

فقد ضل عن منهج الرشد و ادعى ما ليس له و المدعى من غير حق كاذب و إن خفي دعواه و طال دهره و إن أول ما يفعل بالمعجب نزع ما

أعجب به ليعلم أنه عاجز حقير و يشهد على نفسه ليكون الحججة عليه أو كد كما فعل إبليس و العجب نبات حبه الكفر و أرضها النفاق و ماؤها البغي و أعصانها الجهل و ورقها الضلالة و ثمرها اللعنة و الخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر و زرع النفاق و لا بد له من أن يشمر

٣٥- ختص، [الإختصاص] عن الصدوق عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن البنزطي عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشامي

قال قال أبو عبد الله ع من أعجب بنفسه هلك و من أعجب برأيه هلك و إن عيسى ابن مريم قال داويت المرضى فشفتهم بإذن الله و

أبرأت الأكمه و الأبرص بإذن الله و عاجلت الموتى فأحييتهم بإذن الله و عاجلت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه فقبل يا روح الله و ما

الأحقق قال المعجب برأيه و نفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه و يوجب الحق كله لنفسه و لا يوجب عليها حقا فذاك الأحق الذي لا حيلة في مداواته

٣٦- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢١

عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال أيوب النبي ع حين دعا ربه يا رب كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تتبل به أحدا

فو عزتك إنك تعلم أنه ما عرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا عملت بأشدهما على بدني قال فنودي و من فعل ذلك بك يا أيوب قال

فأخذ الزاب فوضعه على رأسه ثم قال أنت يا رب

٣٧- عدة الداعي، قال رسول الله ص ثلاث مهلكات شح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه و هو محبط للعمل و هو داعية

المقت من الله سبحانه

و قال أمير المؤمنين ع سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك

و عن الصادق ع عن النبي ص أوحى الله تعالى إلى داود ع يا داود بشر المذنبين و أنذر الصديقين قال كيف أبشر المذنبين و أنذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين بأني أقبل التوبة و أعفو عن الذنب و أنذر الصديقين أن يعجبوا بأعمالهم فإنه ليس عبد يعجب بالحسنات إلا هلك

و في رواية أخرى فإنه ليس عبد ناقشته الحسنات إلا هلك

و عن أبي جعفر ع عن النبي ص قال قال الله تعالى أنا أعلم بما يصلح به أمر عبادي و إن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادته فيقوم من رقادته و لذيد و سادته فيجتهد و يتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظرا مني له و إبقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها و لو أخلني بينه و بين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب بأعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله و رضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين و جاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك و هو يظن أنه تقرب

إلي

و من طريق آخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على هذا الكلام تنمة له

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢٢

فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم و أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي و النعيم في جناتي و رفيع درجاتي في جواربي و لكن رحمتي فليبغوا و الفضل مني فليرجوا و إلى حسن الظن بي

فليطمئنوا فإن رحمتي عند ذلك تداركهم و هي تبلغهم رضواني و مغفرتي و ألبسهم عفوي فإني أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت و عن الباقر ع قال قال سبحانه إن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فأصرفه عنه مخافة الإعجاب و قال المسيح ع يا معشر الخواريين كم من سراج أطفأته الريح و كم من عابد أفسده العجب

روى سعد بن أبي خلف عن الصادق ع قال عليك بالجد و لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله تعالى و طاعته فإن الله تعالى

لا يعبد حق عبادته

٣٨- أسرار الصلاة، روى محمد بن مسلم عن الباقر ع قال لا بأس أن تحدث أخاك إذا رجوت أن تنفعه و تحته و إذا سألك هل قمت

الليلة أو صمت فحدثه بذلك إن كنت فعلته فقل رزق الله تعالى ذلك و لا تقول لا فإن ذلك كذب بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢٣

باب ١١٨- ذم السمعة و الاعتزاز بمدح الناس

أقول قد سبق معنى السمعة في باب الرئاء

١- لي، [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان عن الكناني عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من يتبع

السمعة يسمع الله به

٢- ع، [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن ابن أبي بصير عن عبد الله بن الفضل عن

خاله محمد بن سليمان عن رجل عن أبي جعفر ع أنه قال لمحمد بن مسلم لا تغرنك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم الخبر

٣- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فلا

تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى قال قول الإنسان صليت البارحة و صمت أمس و نحو هذا ثم قال ع إن قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢٤

و صمنا أمس فقال علي ع لكني أنام الليل و النهار و لو أجد بينهما شيئاً لمنتها

ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير و فضالة عن جميل مثله

٤- دعوات الراوندي، روي أن عابداً في بني إسرائيل سأل الله تبارك و تعالى فقال يا رب ما حالي عندك أ خير فأرداد في خيري أو شر

فأستعتبك قبل الموت قال فأتاه آت فقال له ليس لك عند الله خير قال يا رب و أين عملي قال كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به

فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك تمام الخبر

٥- عدة الداعي، روى المفسرون عن ابن جبير قال جاء رجل إلى النبي ص فقال إني أتصدق و أصل الرحم و لا أصنع ذلك إلا لله فيذكر

مني و أهد عليه فيسرنى ذلك و أعجب به فسكت رسول الله ص و لم يقل شيئاً فنزل قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَحَدًا

و عن الصادق ع قال من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فإذا أقر بها محبت و كتبت جهرا فإذا أقر بها ثانيا محبت و كتبت رثاء بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢٥

باب ١١٩ - ذم الشكاية من الله و عدم الرضا بقسم الله و التأسف بما فات

الآيات النساء و لا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا يُوَسِّفُ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَ حُرِّيَّ إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

١- ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال قال أبو عبد الله ع من شكك إلى أخيه فقد شكك إلى الله و من شكك إلى غير أخيه فقد

شكك الله

٢- مع، [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع آياته ع قال قال رسول الله ص إن أحب

السبحة إلى الله عز و جل سبحة الحديث و أبغض الكلام إلى الله عز و جل التحريف قيل يا رسول الله ما سبحة الحديث قال الرجل يسمع حرص الدنيا و باطلها فيغتم عند ذلك فيذكر الله عز و جل و أما التحريف فكقول الرجل إني مجهود و مالي و ما عندي

٣- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي معاوية الأشتر عن أبي عبد الله ع قال من شكك إلى مؤمن فقد شكك إلى الله عز و جل و من شكك إلى مخالف فقد شكك بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢٦

الله عز و جل

٤- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن النعمان بن أحمد القاضي عن محمد بن شعبة عن حفص بن عمر بن ميمون

عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ع عن الباقر ع آياته ع قال قال رسول الله ص من كثر همه سقم بدنه و من ساء

خلقه عذب نفسه و من لاحى الرجال سقطت مروته و ذهب كرامته ثم قال ص لم يزل جبرئيل ينهاني عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن

شرب الخمر و عبادة الأوثان

٥- ل، [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين ع إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز و جل و ليشك إلى ربه الذي بيده مقاليد الأمور و تدبيرها

٦- لي، [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبي ص قال من لم يرض بما قسم الله له من الرزق و بث شكواه و لم يصبر و لم يحتسب

لم ترفع له حسنة و يلقي الله و هو عليه غضبان إلا أن يتوب

٧- لي، [الأمالي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد العلوي عن أحمد بن القاسم عن أبي هاشم الجعفري قال أصابني ضيقة شديدة فصررت إلى أبي الحسن علي بن محمد ع فأذن لي فلما جلست قال يا با هاشم أي نعم الله عز و جل عليك تريد أن



تؤدي شكرها قال أبو هاشم فوجمت و لم أدر ما أقول له فابتدأ ع فقال رزقك الإيمان فحرم به بدنك على النار و رزقك العافية فأعانك

على الطاعة و رزقك القنوع فصانك عن التبذل يا با هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو إلي من فعل بك هذا و قد

أمرت لك بمائة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢٧

دينار فخذها

٨- لي، [الأمامي للصدوق] عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الخزاز عن الرضا ع قال قال عيسى

ابن مريم للحواريين يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم

إذا سلمت دنياهم

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن رجل

عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك و ما كان منها عليك أتاك و لم تمتنع منه بقوة ثم اتبع

هذا الكلام بأن قال من ينس مما فات أراح بدنه و من قنع بما أوتي قرت عينه

١٠- محص، [التمحيص] عن يونس بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع قال أيما مؤمن شكاه حاجته و ضره إلى كافر أو من يخالفه على

دينه فإنما شكاه الله إلى عدو من أعداء الله و أيما مؤمن شكاه حاجته و ضره و حاله إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عز و جل

١١- نهج، [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ع من شكاه الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاه إلى الله و من شكاه إلى كافر فكأنما شكاه الله

١٢- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن داود الرقي عن أبي عبيدة الخذاء عن أبي جعفر ع قال قال

رسول الله ص قال الله عز و جل إن من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى و السعة و الصحة في البدن فأبلوهم بالغنى و السعة و صحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم و إن من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة و المسكنة و السقم في

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢٨

أبدانهم فأبلوهم بالفاقة و المسكنة و السقم في أبدانهم فيصلح عليهم أمر دينهم و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين و إن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاذه و لذيد و سادده فيجتهد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظرا مني إليه و إبقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم و هو ماقت لنفسه زار عليها و لو أخلي بينه و بين ما

يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله و رضاه عن نفسه

حتى يظن أنه قد فاق العابدين و جاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك و هو يظن أنه يتقرب إلي فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم و أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي و النعيم في جناتي و رفيع درجات العلى في جوارى و لكن فرحتي فليثقوا و بفضلتي فليفرحوا

و إلى حسن الظن بي فليطمئنتوا فإن رحمتي عند ذلك تداركهم و مني يبلغهم رضواني و مغفرتي تلبسهم عفوي فإني أنا الله الرحمن الرحيم و بذلك تسميت

توضيح الغنى بالكسر و القصر و بالفتح و المد ضد الفقر و السعة بالفتح و الكسر مصدر و سعه الشيء بالكسر يسعه سعة و هي تأكيد

للغنى أو المراد بها كثرة الغنى و قد مر تأويل الاختبار مرارا فظهر أن اختلاف أحوالهم مني على اختبارهم فيختبر بعضهم بالغنى ليظهر شكره أو كفرانه و لعلمه بأنه أصلح لدينه و بعضهم بالفقر ليظهر شكره أو شكايته و لعلمه بأنه أصلح لدينه و هكذا و بالجملة

يختبر كلا منهم بما هو أصلح لدينه و دنياه. و الرقاد بالضم النوم أو هو خاص بالليل و الوساد بالفتح المتكأ و المخدة كالوسادة مثلثة و إضافة اللذيذ إليه إضافة الصفة إلى الموصوف و الاجتهاد السعي و الجد في العبادة و الليالي منصوب بالظرفية فأضربه بالنعاس كأنه على الاستعارة

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٢٩

أي أسلطه عليه أو هو نظير قوله تعالى فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ قَالَ الرَّاعِبُ الضرب إيقاع شيء على شيء و لتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد و العصا و ضرب الأرض بالمطر و ضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة و الضرب في الأرض

الذهاب فيه لضربها بالأرجل و ضرب الخيمة لضرب أوتادها و قَالَ ضْرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أي التحفتمهم الدلة التحاف الخيمة لو ضربت

عليه و منه استعير فضربنا على آذانهم و ضرب اللبن بعضه ببعض بالخلط. و في القاموس نظر لهم رثى لهم و أعانهم و في النهاية أبقيت عليه أبقى إبقاء إذا رحمته و أشفقت عليه و الاسم البقيا و قال المقت أشد البغض و قال زريت عليه زراية إذا عتبه. و العجب

ابتهاج الإنسان و سروره بتصور الكمال في نفسه و إعجابه بأعماله بظن كمالها و خلوصها و هذا من أقبح الأدواء النفسانية و أعظم

الآفات للأعمال الحسنة حتى

روي عن النبي ص أنه قال لو لم تذنبوا لحشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب

و لا ينشأ ذلك إلا من جهل بآفات النفس و أدواتها و بشرائط الأعمال و مفسداتها و عظمة المعبود و جلاله و غنائه عن طاعة المخلوقين فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله أي إلى أن يفتتن بها و يحبها و يراها كاملة فائقة على أعمال غيره أو إلى الضلالة أو

الإثم بسبب أعماله و الأول أظهر. قال في القاموس الفتنة بالكسر إعجابك بالشيء و الضلال و الإثم و الكفر و الفضيحة و العذاب و

المحنة. فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي لأنها و إن كان كاملة فهي في جنب عظمة المعبود ناقصة و في جنب الثواب الذي يرجونه قاصرة و كأن في العبارة إشعاراً بذلك و أيضاً قد عرفت أن شرائط الأعمال و آفاتها كثيرة يخفى أكثرها على الإنسان و فيه دلالة على جواز العمل بقصد الثواب كما

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٣٠

مر تحقيقه. فيما يطلبون أي في جنب ما يطلبونه عندي و هي كرامتهم علي في الدنيا و الآخرة و قربهم عندي في جوارى مجاورة رحمتي

أو مجاورة أوليائي أو في أمانى و لكن فبرحمتي و في مجالس الشيخ برحمتي فليثقوا و فضلي فليرجوا و في غيره و من فضلي فليرجوا و ما في الكتاب أنسب بقوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا و الباء متعلقة بفعل يفسره ما بعده و الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل إن وثقوا بشيء فبرحمتي فليثقوا. و إلى حسن الظن بي فليطمئنا أي ينبغي أن يروا أعمالهم قاصرة و يظنوا بسعة رحمتي و عفوهم قبولها فإن رحمتي عند ذلك تداركهم أي تتلافاهم بحذف إحدى التاءين و في المجالس و غيره تداركهم قال الجوهري الإدراك اللحوق و استدركت ما فات و تداركته بمعنى و تدارك القوم أي تلاحقوا و مني بالفتح أي نعمتي يبلغهم رضواني أي يوصلهم

إليه و في المجالس و مني أبلغهم رضواني و ألبسهم عفوي و في فقه الرضاع و مني تبلغهم و رضواني و مغفرتي تلبسهم

١٣- ك، [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عمرو بن نهيك بياع

الهروي قال قال أبو عبد الله ع قال الله عز و جل عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له فليرض بقضائي و ليصبر على بلاتي و ليشكر نعماتي أكتبه يا محمد من الصديقين عندي

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٣١

بيان بياع الهروي أي بياع الثوب المعمول في هراة بخراسان لا أصرفه في شيء بالتخفيف و كأن في بمعنى إلى كقوله تعالى و إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ أَوْ عَلَى بِنَاء التفعيل يقال صرفته في الأمر تصريفاً فتصرف قلبه فتقلب و الصديق الكثير الصدق في الأقوال و الأفعال بحيث يكون فعله لقوله موافقاً أو الكثير التصديق للأنبياء المتقدم في ذلك على غيره

١٤- ك، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال إن

فيما أوحى الله عز و جل إلى موسى بن عمران ع يا موسى بن عمران ما خلقت خلقاً أحب إلي من عبدي المؤمن فإني إنما أبتليه لما هو

خير له و أعافيه لما هو خير له و أزوي عنه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلاتي و ليشكر نعماتي و ليرض

بقضائي أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي و أطاع أمري

بيان البلاء يكون في الخير و الشر و الأول هنا أظهر قال في النهاية قال القتيبي يقال من الخير أبليته أبلية إبلاء و من الشر بلوته أبلوه بلاء و المعروف أن الابتلاء يكون في الخير و الشر معاً من غير فرق بين فعليهما و منه قوله تعالى وَ تَبَلَّوْا كُمْ بِالشَّرِّ وَ الخَيْرِ

فَتَنَّةٌ و قال في حديث الدعاء و ما زويت عني مما أحب أي صرفته عني و قبضته انتهى

١٥- كا، [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن أبي

عبد الله ع قال عجبت للمراء المسلم لا يقضي الله عز و جل له قضاء إلا كان خيرا له و إن قرض بالمقاريض كان خيرا له و إن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٣٢

بيان للمراء المسلم كأن المراد بالمسلم المعنى الأخص أي المؤمن المتقاد لله و ربما يقرأ بالتشديد من التسليم و إن قرض على بناء الجهور من باب ضرب أو على بناء التفعيل للتكثير و المبالغة في المصباح قرضت الشيء قرضا من باب ضرب قطعته بالمقاريض و المقراض أيضا بكسر الميم و الجمع مقاريض و لا يقال إذا جمع بينهما مقراض كما تقوله العامة و إنما يقال عند اجتماعهما قرضته قرضا من باب ضرب قطعته بالمقاريض و في الواحد قطعته بالمقراض انتهى. و إن ملك على بناء الجرد المعلوم من باب ضرب أو على بناء المفعول من التفعيل و ربما يحمل التعجب هنا على المجاز إظهارا لغرابة الأمر و عظمه فإنه محل التعجب و أما التعجب حقيقة فلا يكون إلا عند خفاء الأسباب و هي لم تكن مخفية عليه ع

١٦- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر ع

قال أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله عز و جل من عرف الله عز و جل و من رضي بالقضاء أتى عليه القضاء و عظم الله أجره و من

سخط القضاء مضى عليه القضاء و أحبط الله أجره

بيان أن يسلم بفتح الهزلة بتقدير الباء أي بأن يسلم على بناء التفعيل و يحتمل الإفعال بما قضى الله أي من البلايا و المصائب و تقتير الرزق و أمثال ذلك مما ليس فيه اختيار و عظم الله أجره الضمير راجع إلى القضاء فالمراد بالأجر العوض على طريقة المتكلمين لا الثواب الدائم و يحتمل رجوع الضمير إلى من فالأجر يشملها أي ثواب الرضا و أجر القضاء أو الأعم منهما أيضا فإن الصفات الكمالية تصير سببا لتضاعف أجر سائر الطاعات أيضا. و كذا قوله ع أحبط الله أجره يحتمل الوجوه و قيل يحتمل أن يكون المراد به إحباط ثواب الرضا و إحباط أجر القضاء أيضا و يؤيد الأول ما روي عن أبي عبد الله ع قال ثواب المؤمن من ولده إذا مات الجنة صبر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٣٣

أو لم يصبر

١٧- كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع الإيمان أربعة أركان الرضا

بقضاء الله و التوكل على الله و تفويض الأمر إلى الله و التسليم لأمر الله

بيان الإيمان أربعة أركان أي مركب منها أوله هذه الأربعة و عليها بناؤه و استقراره فكأنه عينها

١٨- كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن بعض أشياخ بني النجاشي عن أبي عبد الله ع قال رأس

طاعة الله الصبر و الرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره و لا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيرا له فيما أحب أو كره

بيان رأس طاعة الله أي أشرفها أو ما به بقاؤها فشبها الطاعة بإنسان و أثبت له الرأس في القاموس الرأس معروف و أعلى كل شيء و سيد القوم و في بعض الروايات كل طاعة الله. فيما أحب أي العبد مثل الصحة و السعة و الأمن أو كرهه كالتسقم و الضيق إلا كان أي ما

قضاه الله بقربنة المقام فإن الرضا عن الله هو الرضا بقضائه و إرجاعه إلى الرضا بعيد و الرضا به لا ينافي الفرار عنه و الدعاء لدفعه لأنهما أيضا بأمره و قضائه سبحانه

١٩- ك، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن حماد عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن أبي عبد الله ع قال إن أعلم الناس بالله

أرضاهم بقضاء الله عز و جل

توضيح يدل على أن الرضا بالقضاء تابع للعلم و المعرفة و أنه قابل للشدة و الضعف مثلها و ذلك لأن الرضا مبني على العلم بأنه سبحانه قادر

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٣٤

قاهر عدل حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم إلا الأصلاح و أنه المدبر للعالم و بيده نظامه فكلما كان العلم بتلك الأمور أتم كان الرضا بقضائه أكمل و أعظم و أيضا الرضا من ثمرات المحبة و المحبة تابعة للمعرفة فيعد حصول المحبة لا يأتي من محبته إليه شيء إلا كان أحلى من كل شيء

٢٠- ك، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن يحيى بن إبراهيم عن عاصم بن حميد عن الشمالي عن علي بن الحسين ع قال الصبر و الرضا

عن الله رأس طاعة الله و من صبر و رضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله عز و جل له فيما أحب أو كره إلا ما هو

خير له

بيان مضمونه موافق لحديث بعض الأشيخ فإن قوله ع و من صبر و رضي إله المراد به أن الصبر و الرضا وقعا موقعهما فإن المقضي عليه لا محالة خير له لا أنه إذا لم يصبر و لم يرض لم يكن خيرا له و لو حمل على هذا الوجه و اعتبر المفهوم يحتمل أن يكون الرضا سببا لمزيد الخيرية و لو لم يكن إلا الأجر المترتب على الصبر و الرضا لكفى في ذلك مع أنه قد جرب أن الراضي بالسوء من القضاء تتبدل حاله سريعا من الشدة إلى الرخاء. و قيل لا بد من القول بأن المفهوم غير معتبر أو القول بأن ما قضاه الله شر له لفقده أجر الصبر و الرضا أو في نظره بخلاف الصابر و الراضي فإنه خير في نظرهما و في الواقع

٢١- ك، [الكافي] عن العدة عن سهل عن البرنطي عن صفوان الجمال عن أبي الحسن الأول ع قال ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه و لا يتهمه في قضائه

٢٢- ك، [الكافي] عن علي بن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه قال قال علي بن الحسين ع

الزهد عشرة أجزاء

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٣٥

أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا بيان يدل على أن للزهد في الدنيا و ترك الرغبة فيها مراتب تنتهي أعلاها إلى أدنى درجات الورع أي ترك المحرمات و الشبهات و له أيضا مراتب تنتهي أعلاها إلى أدنى درجات الرضا بقضاء الله فهو أعلى درجات القرب و الكمال ٢٣- كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال لقي الحسن بن علي ع

عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه الله و أنا الضامن لمن لم يهتس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له توضيح كيف للإنكار مؤمنا أي كاملا في الإيمان مستحقا لهذا الاسم و هو الواو للحال يسخط قسمه بالقسم بالكسر و هو النصيب أو

بالتفتح مصدر قسمه كضربه أو بكسر القاف و فتح السين جمع قسمة بالكسر مصدرا أيضا و على الأول الضمير البارز راجع إلى المؤمن و على الأخيرين إما راجع إليه أيضا بالإضافة إلى المفعول أو إلى الله. و يحقر منزلته الضمير راجع إلى المؤمن أيضا أي يحقر منزلته التي أعطاه الله إياها بين الناس في المال و العزة و غيرهما و قيل أي منزلته عند الله لأنه تعالى جعل ذلك قسما له لرفع منزلته فتحقير القسم السبب لها تحقيرها و ما ذكرنا أظهر و يمكن إرجاعه إلى القسم أو إلى الله بالإضافة إلى الفاعل و الحاكم عليه الله الواو للحال و ضمير عليه للمؤمن أو للقسم و قيل الحاكم عطف على منزلته و الله يدل عن الحاكم أي و يحقر الحاكم عليه و هو الله لأن تحقير حكم الحاكم تحقير له و لا يخفى بعده و في القاموس هتس الشيء في صدره يهتس خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس و يدل

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٣٦

على أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء

٢٤- كا، [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قلت له بأي شيء يعلم المؤمن بأنه

مؤمن قال بالتسليم لله و الرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط

بيان بأنه مؤمن أي متصف بكمال الإيمان بالتسليم لله أي في أحكامه و أوامره و نواهيه فيما ورد عليه أي من قضاياها و تقديراته باب ١٢٠- اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله

الآيات الأعراف فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ اللَّهُ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ هود و لَنْ أَدْفِنَا الْإِنْسَانَ مِمَّا رَحِمَةً ثُمَّ نَرْعَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لِيَأْسُ كَفُورٌ و لَنْ أَدْفِنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا و عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ و أَجْرٌ كَبِيرٌ يوسف يا بني اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ و أَخِيهِ و لَا تَيَأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ الحجر قَالُوا بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَانِطِينَ قَالَ و مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٣٧

الإسراء و إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ و إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَوْسَأَ الشُّعْرَاءَ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلِقُ الْأَرْبَابِينَ و مَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ و قَالَ تَعَالَى أَ تَنْتَهُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ و قَالَ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ العنكبوت و الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ و لِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي و قَالَ تَعَالَى فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ الروم و إِذَا أَدْفَنَّا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا و إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ و قَالَ تَعَالَى و إِنْ

كاثوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ الْمُؤْمِنَ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَالَ  
الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ إِلَى قَوْلِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْبُرِينَ مَا  
لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمِ السَّجْدَةِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسُ قَنُوطَ الطُّورِ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ  
تفسير رَحْمَةً أَي نِعْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا أَي سَلَبْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُوسٌ شَدِيدٌ

بحار الأنوار ج : ٦٩ : ص : ٣٣٨

اليأس قنوط من أن تعود إليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفوراً عظيم الكفران لنعمه و لئن أدقناه نعماء  
بعد ضراء مستته كصحة بعد سقم و غنى بعد عدم و في اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني أي المصائب التي  
سأدتني و أحزنتني إنه لفرح أشد بطر مغتر بها فخوراً على الناس بما أنعم الله عليه قد شغله الفرح و الفخر عن الشكر و القيام بحقها  
١- مع، [معاني الأخبار] عن الصادق ع ناقلاً عن حكيم اليأس من روح الله أشد برداً من الزمهير

٢- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الحسين بن علي بن محمد عن أحمد بن محمد المقرئ عن يعقوب بن إسحاق عن عمر بن  
عاصم

عن معمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن جندب الغفاري أن رسول الله ص قال إن رجلاً قال يوماً و الله لا يغفر الله  
لفلان

قال الله عز و جل من ذا الذي تآلى علي أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان و أحبطت عمل المتآلي بقوله لا يغفر الله لفلان  
٣- نوادر الراوندي، قال قال رسول الله ص يبعث الله المقطين يوم القيامة مغلبة و جوههم يعني غلبة السواد على البياض فيقال  
لهم هؤلاء المقطون من رحمة الله تعالى

بحار الأنوار ج : ٦٩ : ص : ٣٣٩

باب ١٢١- كفران النعم

الآيات يونس و إذا مس الإنسان الضرُّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مرَّ كأن لم يدعنا إلى ضرِّ مسه كذلك  
زَيْنَ الْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ و قال سبحانه و إذا أدقنا الناس رحمةً من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكرٌ في آياتنا قل الله  
أسرع مكرًا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر و البحر حتى إذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيبة  
و فرحوا بها جاءتها ريح عاصف و جاءهم الموج من كل مكان و ظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا  
من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أجهم إذا هم يبنون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بعيتكم على أنفسكم متاع  
الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فنبئكم بما كنتم تعملون هود و لئن أدقنا الإنسان منا رحمةً ثم نزعناها منه إنه ليؤس

كفوراً و لئن أدقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخوراً إلا الذين صبروا و عملوا الصالحات أولئك  
لهم مغفرة و أجرٌ كبيرٌ إبراهيم ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً و أحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها و ينس القراء  
و قال تعالى و إن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلومٌ كفارٌ النحل و ما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضرُّ  
فإليه تجترون

بحار الأنوار ج : ٦٩ : ص : ٣٤٠

ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم برّبهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون و قال تعالى و الله  
فضّل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيماهم فهم فيه سواء أ فبعملة الله  
يجحدون إلى قوله تعالى أ فالباطل يؤمنون و ينعمت الله هم يكفرون و قال تعالى يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها و أكثرهم

الْكَافِرُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ الْإِسْرَاءُ وَ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا فَأَمَّا أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغَرِّقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا الْكَهْفُ وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَ لَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَنْ رُدُّدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَ لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٤١

خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلْ عَلَيْهَا حِسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيَظْهِرُ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا وَ أَحِيطَ بِشَرِّهِ فَأَصْبَحَ يَقْلُبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَتَّفَقَ فِيهَا وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا هُنَالِكَ الْوَلَايَةَ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا الْحِجْ وَ هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ الْعَنْكَبُوتُ إِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَ لِيَسْتَمْتَعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَيْسَ الْبَاطِلُ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ الرُّومُ وَ إِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَنْ أَرْسَلْنَا رِجَالًا قَرِيبًا فِرَاقًا مُصَفِّرًا لَطْلُوفًا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ لَقَمَانٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَ إِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُلِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ سَبَأٌ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْجِدِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبُّ غَفُورٌ فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعُورِ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خِمطٍ وَ أُثْلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى

بحار الأنوار ج : ٦٩ ص : ٣٤٢

النَّبِيِّ بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِرًّا فِيهَا لِيَأْتِيَ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ الزُّمَرُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ السَّجْدَةِ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَ إِن مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسْ قَنُوطٌ وَ لَنْ أَدْفِنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَنْ رُجِعْتَ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَ لَنُدَبِّقُنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَدُو دُعَاءِ عَرِيضٍ حَمِيقٍ وَ إِنَّا إِذَا أَدْفَنَّا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَّ بِهَا وَ إِن تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ الدَّهْرُ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَ أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا عَيْسَ قَبْلِ الْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ الْعَادِيَاتِ إِنَّ



